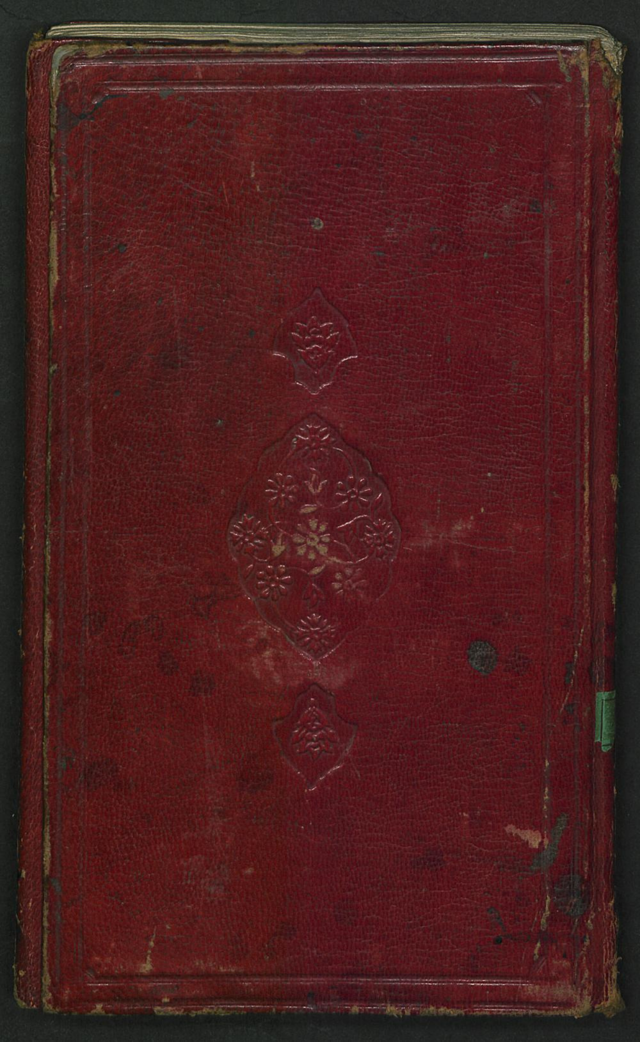
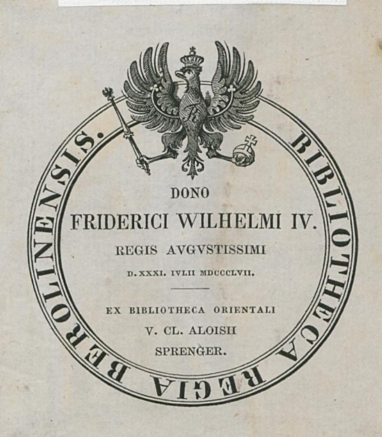
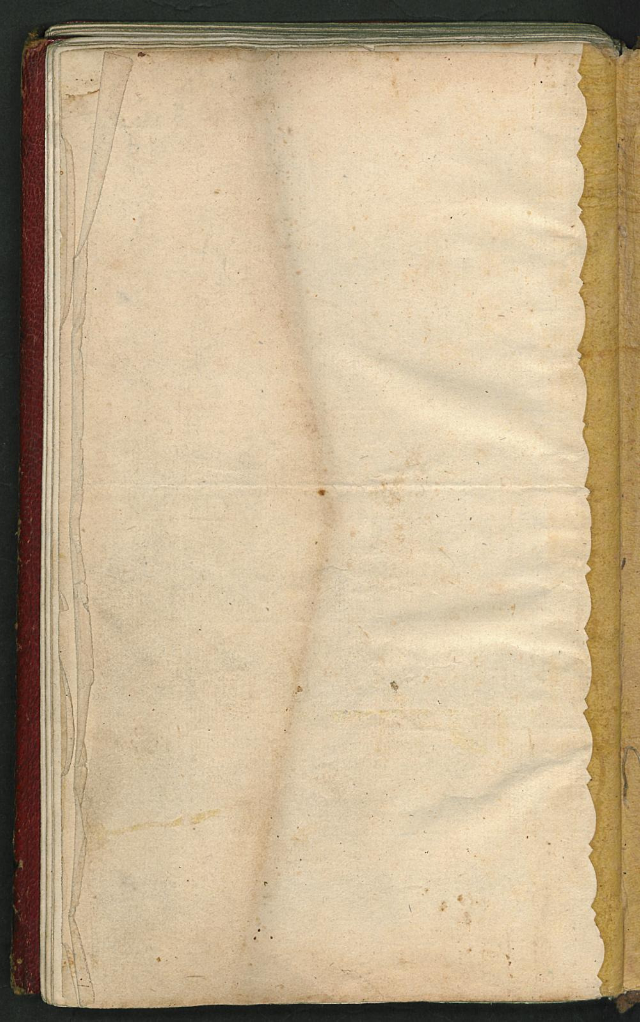
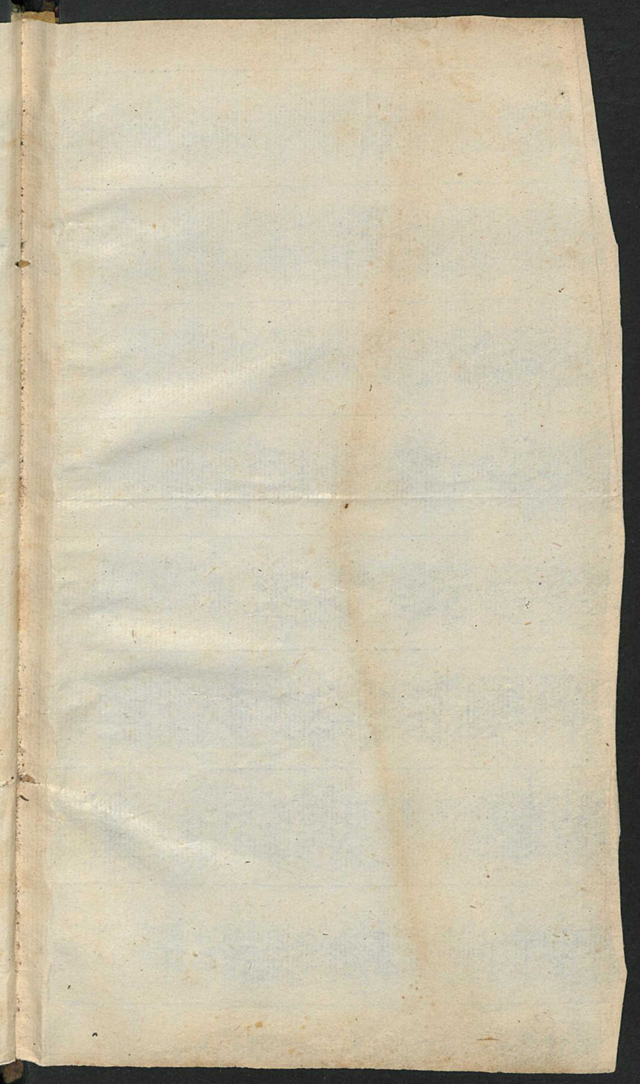
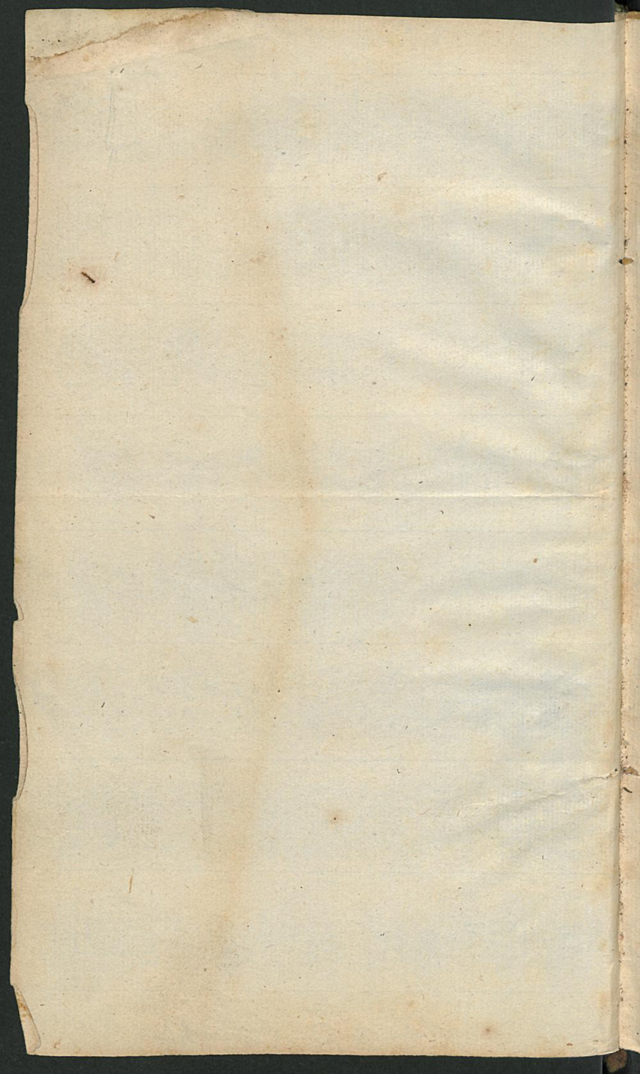


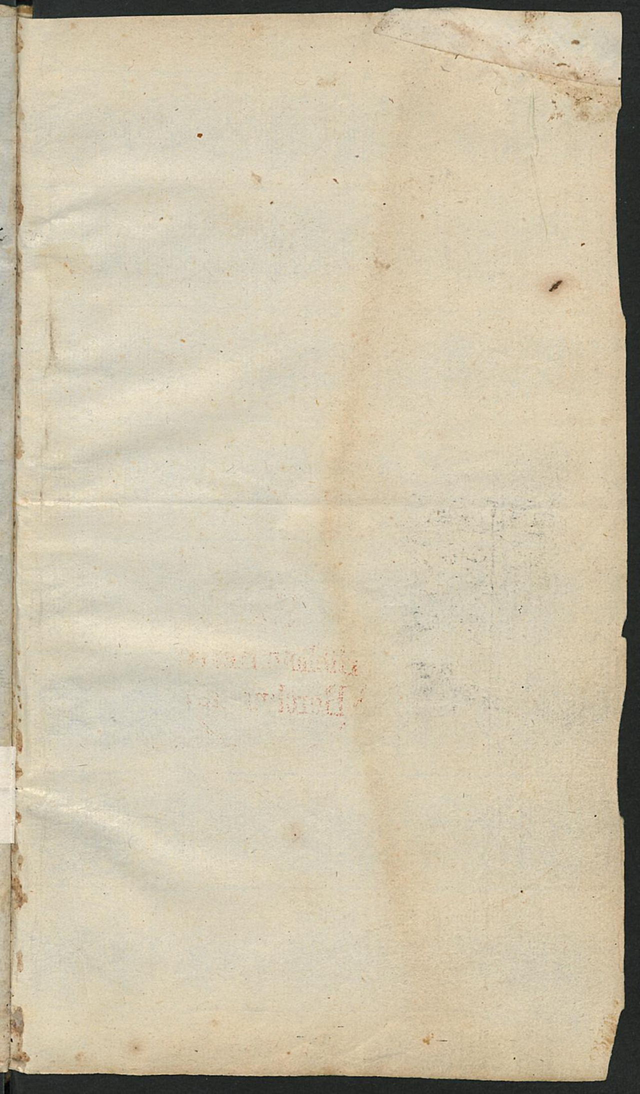
Sprenger 27


BIBLIOTHECA REGIA BEROLINENSIS.
DONO
FRIDERICI WILHELMI IV.
REGIS AVGVSTISSIMI
D. XXXI. IVLII MDCCCLVII.
EX BIBLIOTHECA ORIENTALI
V. CL. ALOISII
SPRENGER.










محمد بن تركي التركي

On Historiography by Sakhawy

هذا كتاب الاعلان بالتوبيخ لمن ذم اهل التواريخ
للشيخ الامام العلامة المحقق الحافظ المتقن
خاتمة الحفاظ الفقيه المحدث المقري المجد
ابو الخير محمد شمس الدين ابن الشيخ زين
الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر
بن عثمان السخاوي القاهري
الشافعي نفعنا الله تعالى به
وافاض علينا من بركاته
امين امين
امين

تملكه الفقير الى الله تعالى
محمد حسن ابن السيد محمد
القصبلي ١٢٦٧
في ٢٤ رجب المبارك

Ex Biblioth. Regia Berolinensi.

27. a. الاعلان Historiography : rules for writing history, lists of historians and of their works etc. by Sakháwy, who wrote in 897, d. 902. — m. 199 pp. Copied in 1137.

بسم الله الرحمن الرحيم

قال شيخنا الشيخ الامام العلامة شيخ الاسلام حامل لواء سنة سيد الانام
خاتمة الحفاظ والمحدثين قامع المفسدين والمبتدعين ابو الخير محمد شمس الدين
ابن الشيخ المقدس المولى زين الدين عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر
ابن عثمان السخاوي القاهري الشافعي نفعنا الله والمسلمين بعلومه وافاض
علينا من بركاته آمين الحمد لله مصرف الايام والليالي ومعرف العباد
كثيرا مما سلف في الازمان الماضية والدهور الخوالي ومشرف هذه
الامة في سائر الشهور والاعوام بالضبط التام المتوالي ومعلم من شاء
من العلم العقلي والنقلي ما هو انفس من الجواهر واللآلي ومفهم الالباء في
التعريف بالانسان والزمان الطريق المسند المدرج في العوالي بالعبارة
الرائقة والاشارة الشائقة المنعشة للرمم البوالي والصلوة والسلام
على اشرف الخلق المنزل عليه وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به
فؤادك يعني الخالص للمجانب والموالي صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
والتابعين لهم من السادات والموالي وبعد فلما كان الاشتغال
بفن التاريخ للعلماء من اجل القربات بل من العلوم الواجبات

المتوقة

المتنوعة للاحكام المحكمة بين اولي الاصابات • ولكن لم ار في فضائله مولفا
يشفي العليل ويزيل الكربات • بحيث تطرق للتنقيص له ولاهله بعض
اولي البليات • ممن هو ممتحن بالجلبات • فضلا عن الخفيات • فاردت
اتحاف العارفين السادات • وكذا المتيقظين للامور المستفادات • بما
لا غناء عنه في هذا الشان من المهمات • وان اظهر ما فيه من الفوائد
المأثورات • واشهر كونه من الاصول المعتبرات • فابدأ بتعريفه لغة
واصطلاحا وموضوعه وفوائده المعبر عنها بالثمرات • وغايته وحكمه
من الوجوب والاستحباب والمباحات • وما استنبط في الادلة له من
الكتاب والسنة بالطرق الواضحات • وتقبيح من ذمه ممن قصر في الطاعات •
وما اعلى المعتني به من الشروط المقررات • واول من ارخ به وابتدأ وقته
شهرا وهجرة بتكرر الساعات والاوقات • ثم ما علمته فيه من المصنفات •
على اختلاف المقاصد في الاشخاص والجهات • وغير ذلك من الفنون
المتنوعات • ثم من صنف فيه وكذا ائمة الجرح والتعديل مع عدم استيعابها
وان كنا اطلنا البحث عن ذلك والتفحصات • فهذه عشرة فوائد يشد
بها الباب المنطرق للظلمات وسميته الاعلان بالتوبيخ • لمن ذم
اهل التوريخ • والله اسأل ان يجنبنا جهل الجهال • ويكفينا سائر المهمات
بالمغفرة في الماضي والحال والاستقبال • بمنه وكرمه فالاول فالتاريخ في
اللغة الاعلام بالوقت يقال ارخت الكتاب وورخته اي بينت وقت
كتابته قال الجوهري التاريخ تعريف الوقت والتوريخ مثله يقال ارخت

وغيرهما صح

وورخت وقيل اشتقاقه من الارخ يعني بفتح الهمزة وكسرها وهو الانثى

من بقر الوحش كأنه شيء حدث كما يحدث الولد انتهى وقد فرق الاصمعي

بين اللغتين فقال بنو تميم يقولون ورخت الكتاب توريخا وقيس

تقول ارخته تاريخا وهذا يؤيد كونه عربيا وقيل انه ليس بعربي محض بل

هو معرب مأخوذ من ماه روز بالفارسية ماه القمر وروز اليوم وكان

الليل والنهار طرفه قال ابو منصور الجواليقي في كتابه المعرب من الكلام

الاعجمي فقال ان التاريخ الذي يؤرخه الناس ليس بعربي محض وانما اخذه

المسلمون عن اهل الكتاب وتاريخ المسلمين ارخ من سنة الهجرة كتب في

خلافة عمر رضي الله تعالى عنه فصار تاريخا الى اليوم انتهى قال ابو الفرج قدامة

ابن جعفر الكاتب في كتاب الخراج له تاريخ كل شيء آخره فيورخون بالوقت

الذي فيه حوادث مشهورة ونحوه قول الصولي تاريخ كل شيء غايته

ووقته الذي ينتهي اليه زمنه ومنه قيل لفلان تاريخ قومه اما لكونه اليه

المنتهى في شرف قومه كما قاله المطرزي وذلك بالنظر لاضافة الامور

الجليلة من كرم او فخر او نحوهما اليه واما لكونه ذاكرا للاخبار وما شاكلها

وممن لقب بذلك ابو البركات محمد بن سعد بن سعيد البغدادي الغسال

المقرئ الحنبلي المتوفى في سنة تسع وخمسمائة وفي الاصطلاح التعريف بالوقت

الذي تضبط به الاحوال من مولد الرواة والائمة ووفاة وصحة وعقل

وبدن ورحلة وحج وحفظ وضبط وتوثيق وتجريح وما اشبه ذلك

مما مرجعه الفحص عن احوالهم في ابتدائهم وحالهم واستقبالهم ويلتحق به ما

ما يتفق

يتفق من الحوادث والوقايع الجليلة من ظهور ملة وتجديد فرض
وخليفة ووزير وغزوة وملحمة وحرب وفتح بلد وانتزاعه من متغلب
عليه وانتقال دولة وربما يتوسع فيه لبدء الخلق وقصص الانبياء
وغير ذلك من امور الامم الماضية واحوال القيامة ومقدماتها مما سياتي
او دونها كبناء جامع او مدرسة او قنطرة او رصيف ونحوها مما يعم الانتفاع
به مما هو شايع مشاهد او خفي سماوي كجراد وكسوف وخسوف او ارضي
كزلزلة وحريق وسيل وطوفان وقحط وطاعون وموتان وغيرها من
الآيات العظام والعجايب الجسام والحاصل انه فن يبحث فيه عن وقايع
الزمان من حيثية التعيين والتوقيت بل عما كان في العالم **واما** موضوعه
فالانسان والزمان ومسائله احوالهما المفصلة للجزئيات تحت دايرة
الاحوال العارضة الموجودة للانسان وفي الزمان **واما** فايدته فمعرفة
الامور على وجهها ومن اجل فوايده انه احد الطرق التي يعلم بها النسخ في
احد الخبرين المتعارضين المتعذر الجمع بينهما اما بالاضافة لوقت متاخر
كرؤيته قبل ان يموت بعام او نحوه او عن صحابي متاخر وقد يكون بتصريح
الراوي كقوله كان آخر الامرين من النبي صلى الله تعالى عليه وسلم ترك الوضوء
مما مست النار وقول عايشة انه صلى الله تعالى عليه وسلم كان قبل فتح مكة
اذا لم ينزل لم يغتسل ثم اغتسل بعد وامر به الى غيرها وكون المروي من طريق
بعض المختلطين من قديم حديثه وحده وكون الراوي لم يلق من حدث
عنه اما لكونه كذب او ارسل ومن ذلك نشأ عنه معرفة ما في السند من الانقطاع

روي صح

أو عضل أو تدليس وإرسال ظاهر أو خفي الوقوف على أن الراوي مثلا
لم يعاصر من عنه أو عاصره ولكنه لم يلقه لكونهما من بلدين مختلفين ولم يرحل
أحدهما بلد الآخر ولا التقيا في حج ونحوه مع كونه ليست له منه إجازة أو نحوها

الحفاظ صح

ولما استشكل بعض رواية يونس بن محمد المؤذن عن الليث لاختلاف
بلديهما وتوهم انقطاعا بينهما قال المزي لعله لقيه في الحج ثم قال بل في بغداد
حين دخول الليث إليها في الرسلية ومن الغريب ذكر الخطيب عبد الملك
ابن حبيب في الرواة عن مالك مع كونه لم يرحل إلا بعد موته بنحو من ثلاثين
سنة بل إنما ولد بعده وكذا غلط ابن النجار في ترجمة محمد بن الجهم السوسي محمد
بن جعفر ابن الجهم السامي وأسند عنه قصة سمعها من المهتدي بالله بن الواثق أنه

أي غالب المؤرخين

عذب أبيه وهو خليفة قال شيخنا وهذه غفلة عظيمة فإن سماع السامي لهذه
القصة بعد موت السوسي بنحو ثلاثين سنة وموت الواثق والد المهتدي
كان بعد وفاة السوسي بنحو عشرين سنة ووقع لابن السمعاني في القداحي
أن أبا عبد الله بن ميمون القداح ادعى بعد موت إسمعيل بن جعفر
الصادق أنه ابنه فرد عليه ابن الأثير بأن إسمعيل مات في حياة والده
جعفر الصادق فكيف يمكن القداح ادعاء بنوته مع وجود والده ولما
خطأ المزي نقل الحافظ عبد الغني في الكمال أن جابر بن نوح الحماني مات
سنة ثلاث ومائتين وقال بل سنة ثلاث وثمانين ومائة رده شيخنا
وقال إنه من أعجب ما وقع للمزي في كتابه من الخطأ وأيده بقول الزهري وأحمد
ابن حنبل أحد من روى عن الحماني أنه لم يرحل إلا بعد سنة ست وثمانين

وكذا

وكذلك من الرواة عنه احمد بن بديل القاضي ومحمد بن طريف البجلي
وهما لم يسمعا الا بعد الستين وبهذا كله يترجح قول صاحب الكمال قال
سفيان الثوري لما استعمل الرواة الكذب استعملنا لهم التاريخ
وعن حسان بن زيد قال لم نستعن على الكذابين بمثل التاريخ نقول
للشيخ سنة كم ولدت فاذا اقر بمولده مع معرفتنا بوفاة الذي انتمى
اليه عرفنا صدقه من كذبه وعن حفص بن غياث القاضي قال اذا اتهمتم
الشيخ فحاسبوه بالسنين بفتح النون المشددة تثنية سن وهو العمر
يريد احسبوا سنه وسن من كتب عنه وسأل اسمعيل بن عياش
رجلا اختبارا اي سنة كتبت عن خالد بن معدان فقال سنة ثلاث
عشرة ومائة فقال انت تزعم انك سمعت منه بعد موته بسبع سنين
وروى سهل بن ذكوان ابو السندي عن عائشة وزعم انه لقيها
بواسط وهكذا يكون الكذب فموت عائشة كان قبل ان يختط الحجاج
مدينة واسط بدهر ومنه قول ابن المنادي ان الاعمش اخذ بركاب ابي بكرة
الثقفي قال شيخنا انه غلط فاحش لان الاعمش ولد اما في سنة
احدى وستين او تسع وخمسين وابو بكرة مات سنة احدى او اثنتين
وخمسين فكيف يتهيأ ان يأخذ بركاب من مات قبل مولده بعشر سنين
او نحوها قال وكأنه كان والله اعلم اخذ بركاب ابن ابي بكرة فسقطت
ابن وثبت الباقي وتعجب من المزي مع حفظه ونقده كيف خفي عليه هذا
في اشباه لهذا اكثره لبعض الحفاظ ابرهيم بن يعقوب الجوزجاني

جريري المذهب لمحمد بن جرير الطبري وان ابرهيم في طبقة شيوخ ابن
جرير وحسبما يعلم ذلك من تاريخ الوفاه والمولد وانما هو بالزاي المعجمة
والحاء المهملة لحريز بن عثمان وكونه احد الطرق التي يعلم بها الغلط في
المتفقين باضافة الواحد الى الآخر حيث يكون احدهما ولد بعد موت
الآخر كاحمد بن نصر بن زياد الهمداني المتوفى سنة سبع عشرة وثلثمائة
حيث يوهم انه احمد بن نصر الداودي المتوفى سنة اثنين واربعمائة
ولذلك امثلة كثيرة وطالما كان طريقا للاطلاع على التزوير في المكاتيب
ونحوها بان يعلم ان الحاكم الذي نسب اليه الثبوت والشاهد او غيرهما
من اسبابه او نحو ذلك مات قبل تاريخ المكتوب ومنه لما اظهر بعض اليهود
كتابا وادعى انه كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل
خيبر وفيه شهادة الصحابة رضي الله عنهم وذكروا ان خط علي رضي الله عنه فيه
وحمل الكتاب الى رئيس الرؤساء عرضه على الحافظ الحجة ابي بكر الخطيب فتامله
ثم قال هذا مزور فقيل من اين لك هذا قال فيه شهادة معوية وهو انما — له صح
اسلم عام الفتح وفتح خيبر كان في سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ وهو
قد مات يوم بني قريظة قبل فتح خيبر بسنتين فاستحسن ذلك منه واعتمده
وامضاه ولم يجر اليهود على ما في الكتاب لظهور تزويره وقد يكون طريقا
للتوصل به لما المتاهل يستحقه كما اتفق للشيخ شمس الدين بن عمار المالكي
حين استقر في تدريس المالكية بالمدرسة المسلمية بخط السيوريين من مصر
ونوزع بان شرط الواقف ان يكون المدرس في حدود الاربعين فاثبت

تحوا

محضرا بان سنه اذ ذاك خمس واربعون سنه وكذا انتزع البدر بن القطان
من زين العابدين بن الشرف المناوي في حياة والده وبعد انفصاله عن
القضاء في الايام الاشرفية الاينالية تدريس الخروبية لكون شرط
الواقف في مدرسها ان يزيد سنه على الاربعين وزين العابدين
لم يبلغها اذ ذاك وقد كنا روينا في الجزء الاول من فوائد الحلبي من طريق
ابي اسمعيل الترمذي قال سمعت البويطي يقول سئل الشافعي رحمه الله تعالى
كم سنك او مولدك قال ليس من المروءة ان يخبر الرجل بسنه ومن طريق
ابي اسمعيل الصائغ قال سمعت عبد العزيز الاويسي يقول قال رجل لمالك يا
ابا عبد الله كم سنك قال اقبل على شانك يحمل على ما اذا كان عبثا
لم تدع اليه حاجة خصوصا من كان مع صغر سنه حصل فضائل لكون
ذوي الاسنان الجامدين يحتقرونه غالبا بالصغر وكذا لما استشعر يحيى
ابن اكثم ذلك ممن ساله حين ولي القضاء عن سنه وهو ابن عشرين
او نحوها اجابه بقوله انا اكبر من عتاب بن اسيد حين ولاه النبي صلى الله
عليه وسلم مكة وكان سن عتاب ح ازيد من عشرين سنه فيما قاله الواقدي
ومن معاذ بن جبل حين وجهه النبي صلى الله عليه وسلم الى اليمن قاضيا ومن
كعب بن سور حين وجهه عمر رضي الله عنه الى البصرة قاضيا وكذا اتفق
لشيخنا الكمال بن الهمام حين خطبه الاشرف برسباي لمشيخة مدرسته
ونبذ عنده بصغر سنه ساله حين احضره لالباس خلعتها عن سنه فقال
اكبر من عتاب ومن فلان او نحو هذا ولم يفصح له بمقدار سنه والا فقد

اخبر كل منهما بمولده بل لما سئل العباس رضي الله عنه أأنت اكبر ام
النبي صلى الله عليه وسلم فقال انا اسن منه وهو اكبر مني وتبعه في جوابه
شيخنا الزين رضوان حين قيل له أأنت اكبر ام شيخ الاسلام ابن
حجر وكون التاريخ احد الادلة لضبط الراوي حيث يقول في المروي
وهو اول شيء سمعته منه او كان فلان آخر من روى عن فلان او انه
في يوم الخميس يفعل كذا او سمعت منه قبل ان يحدث ما احدث او قبل ان
تخلط وفي المتون من ذلك الكثير كاول ما بدئ به رسول الله صلى الله عليه
وسلم الرؤيا الصادقة واول ما نزل من القرآن كذا واول مسجد وضع اول
قال المسجد الحرام ثم الاقصى وحدد المدة التي بينهما واول مولود في الاسلام
اي في المدينة عبد الله بن الزبير وآخر ما كان كذا كما تقدم وكقوله عن يوم
الاثنين ذاك يوم ولدت فيه الحديث وكنا نفعل كذا حتى قدمنا الحبشة
ونهى يوم خيبر عن كذا وما اشبه ذلك كقوله قبل ان يوحى اليه بحث
افرد جماعة في القدما فمن بعدهم الاوائل وابو زكريا بن منده آخر
الصحابة موتا وبعض المتأخرين الاواخر مطلقا ولكثرة ما وقع في
المتون من ذلك افرده البلقيني بنوع مستقل وكان يمكن ان يجعل التاريخ
على قسمين سندي ومتني مما قد يشترك فيه كما فعل في المضطرب والمقلوب
وغيرهما ومما وقع في المتون ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله
السموات والارض السنة اثنا عشر شهرا ومن صام رمضان واتبعه ستا من
شوال وافضل الصيام بعد رمضان المحرم وصوم تاسوعا وعاشورا وكون

وما ن

ان

ابن عباس كان تاسوعا عنده العاشر والشهر ثلاثون وتسع وعشرون
والامر بصيام الايام البيض والنهي عن صوم يوم العيد والسبت الا مع يوم قبله او
بعده ونحو ذلك مما لا ينحصر كالحج عرفة وخلق الله الارض يوم السبت والجبال
يوم الاحد والشجر يوم الاثنين والظلمة يوم الثلاثا والنور يوم الاربعا والدواب
يوم الخميس وآدم يوم الجمعة وقوله صلى الله عليه وسلم في اواخر عمره
ان رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد فكل هذا
مرشد الى الافتقار للتاريخ اذ هو من فوايده ومن ثم قيل كما سيأتي قريبا عن
ابن عباس رضي الله عنهما ان الله عز وجل ذكره في كتابه العزيز يسألونك
عن الاهلة قل هي مواقيت للناس والحج وعن قتادة جعلها الله مواقيت
لصوم المسلمين وافطارهم وحجهم وعدد نسائهم واما ما العلم به يذكر فيه من
اخبار الانبيا صلوات الله عليهم وسننهم ونحو مع اخبار العلماء ومذاهبهم
والحكماء وكلامهم والزهاد والنساك ومواعظهم عظيم الغنا ظاهر المنفعة
فيما يصلح الانسان به امر معاده ودينه وسريرته في اعتقاداته وسيرته
في امور الدين وما يصلح به امر معاملاته ومعاشه الدنيوي وكذا ما يذكر
فيه من اخبار الملوك وسياساتهم واسباب مبادي الدول واقبالها
ثم سبب انقراضها وتدبير اصحاب الجيوش والوزراء وما يتصل بذلك من
الاحوال التي يتكرر مثلها واشباهها ابدا في العالم غزير النفع كثير الفائدة
بحيث يكون من عرفه عاش الدهر كله وجرب الامور باسرها وباشر تلك
الاحوال بنفسه فيغزر عقله ويصير مجربا غير غر ولا غمر كما سيأتي في نظم بعضهم

فقال صح

نخ
لعله صح

كمن صح

وما احسن قول بعض السادات العقل عقلان مطبوع ومسموع ولا
ينفع مسموع ما لم يكن ثم مطبوع ونحو هذا ما يقع فيه من ذكر ذوي المروات
والاجواد والمتصفين بالوفا ومحاسن الاخلاق والمعروفين بالشجاعة
والفروسية وانه لمن اجل الفوائد كثير النفع لذوي الهمم العالية والقرائح
الصافية لما جبل عليه طباعهم من الارتياح عند سماعهم هذه الاخبار
الى التشبه والاقتدا باربابها ليصير لهم نصيب من حسن الثنا وطيب
الذكر الذي حرص عليه خلاصة البشر واخبر الله تعالى عن امام الحنفا ابرهيم
الخليل عليه الصلاة والسلام انه قال واجعل لي لسان صدق في الآخرين
وامتن على غير واحد من رسله عليهم الصلاة والسلام بقوله وتركنا عليه في
الآخرين وعلى خيرته من خلقه صلى الله عليه وسلم بقوله ورفعنا لك ذكرك
وانه لذكر لك ولقومك ومما يزيد رغبة ذوي الانفس الزكية في التاريخ
قال ابو علي الحسن بن احمد بن عبد الله بن البنا البغدادي الحنبلي صاحب
رسالة السكوت وغيرها ليت الخطيب البغدادي ذكرني في تاريخه ولو في
الكذابين ونحوه قول بعضهم ممن توهم اقتصاري على تراجم الاموات
ليتني اموت في حياة السخاوي حتى يترجمني وللجملة مما اشرنا من تبين فوائده
وفضله ما طوينا من كمين زوائده • اشار غير واحد من الائمة الاعلام •
واختار باشادة اليها التنويه به بين الانام • ليندفع من لعله ينكره
من الجهال • وينقمع به المتقول من الابطال • فذكر الامام الاعظم والمجتهد المقدم
امامنا الشافعي رضي الله عنه حسبما نقله عنه الامام الشمسي محمد بن الشهاب

التشبه

[illegible]

الباعونی مما سیاتی وحکم بصحته ان من حفظه زاد عقله وابده وقال
الامام ابو جعفر ابن جریر الطبری ما حاصله ان فی قوله تعالی وجعلنا اللیل
والنهار آیتین فمحونا آیة اللیل وجعلنا آیة النهار مبصرة لتبتغوا فضلا
من ربکم ولتعلموا عدد السنین والحساب وکل شیء فصلناه تفصیلا الارشاد
للتوصل به الی العلم باوقات فروضهم التی فرضها علیهم فی ساعات اللیل
والنهار والشهور والسنین من الصلوات والزکوات والحج والصیام وغیر
ذلک من فروضهم وحین حل دیونهم وحقوقهم کما قال تعالی یسئلونک عن
الاهلة قل هی مواقیت للناس والحج وقال وهو الذی جعل الشمس ضیاء
والقمر نورا وقدره منازل لتعلموا عدد السنین والحساب ما خلق الله ذلک
الا بالحق یفصل الآیات لقوم یعقلون ان فی اختلاف اللیل والنهار
وما خلق الله فی السموات والارض لآیات لقوم یتقون انعاما منه سبحانه
بکل ذلک علی خلقه وتفضلا منه به علیهم وتطولا الی آخر کلامه المتضمن استنباطه
وفائدته بل یروی عن ابن عباس رضی الله عنهما انه قال ذکر الله التاریخ فی کتابه
لان معاذ بن جبل رضی الله عنه قال یا رسول الله ما بال الهلال یبدو دقیقا
مثل الخیط ثم یزید حتی یعظم ویستوی ویستدیر ثم لا یزال ینقص ویدق حتی
یعود کما کان علی حاله الاول فنزل یسئلونک عن الاهلة وهی جمع هلال
قل هی مواقیت للناس ای فی دینهم وصومهم وفطرهم وعدة نسائهم ومدد
حواملهم ومحل دیونهم واجور اجرائهم وغیر ذلک من الشروط الی ان ینتهی
الی اجل معلوم حکمة بالغة ونعم ظاهرة وعن قتادة فی تفسیرها جعلها الله

مواقيت لصوم المسلمين وافطارهم وحجهم ومناسكهم وعدد نسائهم وغير ذلك
والله اعلم بما يصلح خلقه بل ثبت في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله عنهما قال
ذكر الهلال عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تصوموا حتى تروه ولا
تفطروا حتى تروه فان غم عليكم فاكملوا عدة شعبان ثلاثين يوما ثم صوموا
وروى بعض العلماء المحققين عما حكاه الجندي في مقدمة تاريخه ان الله تعالى
انزل في التوراة سفرا من اسفارها متضمنا احوال الامم السالفة ومدد اعمارها
قال الجندي بل قص الله تعالى في كتابه المبين كثيرا من اخبار الامم الماضين
كقوم نوح وهود ومدين وثمود وما حكاه عن موسى وهرون وفرعون
وقارون وعن اصحاب الكهف والرقيم وعن النمرود وابرهيم وقال تعالى
وهو اصدق القائلين وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك
وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين ونسب لبعض المفسرين
انه استنبطه من قوله تعالى وزاده بسطة في العلم والجسم فينظر وكفى بهذا
دليلا على جلالة علم التاريخ وفضله وفخامة قدر صاحبه ونبله وقال ابو اسحق
احمد بن ابرهيم الثعلبي في الحكمة في قص الله تعالى على المصطفى صلى الله عليه وسلم
اخبار الانبياء الماضين والامم السالفين امور منها اظهار نبوته والاستدلال
بذكرها على رسالته لانه صلى الله عليه وسلم كان اميا لم يختلف الى مؤدب
ولا معلم ولا فارق وطنه مدة يمكنه الانقطاع فيها الى عالم باخذ ذلك عنه
فاذا اعلم بها وتدبر العاقل من قومه ذلك علم انه بوحي من الله سبحانه وتعالى
فآمن به وصدقه وكان ذلك من المعجزات الدالة على صحة نبوته وقد يذكر

مات ٤٣٧ ابي محمد صح

بذكر

وتجدد حدا وعنادا ومنها التأسي بهم فيما اثنى الله عليهم به والانتهاء عن ضده
ومنها التثبيت له والاعلام بشرفه وشرف امته حيث عوفي وامته
عن كثير مما امتحن به من قبلهم وخفف عنهم في الشرائع وخصهم بكرامات
انفردوا بها عنهم وقد قيل في قوله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة
ان الظاهرة تخفيف الشرائع والباطنة تضعيف الصنائع ومنها التهذيب
والتأديب للامة كما اشار اليه تعالى في قوله آيات للسائلين وعبرة لاولي
الالباب وموعظة للمتقين ولذا كان الشبلي يقول فيها اشتغل العامة بذكر
القصص والخاصة باعتبارهم القصص ومنها الاحياء لذكرهم وآثارهم لتكون
للمحسن سببا للاجتهاد في العمل رجاء تعجيل ثوابه وبقاء الذكره وآثاره الحسنة
كما رغب خليل الله ابرهيم عليه الصلاة والسلام اذ قال واجعل لي لسان صدق
في الآخرين والناس احاديث يقال مات ميت والذكر يحييه وقيل ما
انفق الملوك والاغنياء الاموال على المصانع والحصون والقصور الا لبقاء
الذكر شعر وانما المرء حديث بعده ❁ فكن حديثا حسنا لمن وعى
قلت وانظر الى الاحاديث ترى فيها الكثير من كثير مما اشير اليه كرحم الله موسى
لقد اوذي باكثر من هذا في التسلي ونحوه اللهم اجعلها عليهم سنين كسني يوسف
اللهم ان ابرهيم عبدك وخليلك دعا لمكة واني ادعوك للمدينة في الاقتداء
والتأسي ولولا دعوة اخي سليمان في التأدب مع علو المقام بل قال
يرحم الله موسى لو صبر حتى يقص علينا من خبرهما وكذا ثبت عن عائشة رضي
الله عنها حيث قالت ما اجد لي ولكم الا ابا يوسف في قوله فصبر جميل والله

المستعان على ما تصفون وقال ابو الحسن على بن الحسين بن على المسعودي
الشافعي انه علم يستمتع به العالم والجاهل ويستعذب موقعه الاحمق والعاقل
وكل غريبة منه تعرف وكل اعجوبة منه تستطرف ومكارم الاخلاق ومعاليها
منه تقتبس وآداب سياسة الملوك وغيرها منه تلتمس يجمع لك الاول
والآخر والناقص والوافر والبادي والحاضر والموجود والغابر وعليه مدار
كثير من الاحكام وبه يتزين في كل محفل ومقام وانه حمله على التصنيف فيه
وفي اخبار العالم محبة احتذاء المشاكلة التي قصدها العلماء وقفاها
الحكماء وان يبقى في العالم ذكرا محمودا وعلما منظوما عتيدا وقال ابو الفرج
على بن الحسين بن محمد الاصبهاني الكاتب في مقدمة الاغاني ان القارى اذا
تأمل ما فيه من الفقر ونحوها لم يزل منتقلا بها من فائدة الى فائدة ومتصرفا
منها بين جد وهزل وآثار واخبار وسير واشعار متصلة بايام العرب
المشهورة واخبارها المأثورة وقصص الملوك في الجاهلية والخلفاء في
الاسلام يتجمل بالمتأدبين معرفتها ويحتاج الاحداث الى دراستها ولا
يرتفع من فوقهم من الكهول عن الاقتباس منها اذا كانت منتخلة من غرر الاخبار
ومنتقاة من عيونها ومأخوذة من مظانها ومنقولة عن اهل الخبرة بها ومن غرائبه
ان شخصا جهينيا كان من ندماء المهلبي فكان يأتي بالطامات فجرى حديث
النعنع فقال ان في البلد الفلاني نعنعا يطول حتى يصير شجرا ويعمل من خشبه
سلالم فتاز منه ابو الفرج هذا فقال نعم عجائب الدنيا كثيرة ولا ينكر هذا
والقدرة صالحة وانا عندي ما هو اغرب من هذا زوج حمام يبيض بيضتين

مات ٣٤٥

مات ٣٥٦

فاحضنها

فاخذهما واضع تحتهما سبحة ماية وسبحة بخمسين فاذا فرغ من الخصفان
انقلبت السبحتان عن طست وابريق فضحك اهل المجلس وفطن الجهني
لما قصده ابو الفرج من الطعن وانقبض عن كثير من الحكايات **قلت** وقريب من
هذا ان بعض من اتهمناه بالمجازفة حكى ونحن بحضرة شيخنا ان عندهم بحلب
من له اربعون ولدا ذكرا فهم يركبون معه في مهماته ونحوها وكان في المجلس
بعض اصحابنا فقال واغرب من هذا فتبسم شيخنا وقطع المجلس وشرع في
الصلوة ومن العجيب انه كثر اجتماعي بالرجل الثاني واستخبره عن الذي
رام بقوله ويشرع في حكايته فيقطعه عارض تكرر لي ذلك منه مرارا **وقال**
ابو عبد الله محمد بن سلامة بن جعفر القضاعي الشافعي قاضي مصر انه جمع جملا
من انباء الانبياء وتواريخ الخلفاء وولايات الملوك والاعوام الى سنة
على وجه الاختصار ليقرب حفظه على من اراده فيعينه من فايدة مع حفظه
كفاية المحاضرة وبلغة منيعة للمذاكرة **وقال** محمد بن عبد الملك بن ابرهيم الهمداني
الفرضي الشافعي في ذيله لتاريخ ابن جرير انه رغب في الاطلاع عليه سادة
الامم والقبائل واهل المحامد والفضائل كالائمة من ولد العباس وغيرهم
بدون الياس الى ان قال فما كان في ذلك من استقامة في الاحوال
كان بالنعم مذكرا وما شاهده واقيه من الاختلال كان منبها ومنذرا وقد
روي ان رجلا قال لسعيد بن المسيب رحمه الله اني رايت النبي عليه السلام
في منامي فقال له يا هذا ان الله تعالى بعث نبيه صلى الله عليه وسلم بشيرا
ونذيرا فمن كان على خير بشره وامره بالزيادة ومن كان على شر حذره

مات ٤٥٤ هـ

مات ٥٢١

وامره بالتوبة والاطلاع في اخبار الناس مرآة الناظر يصدق فيرغب في
المحاسن ويرهب من القبائح ۔ ويهذب ذوي البصائر والقرائح ۔ وبها
يذكر الله من عباده من يراه اهلا لذكره ۔ ويستوجب الكريم ثوابه واجره وقال
ابو القسم محمد بن يوسف المدني الحنفي نزيل بلخ ومؤلف النافع في فقههم
في تاريخ بلخ الذي الفه في سنة ٥٣٠ وجعله متوسطا لقلة رغبة الناس وضعف
هممهم ازالا لهم منزلتهم وتكليفا لهم على قدر عقولهم وختمه باحواله ولقضاء نفعه
فيما ذكره من منافعه بزيادة بعض الفاظ في غير محل من مواضعه فيه احياء ذكر
الاولين والآخرين من علمائها والطارين عليها فان ذكرهم حياة جديدة ومن
احياها فكانما احيا الناس جميعا وتصورهم في القلوب ومعرفة افعالهم وجدهم
وورعهم ودياناتهم واعراضهم عن الدنيا واحتقارهم لها وصبرهم على شدائد
الطاعات والمصائب في الله فيتخلق الناظر باخلاقهم ۔ ويتعطر السامع باحوالهم ۔
فالطبع منقاد ۔ والانسان معتاد ۔ والاذن تعشق قبل العين احيانا ۔ ولما كان
سبب النجاة الاستقامة في الاحوال والافعال ولا يتم ذلك الا بالتوفيق
وفوائد كصحبة الصالحين او سماع احوالهم والنظر في آثارهم عند تعذر الصحبة بحيث يتصور
النفس اعيانهم وتتخيل مذاهبهم لانك لو ابصرت لم يبق عندك الا التذكر
والتخيل وكان السمع كالبصر ۔ والعيان كالخبر ۔ وان كان بينهما بون ولكن ان لم
يكن وابل فطل سيما عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة وذكر الآخرين واعتبارهم
فلولا الكتب لنسي اكثر الاخبار والاحوال وكان بعد قريب لم يذكر
الصادر ولا الوارد ۔ ولا الطارف ولا التالد ۔ والدرة المكنونة ۔ والجوهرة

مات بعد ٥٣٨

الحاوية

المخزونة علم الحديث الذي هو اساس الاسلام واصل الاحكام
ومبين الحلال والحرام ومقتدى الخاص والعام وبيان مجمل الكتاب
ومركز الحقيقة والصواب يعني وهذا الفن طريق اليه وتحقيق للمعول
منه عليه وبين ان سبب تصنيفه له الاستراحة مما كان فيه من تصنيف كتاب
التحقيق الجامع اصول مسائل الفقه الجليل منه والدقيق الى هذا العلم اللطيف
الحلو النافع المنيف الذي قد ما اعتدته في ريعان الشباب واعتمدته في
التوصل الى المطلوب ومكافاة لاهل بلخ حسب الطاقة وجهد المقل
لاحيائهم عند نزولي عليهم وتعصبا للعلماء آثار الملة وامناء الامة حيث
درس جل اخبارهم بل تقدم اسماؤهم وشريف آثارهم وانه استوعب فيه
كتب ذكرها ومن مشايخ عصره وفضلائهم واقطابهم ممن علمها وخبرها
وعين منهم جماعة وانه ذكر الفتيان والشبان لانهم ان كانوا صغار
قوم فعسى ان يكونوا كبار قوم آخرين وبادر الى تاليفه خوفا من
طرو الموانع وشفقا على العلم من الدروس والدثور بوفاة الحملة المتوجهين
لجمع الجوامع وقد كتب عمر بن عبد العزيز الى اهل المدينة انظروا ما كان من
حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاكتبوه فاني خفت دروس العلم وذهاب
العلماء فاذا خافوا هم ذلك والاسلام غض رطب والدين فيه عجب عجيب
والزمان مخصب خصيب افلا نخاف في زماننا وقد فقدنا في جدنا وابائنا
وكذا ذكر معابر الائمة ومواضعهم ومضاجعهم لان احبائهم وفود اليهم
سبب دفع البلايا والاوصاب المستعان منها بالتوجه لرب الارباب

وقد جعل الله في ذلك الحب من الخاصية ما يدفع به البلايا • وشارك في العالم
بسببه حيا وميتا وذلك جزيل الفضل والعطايا • واستدل لذلك بحديث
بريدة رفعه من مات من اصحابي ببلدة فهو قائدهم ونورهم يوم القيمة والله
نسأل ان يحفظنا بالاسلام وقوة اليقين • وان يبقي لنا لسان صدق
في الآخرين • انه على ذلك قدير • وبالاجابة جدير وقال الحافظ ابو الفرج
ابن الجوزي في مقدمة المنتظم وللسير والتواريخ فوائد كثيرة منها فائدتان احدهما
انه ان ذكرت سيرة حازم ووصفت عاقبة حاله افادت حسن التدبير
واستعمال الحزم او سيرة مفرط ووصفت عاقبته افادت الخوف من التفريط
فيتأدب المتسلط ويعتبر المتذكر ويتضمن ذلك شحذ صوارم العقول • ويكون
روضة للمتنزه في المنقول • والثانية ان يطلع بذلك على عجائب الامور وتقلبات
الزمن وتصاريف القدر وسماع الاخبار قال ابو عمرو بن العلا لرجل من بكر
ابن وائل كبر حتى ذهبت منه لذة المأكل والمشرب والنكاح اتحب ان تموت
قال لا قيل فما بقي من لذتك في الدنيا قال اسمع الاعاجيب وقال الصفا
في اول شذور العقود • في التاريخ المعهود • الذي اختصره منه ان التواريخ
وذكر السير راحة القلب وجلاء الهم وتنبيه للعقل فانه ان ذكرت عجائب
المخلوقات دلت على عظمة الصانع وان شرحت سيرة حازم علمت حسن
التدبير وان قصت قصة مفرط خوفت من اهمال الحزم وان وصفت احوال
ظريف اوجبت التعجب من الاقدار • والتنزه فيما يشبه الاسمار وقال العماد محمد بن
محمد بن حامد الاصبهاني الشافعي الكاتب في الفتح القدسي على يد صلاح ابي المظفر

مات ٥٩٧

مات ٥٩٧

دولة

يوسف بن ايوب الذي ابتداه بسنة ثلاث وثمانين وخمسمائة وقال ان
عادة التواريخ الابتداء ببدء الخلق او بدولة من الدول فليست امة
او دولة الا ولها تاريخ يرجعون اليه ويعولون عليه ينقله خلفها عن
سلفها وحاضرها عن غابرها تقيد به شوارد الايام وتنصب معالم
الاعلام ولولا ذلك لانقطعت الوصل وجهلت الدول وماتت في
ايام الاواخر ذكر الاول ولم يعلم الناس انهم لعرق الثرى وانهم نطف في
ظلمات الاصلاب طويلة السرى وان اعمارهم مبتداة من العهد القديم لآدم وقد
اخذ ربك من ظهورهم ذرياتهم لما اراده من ظهورهم وتقادم فيعلم المرء انه قبل
انقضاء عمره وقبل نزول قبره ما استبعده اهل الطي من حقيقة النشر
وليقبل في واحدة من الاطوار شهادة عشر فقد قطع عمر العبد عمر وساد دهر
بعد دهر وثوى وانتشر في الف قبر وانما كان من الظهور في ليل الى ان وصل
من العيون الى فجر ولولا التاريخ لضاعت مساعي اهل السياسات الفاضلة
ولم تكن المدايح بينهم وبين المذام هي الفاصلة ولتعذر الاعتبار بسالفة الايام
وعقوباتها وجهل ما وراء صعوبة الايام من سهولتها وما وراء سهولتها من صعوبتها
ثم ذكر ما كان يؤرخ كثيرون ممن مضى به كالطوفان والسيل والارصاد العصير
الذيل وان التاريخ بالهجرة نسخ كل تاريخ متقدم وهدم كل ما لم يكن من نكبه
فيه منهدم بحيث آمن به بيقين ووقوع الخلف الواقع في الماضين
واستدار الزمان كهيئته يوم خلق الله السموات والارض وامر الله عباده بتبديل
ما عين لهم في الاموال بل ومن الانفس ما يبعده اليهم مضاعفا من العوض الى آخر

مات ٦١٣

كلامه الحسن في انتظامه وقال الجمال ابو الحسن علي بن ابي المنصور ظافر بن
حسين الازدي المصري المالكي في اخبار الدول الاسلامية انه لو لم
يكن من فوائده غير وعظه بان الدهر لا يبقى على حالة ولا يلزم من اخلاقه
غير الاستحالة لكان كافيا ولغرض المتأمل شافيا فكيف وفوائده
لا تحصى وفرائده لا تستقصى والناظر فيه جامع بين عبرة تسيلها عبره
وفرحة تشيلها منحه ثم عد الدول واطال في الاشارة اليها وقال الامام
الدين ابو القسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الرافعي في التدوين

مات ٦٢٣

مات ٦٣٠

وقال العز ابو الحسن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن الاثير في كامله
ان فوائده كثيرة ومنافعه الدنيوية والاخروية غزيرة وها نحن نذكر
شيئا مما ظهر لنا منها ونكل الى قريحة الناظر فيه معرفة باقيها اما الدنيوية
فمنها ان الانسان لا يخفى انه يحب البقاء ويؤثر ان يكون في زمرة الاحياء
فيا ليت شعري اي فرق بين ما رآه امس او سمعه وبين ما قرأه في الكتب
المتضمنة اخبار الماضين وحوادث المتقدمين فاذا طالعها فكأنه
عاصرهم واذا علمها فكأنه حاضرهم ومنها ان الملوك ومن اليهم الامر والنهي
اذا وقفوا على ما فيها من سيرة اهل الجور والعدوان ورأوها مدونة
في الكتب يتناقلها الناس فيرويها خلف عن سلف ونظروا الى ما

اعقب

اعقبت من سوء الذكر وقبح الاحدوثة وخراب البلاد وهلاك العباد
وذهاب الاموال وفساد الاحوال استقبحوها واعرضوا عنها واطرحوها
فاذا راوا سيرة الولاة العارفين وحسنها وما يتبعهم من الذكر الجميل بعد
ذهابهم وان بلادهم وممالكهم عمرت واموالها درت استحسنوا ذلك ورغبوا
فيه وثابروا عليه وتركوا ما ينافيه هذا سوى ما يحصل لهم من معرفة الآراء الصائبة
التي دفعوا بها مضرات الاعداء وخلصوا بها من المهالك واستخلصوا نفائس
المدن وعظيم الممالك ولو لم يكن منها غير هذا لكفى به فخرا ومنها ما يحصل للانسان
من التجارب والمعرفة بالحوادث وما تصير اليه عواقبها وانه لا يحدث امر الا وقد
تقدم هو او نظيره فيزداد بذلك عقلا ويصبح لان يقتدى به اهلا ولقد احسن
القائل حيث يقول شعر وجدت العقل عقلين فمطبوع ومسموع
ولا ينفع مسموع اذا لم يك مطبوع يعني بالمطبوع العقل الغريزي الذي خلقه
الله للانسان وبالمسموع ما يزداد به العقل الغريزي من التجربة وجعله عقلا ثانيا
توسعا وتعظيما له والا فهو زيادة في عقله الاول انتهى ويشير اليه المروي في المرفوع
ان حدثت ان رجلا تحول عن طباعه فلا تصدق ومنها ما يتجمل به الانسان
في المجالس والمحافل من ذكر شيء من معارفها ونقل طريفة من طرائفها فترى
الاسماع مصغية اليه والوجوه مقبلة عليه والقلوب متاملة ما يورده
ويصدره مستحسنة ما يذكره واما الاخروية فمنها ان العاقل اللبيب اذا
تفكر فيها ورأى تقلب الدنيا باهلها وتتابع نكباتها الى اعيان قاطنيها وانها
سلبت نفوسهم وذخائرهم واعدمت اصاغرهم واكابرهم فلم تبق على جليل

ولا حقير • ولم يسلم من نكدها غني ولا فقير • زهد فيها • واعرض عنها • واقبل
على التزود للآخرة منها • ورغب في دار تنزهت عن هذه الخصائص •
وسلم اهلها من هذه النقائص • ولعل قائلاً يقول ما نرى ناظراً فيها
زهد في الدنيا واقبل على الآخرة • ورغب في درجاتها العليا الفاخرة • فيا
ليت شعري كم رأى هذا القائل قارياً للقرآن العزيز الذي هو سيد المواعظ
وافصح الكلام • يطلب اليسير من هذا الحطام • فان القلوب مولعة بحب
العاجل ومنها التخلق بالصبر والتأسي وهما من محاسن الاخلاق فان
العاقل اذا رأى ان شر الدنيا لم يسلم منه نبي مكرم • ولا ملك معظم بل ولا
واحد من البشر علم انه يصيبه ما اصابهم • وينوبه ما نابهم شعر

وهل انا الا من غزية ان غوت • غويت وان ترشد غزية ارشد •

ولهذه الحكمة وردت القصص في القرآن المجيد • ان في ذلك لذكرى لمن كان
له قلب او ألقى السمع وهو شهيد • فان ظن هذا القائل ان الله تعالى اراد
بذكر الحكايات الاسمار • فقد تمسك من اقوال اهل الزيغ الذين على شفا جرف
هار • بمحكم سببها حيث قالوا هذه اساطير الاولين اكتتبها وقال ابو بكر
محمد بن محمد بن علي بن خميس في مقدمة تاريخ مالقة ان احسن ما يجب ان
يعتنى به • ويلم بجانبه • بعد الكتاب والسنة معرفة الاخبار • وتقييد المناقب
والآثار • ففيها تذكرة بتقلب الدهر بابنائه • واعلام بما طرا في سالف
الازمان من عجائبه وانبائه • وتنبيه على ان اهل العلم الذي يجب ان تتبع آثارهم
وتدون مناقبهم واخبارهم • ليكونوا كانهم ماثلون بين عينيك مع الاز

مات ٦٣٩

وهم قرون

ومتصرفون ومخاطبون لك في كل حال، وموصوفون بما هم به متصفون فتتلوا سورهم، من لم يعاين صورهم، وتشاهد محاسنهم من لم تعطه السن ان يعاينهم، فيعرف بذلك عاداتهم ومناصبهم ويعلم المتصرف منهم في المعقول والمفهوم، والمتميز في المحسوس المرسوم، ويتحقق منهم من كسته الاداب حليها وارضعته الرياسة ثديها، فيجد في الطلب للحوق بهم، ويتمسك بسببهم وقال ابو اسحق ابرهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن ابي الدم الفقيه القاضي الحموي الشافعي انما الفائدة في التاريخ الاسلامي مع قربه من الصحة ذكره لعلماء هذه الامة المحمدية وذكر محاسنهم وعلومهم ومواعظهم وحكمهم وسيرهم التي يستدل العالم بها في اموره ويتدبرها ويتفكر فيها فينتفع بما قالوه وعانوه وما ينقل عنهم من المحاسن دينا واخرى الى ان قال وان كان هذا العلم كالعلاوة على ما نعهده من العلوم الشرعية، ونتوخاه من الفنون السمعية والعقلية وقال الشمس ابو المظفر يوسف بن قزعلي الحنفي سبط ابن الجوزي ان النفوس السليمة، والفكر المستقيمة، تتشوف الى معرفة البدايات وتشرئب الى ادراك النهايات، ومن تدبر مجاري الاقدار، ومبادي الليل والنهار، صار كانه عاصر تلك العصور، وباشر تلك الامور، واليه وقعت الاشارة الالهية، والامارة الربانية، الى سيد الاولين والآخرين، بقوله تعالى وهو اصدق القائلين، وكلا نقص عليك الى المؤمنين، وقال سبحانه في كتابه المجيد، ذلك من انباء القرى نقصه عليك منها قائم وحصيد، في آيات كثيرة، وآيات غزيرة، فانه تعالى من على نبيه عليه الصلاة والسلام، بما قص عليه من اخبار الامم في سالف الدهور

مات ٦٤٢

مات ٦٥٤

والاعوام • ومقاصد الناس في ذلك تختلف • على ما قد الف • منهم من
يوثر مطالعة سير القدما والحكما • او يميل الى سماع انبآء الانبيآ والخلفآ
والملوك والوزرآء والادبآء والشعرآء • ويختار النظر في سير الفضلآء
والزهاد • والصلحآء والعباد • ومقصوده الوقوف على سيرة حازم
ليستفيد منها حسن التدبير • او على آثار مقصر ليحذر مثلها كل التحذير •
وهذا حرف المسئلة في معرفة السير • لمن فهم وخبر الخبر • قال ولما كان
الغالب على التواريخ جمع الغث والسمين • والواهي والمتين • والتكرار
الخالي عن الفوائد والفرائد • التي يعجز عن جمعها الف رائد • استخرت الله تعالى
الى آخر كلامه • وقال المحيوي ابو زكريا يحيى بن شرف النووي في اول طبقات
الفقهآء التي بيضها من كتاب ابن الصلاح وهي على الحروف ان معرفة
الانسان باحوال العلمآء رفعة وزين • وان جهل طلبة العلم واهله بهم لوصمة
وشين • ولقد علمت الايقاظ ان العلم بذلك جم المصالح والمراشد • وان
الجهل بها احدى جوالب النقائص والمفاسد • من حيث كونهم حفظة الدين الذي
هو اس السعادة الباقية • ونقلة العلم الذي هو المرقاة الى الرتب العالية • فكمال
احدهم يكسب مواده في العلم كمالا • واختلالها يورثه خللا وخبالا • وفي المعرفة بهم
معرفة من هو احق بالاقتدآء وبالاقتفا والجاهل بهم في مغبة العلم مسئول عن
حالهم عند اختلافهم في الغث والسمين • غير مميز بين الرتب والدرج • وقد روينا
عن مسلم صاحب الصحيح انه قال ان اول ما يجب على مبتغي العلم وطالبه ان يعرف
مقدار مراتب العلمآء في العلم ورجحان بعضهم على بعض ولان المعرفة بالخواص

مات ٦٧٦

آصرة ونسب، وهي يوم القيمة وصلة الى شفاعتهم وسبب، ولان العالم
بالنسبة الى مكتسب علمه بمنزلة الوالد بل افضل، واذا كان جاهلا به فهو كالجاهل
بوالده بل اضل، ولعمري من سال من الفقهاء عن المزني والغزالي مثلا فلا يهتدي
الى بعد ما بينهما في الزمان والمنزلة المنسوب في القصور الى ما نسبوه، ومن النقص
الى ما يهيضه، ولقد قام اهل الحديث في روايته بحق هذا الشأن فيما دونوه
في كتبهم في التجريح والتعديل وفيما دونوه في مؤلفاتهم الموسومة بالتاريخ
واما الفقهاء فانهم اضاعوه فضاع ما اختصوا بادراكه من تفاوت مراتب
ائمتهم في التحقيق، واختلاف خصوصياتهم في العلم والتوفيق، ولم ازل منذ زمن
الحداثة ذا عناية بهذا الشأن الطلبه في مظانه وغير مظانه واصيد اوابده
واقيد شوارده، واتتبع ما صنفه اهل الحديث في تواريخ امهات الامصار شرقا
وغربا المشتملة على التعريف بخواص اهلها وواردها ومن معاجم كثيرة في اسماء
شيوخهم وفهارس وتاريخ لهم قليل ومن مؤلفات في ذكر الفقهاء شرذمة قليلة
في الفقهاء وهي قليلة المضمون والمحصول غير قليل ما فيها مما لا يصح او يوثق به من
المنقول، ومما عنيت به من مصنفات الفقه المبسوطة ومما لا احصيه من زوايا
وخبايا، ونقايا وخفايا، الى آخر كلامه **وقال** ابو العباس احمد بن علي بن ابي بكر
ابن عيسى بن محمد بن زياد الميورقي في اعمال الاعمال واظنه اسم كتاب
من كتب في التاريخ وليا محبة فيه لله تعالى كان معه يوم القيمة في درجته ومن
طالع اسمه في التاريخ محبة له كان كمن زاره ومن زار وليا غفر الله له جميع ذنوبه
ما لم يؤذه بزيارته او يؤذي بسبب زيارته له مسلما في طريق اتيانه فلا اذى

مات ٦٧٨ او التي قبلها

مبطل وقد قال صلى الله عليه وسلم من احب شيئاً اكثر من ذكره والمرء مع
من احب ومن احب قوما حشر معهم

شعر

ورضهم نخطى باجر وافر ٭ اذ ذكرهم دين وتقوى واعتصام
الحب في المولى ملايم سعدنا ٭ والبغض فيه محك احكام الانام

وعنه ايضا من ورخ مؤمنا فكانما احياه ومن قرأ تاريخه فكانما زاره ومن
احياها فكانما احيا الناس جميعا ومن زار ولي الله فقد استوجب رضوان
الله في غرف الجنة وحق على المزور ان يكرم زائره وعنه ايضا ذكر الصالحين
من الاموات رحمة الاحياء من اهل المودات ويرجى لمن ورخ جماعة ان
يشفع السعيد منهم في الشقي وفي الخبر لكل امرء منهم ما نوى وانما الاعمال بالنيات
وفي لفظ اذا ذكر الله نزل الرضوان واذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم
نزلت المحبة واذا ذكر الصالحون نزلت الرحمة وهم في السعادة جلساء من
ذكرهم ومن احب شيئاً اكثر من ذكره والمرء من احب وله ما نوى وقال
التاج ابو طالب علي بن انجب الخازن اروح الاشياء للخاطر المتعوب مطالعة
وسماعا وانفى لطرد الهم المجلوب فايدة وانتفاعا واحسن الاسمار واطيب
الاخبار ما حصل به موعظة واعتبار وهو علم التواريخ والاخبار ومنه ايضا يعلم
تقلب الدول وسرعة انتقالها وتصرف الاحوال بانقضائها وزوالها وقال
في كتابه اخبار الوزراء في دولة الائمة الخلفاء انه رأى ذلك وفي مصنفات التواريخ
فائدة واكثرها عائدة واجلها اثرا واطيبها خبرا واحسنها سيرا واحلاها
ثمرا لان فيها ما يبعث على اجتلاب الفضائل واجتناب الرذائل وفي مصارع

الاعيان

مات ٦٩٤

الاعيان. ومن ساعده الزمان. وملك البنيان. اعتبار لمن اعتبر
وتجربة لمن تفكر. اذ اللبيب يرى مكارم الاخلاق فيستحسنها. ورذائل
الافعال فيستهجنها. وعوائد الخير فيطلبها. وعواقب الشر فيتجنبها. وما
زال ارباب الهمم العليه. والنفوس الابيه. يتطلعون الى محاسن الاخبار ليجعلوها
لقاحا لافهامهم. وصقالا لاذهانهم. وتذكرة لقلوبهم. ورياضة لعقولهم. ثم
ان التأمل في ذلك يبعث على التوحيد والاعتراف بوحدانية البارئ جل جلاله اذ
في تدبير مجاري الاقدار. وتقلب الادوار. واختلاف الليل والنهار. وتوالي الامم
وتعاقبها. وتداول الدول وتناوبها. عظة للمتعظين. وتنبيه للغافلين. قال الله تعالى
وتلك الايام نداولها بين الناس ولو لم يكن في ذلك الا ما ينتفع به المعتبر من قلة
الثقة بالدنيا الفانيه. وكثرة الرغبة في الآخرة الباقيه. لكفى بما تتوجه اليه البصيرة
من جميل الافعال. وتحث عليه من مصالح الاعمال. وقال ابو زيد عبد الرحمن بن محمد بن علي
الانصاري القيرواني في تاريخها انه اقتصر منهم على اهل العلم والدين. وعباد الله الصالحين.
وذلك اليق واجمل. واشرف واكمل. واسبق الى الاجر الجزيل. والثواب الجليل لما في
ذكرهم من استنزال البركات الجمه. واستجلاب الغوث الملمه. فعند ذكر الصالحين تنزل
الرحمه وقال ايضا ابو عبد الله محمد بن يوسف بن يعقوب الجندي ما ادرجناه في
حكاية كلام ابن جرير الماضي وقال العلم ابو محمد القسم بن محمد البرزالي هو من احسن
العلوم واشهاها. واجل الفوائد وابهاها. واكمل المحاضرات وازهاها. لانه سبيل الى
الاعتبار. ومنهاج يعين على الاستبصار. وتحفة تريك من مضى من الامم عيانا.
ونزهة تشرح للمطالع فيه قلبا وتبسط له لسانا وقال الكمال جعفر الادفوي في مقدمة

مات ٦٩٩

مات ٧٣٠

مات ٧٣٩

مات ٧٤٨

الطالع السعيد هو فن يحتاج اليه وتشتد الضرورة عليه اذ به تعرف
احوال السلف ويميزوا منهم من يستحق التعظيم والتبجيل ممن هوا هون من
التحقير واحقر من القبيل ومن وسم منهم بالجرح او التعديل وما سلكوه من الطرائق
واتصفوا به من الخلائق وابرزوه من الحقائق للخلائق وهو ايضا من اقوى
الاسباب في حفظ الانساب ان تنساب وقد وضع فيه السادة الحفاظ
والائمة العلماء الايقاظ كتبا تكاثر نجوم السماء ثم منهم من رتب على السنين
ومنهم من رتب على الاسماء ليكون اسنى واسمى ثم منهم من خص بعض البلاد
ومنهم من عم كل قطر وناد وقال محمد بن ابرهيم بن ساعد بن الاكفاني في ارشاد

مات ٧٤٩

القاصد الى اسنى المقاصد وهو كتاب نفيس ما نصه وكتب التواريخ ينتفع
بها في الاطلاع على اخبار الملوك والعلماء والاعيان وحوادث الحدثان
في الماضي من الزمان وفي ذلك ترويح الخاطر وعبر لاولي البصائر واضبط
التواريخ في زماننا الذي جمعه ابن الاثير الجزري وقد جمع في بعض الكتب بين
عيون الاخبار ومستحسنات الاشعار فجاءت حسنة التاليف كالتذكرة
الحمدونية وتجارب الامم لابن مسكويه والعقد لابن عبد ربه وفصل الخطاب للتيفاشي
وهو درر اللآلي ونحوها ورأيت من نقل عن ابن الاكفاني في كتابه الدر النظيم في
العلم والتعليم ما نصه وكتب التواريخ ينتفع بها للاطلاع على اخبار العلماء والعقلاء
ووقائعهم وحوادث الحدثان وسير الناس وما ابقى الدهر من فضائلهم ورذائلهم
بعد ان اباد هم وسمى الولي الشهير بالعفيف اليافعي تاريخه المرتب على السنين من

مات ٧٦٨

الهجرة مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر به من حوادث الزمان

ونقل

وتقلب احوال الانسان • وتاريخ موت بعض المشهورين من الاعيان • وانشد في اوله

• ايا طالبا علم التواريخ لم يشن ؛ باخلال تفريط واملال افراط •

• تلق كتابا قد اتى متوسطا ؛ وخير امور حل منها باوساط •

• تحلى باشعار زهت ونوادر ؛ وما لاق من اثبات ذكر واسقاط •

• ومن درر الالفاظ عن معانى ؛ ونخبات جواد انتقاد لقاط •

• بذاك اعتبار واطلاع مطالع ؛ على علم دهر رائع الدهر حطاط •

• وتصريف ايام حكيم مداول ؛ بها مقسط في خلقه غير قساط •

• فكم في تواريخ الوقايع عبرة ؛ لمعتبر فاشتى الوقائع محتاط •

• فمن من صروف الدهر حزم مجانب ؛ تعاطى امور معطيات لمتعاط •

وقدره

• فنوع بما فيه لخبير اقامة ؛ وذلك دراض بالقضا غير مسخاط •

• اجرب في كل البلايا وفتنة ؛ بدنيا بها كم ذي افتتان وكم خاطي •

• وكم غارق في بحرها جاء لشطه ؛ فكيف بمن للبحر قد جاوز الشاطي •

مات ٧٩٩

وقال البدر ابو محمد عبد الله بن محمد بن فرحون المدني المالكي في نصيحة المشاور وتعزية المجاور الذي رد فيه على من انكر وضع حجرا ونحوه بالمسجد النبوي علما لمجلس حاكم او مفت او عالم واستطرد فيه لذكر جماعة من معاصريه وشيوخهم كرامهم ليحيى بها ذكرهم • وينتشر بسببها علمهم • والحق بذلك اشياء حسنة من تواريخ من قبله من الثقاة • وقال انه يرتاح اليها من سمع بها ولم يقف على صحة نقلها فيجدها ههنا وعسى ان يقف على ذلك منصف فينصف باخلاقهم السنية • ويتأدب بادابهم العلية • وقال ان الله سبحانه عظم للعلماء اجرا من سلط

عليهم من جهلة الناس ، سيما من يزعم في نفسه الارتقاء في رفع الالتباس ،
مع تخلفه عن هذه المرتبة ولله در مالك رحمه الله تعالى حيث قال لا خير فيمن
يرى نفسه بحالة لا يراه الناس لها اهلا وما جلست بالمسجد حتى شهد لي
سبعون شيخا من اهل العلم باني اهل رحمه الله وايانا ، وقال الحافظ المحيوي ابو محمد
عبد القادر القرشي الحنفي في طبقاتهم ان في ذكر تراجم العلماء من احوالهم ومناقبهم
واعصارهم ووفاتهم ، فوائد نفيسة ومهمات جليلة منها طمأنينة القلب فقد قال
جماعة من السلف في قوله تعالى الا بذكر الله تطمئن القلوب هو ذكر اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم وكيف لا وهم مشرفون بامور اعظمها رؤية النبي صلى الله عليه وسلم
وحسن اتباعهم له واكتسابهم العلم ومنها التأدب بآدابهم ، والاقتباس من محاسن
آثارهم ومنها انزال كل منهم منزلته فلا يقصر بالعالي في الجلالة عن درجته ، ولا يرفع غيره
عن مرتبته ، فوق كل ذي علم عليم واشار صلى الله عليه وسلم لذلك بقوله ليليني منكم
اولوا الاحلام والنهى ومنها الترجيح عند المعارضة بالاعلم والاورع ومنها بيان الملهم من
المصنفات وتمييز المنتفع به منها ومنها زوال الوسم لهم بجهالتهم والتعرض من غيره
لاستجهالهم انتهى ملخصا ، وقد قال سفيان بن عيينة عند ذكر الصالحين تنزل الرحمة
وقال ابو حنيفة رحمه الله تعالى الحكايات عن العلماء ومحاسنهم احب الي من كثير من الفقه لانها
آداب القوم واما لعله يذكر من محن ممتحنهم ففيه مسلاة للممتحنين ، وادله على ثبات
قدمهم في الصالحين ، وكذا ما يذكر من بلدانهم واوطانهم فوائد كثيرة وقال البرهان ابو
مات ٧٩٩
اسحق ابرهيم بن علي بن فرحون بن اخي الماضي في خطبة طبقات المالكية وله
شرف العلم لهذا العلم معلوم والجهل به مذموم وليس بعد جاهل فيه علم لا ينفع وجهله

لا نضر فان ذلك مقول في علم الانساب وهو فن عزيز هذا انتهى بل
الانساب مما يجب الاهتمام به وفوائده كثيرة قد ذكر ابن عبد البر واودع
الشهاب القلقشندي في كتابه منها الكثير وقال الولوي ابن خلدون المالكي
في تاريخه

مات ٨٠٨

وقال الموفق ابو الحسن علي بن الحسن بن ابي بكر الخزرجي في مقدمة تاريخ اليمن
ما لفظه حداني على جمعه ما رأيت من اهمال الناس لفن التاريخ مع شدة
احتياجهم اليه . وتعويلهم في كثير من الامور عليه . ولما يندرج في ضمنه من المواعظ
والاداب . وتفصيل شوابك الارحام والانساب . قال ولولا معرفة
التاريخ ما اتصل احد من الخلف بشيء من اخبار السلف . ولا عرف فاضل من
مفضول . ولا امتاز معروف عن مجهول وقال الشمس محمد بن عمار المصري
المالكي لو لم يكن من فوائده الا روايته الحكايات السالفة . والروايات المترادفة .
فان فيها ما يسلي الوحيد من شكوى هذا الزمن الاليم . ونعلم منها ان مصارع الهمم القديم
حكى الاستاذ ابو عبد الله ابن الابار اديب الاندلس في التحفة ان الامير تميم بن
يوسف بن تاشفين خرج غازيا في جماعة منهم ميمون الهواري احد فقهاء
قرطبة ونبهائها والقاضي ابو الوليد بن رشد وكان مدار امرهم عليه ومصرف
حكمهم اليه . فنزلوا بظاهر مرسية فلقيهم ابو محمد بن ابي جعفر هنالك ودار بينهم
في مجتمعهم ما افضى الى التفضيل بين لا اله الا الله والحمد لله فغلب ابو محمد الهيللة

مات ٨١٢

مات ٨٤٢

وابو الوليد الحمد له فقال ميمون مخاطبه زاريًا عليه وكتب به اليه شعر

اعد نظرا فيما كتبت ولا تكن ... بغير سهام للنضال مسارعا

فقد ذلك تسليم العلوم لاهلها ... وحسبك منها ان تكون متابعا

فاجابه ابو جعفر بن وضاح منتصرا لابي محمد وعلى لسانه شعر

رويدك ما بهت مني نائما ... وذلك فاسمعها اذا كنت سامعا

فلو سلمت تلك العلوم لاهلها ... لما كنت فيما تدعيه منازعا

وقد حكى ابن عمار هذا ايضا في محل غير ما نحن فيه ولا شك ان العلم قد شرك فيه
غير اهله قديما ولا اريد بالشركة انهم داخلوا العلماء بالحرص على الجد في الطلب
للعلم حتى نالوا مرتبتهم العلية وانما شركوهم بسيف الجاه وحيف المال في مراتبهم
المستحقة لهم شرعا قهرا وغلبة والتلبس بزخرفة طيلسانهم وعمائمهم واذا
كشف الغطاء عنهم بعين الحق والنور تجدهم تشبعوا بما لم يعطوا ولبسوا ثوبي
بهتان وزور وانقلبوا هزأة للساخرين وضحكة للناظرين بل صار ولياتها
يعاد ذكره ويبدا ويراد التنويه به في دفع الاعداء قال وقد غبن الناس قديما
وحديثا وما نوا حقيقة وان كانوا بالعلم احياء تصنيفا وتحديثا فسيبويه الذي
هو امام النحو واخذه عن العرب مشافهة والفائق في تعبيره عن العلوم التي حققها
واصطفاها قد قتله الغبن وخصمه المناظر له الكسائي لما احضره البرامكة معه وسأله عن مسألة
الزنبور واجاب سيبويه بالصواب فيها وما يقتضيه طبيعة العرب واستفهم والكسائي
يأباه مغالبة بسيف التحزب والمنزلة عند الرشيد حتى احضروا العرب لتصويب احدهما
فوافقت الكسائي بحجة القول قول الكسائي لمنزلته او لكونهم فيما قيل ارشوا على



فقال

ذلك مع كونهم لا يستطيعون النطق به وسيبويه يقول ليحيى بن خالد البرمكي
مرهم ان ينطقوا بذلك فان السنتهم لا تنهض به فما وسع سيبويه الا ان خرج [illegible]
من البصرة قهرا وغبنا الى فارس واقام بها حتى مات وقد ضمن ابن حازم القصة
الواقعة مع الاشارة الى المسئلة منظومته النحوية فقال وساق الابيات
ومن مات بآخره غبنا الامام ابن مالك راوية جزيرة العرب نحوا ولغة فانه
مع اوصافه الجليلة وكونه كان على جانب عظيم من الاحتياج وضيق الوقت عورض
فيما استوقفه من خطابته ببعض قرى دمشق من بعض جهلتها وانزعجت منه له
فكاد ان يموت سيما وقد حضر الجمعة وسأل الجاهل المشار اليه بعد فراغه من
الخطبة والصلاة عن مخرج الالف فتحير وظن انه كلمه بالعجمية ثم عد له حروف
الهجاء مبتديا بالالف وسردها فصاح العامة الذين تعصبوا لهذا الجاهل
سرورا لكونه سئل عن مسئلة فاجاب بنحو عشرين وما وجد الجاهل ناصرا الا استحسان
ومات بعد ايام يسيرة واطال ابن عمار في حكاية هذا واشباهه وهذا ابن
الرفعة مع جلالته لم يصل الى منصب الاعادة فضلا عن التدريس الذي ارتقى
اليه الجهال بالمال او بالاختلاط بالمتوجهين الانذال وكان غاية ما آل اليه
ابن الحاجب القاهرة والاسكندرية عند عوده من دمشق ان عملوه شاهدا
مع قول ابن خلكان في تاريخه انه جاءني مرارا بسبب اداء شهادات وسألته عن
اماكن من العربية مشكلة فاجاب عنها ابلغ جواب مع سكون كثير وتثبت تام وسرد
شيا من ذلك مما كله ليس من غرضنا هنا ولكن الحديث شجون سيما وقد بسطته
مع اشباهه في مولف آخر سميته التوجه وقال التقي المؤرخ العلم في الجملة على قسمين

عقلي ونقلي فينبغي ان يتفرغ المرء بعد اتقان ما يجب من معرفتهما لمطالعة التاريخ
وتدبر مواعظه فانه يحصل بتدبره لمن ازال الله تعالى اكنة قلبه وغشاوة بصره
نتيجة العلم بما صار اليه ابناء جنسه من الفناء والبيود بعد التخول في الاموال والجنود
فيحظى بالعزوف عن الدنيا والرغبة في الآخرة ثم قال فما اقبح من رسم بالعلم
وزعم انه من ذوي الدراية والفهم اذا سئل عن رسل الله تعالى الذين امرنا بالايمان
بهم فلم يجب بغير آحاد يجهل مسمياتها وما اسوا من تصدى للتدريس والافتاء والتصدي
للحكم بين الناس وفصل القضايا اذا جهل من احوال المصطفى صلى الله عليه وسلم ونسبه
وجميل سيرته ورفع منصبه وما كان له من الفضائل الذاتية والوصفية ما لا غنا
لمن آمن به عن معرفته ولا بد لكل من اتسم بالعلم من درايته فما احد منهم كان كذلك
ان يجيب فيأتي القبر اذا سالاه ما تقول في هذا الرجل بان يقول لا ادري
سمعت الناس يقولون فقلت اعاذنا الله من ذلك ولذا قال ابو الحسين ابن فارس
احد ائمة النحاة واللغويين ان هذا بخصوصه مما يجب معرفته على المسلمين اف على
من يزعم انه عالم ولا يدري من هم السابقون الاولون من المهاجرين ولا يفرق
بين من انفق من قبل الفتح وقاتل وبين من انفق من بعد ذلك ولا يعرف من
اهل بدر الذين قيل فيهم اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ولا من اهل بيعة الرضوان
الذين لا تمسهم النار ولا من يعرف الانصار الذين امرنا ان نحسن لمحسنهم ونتجاوز
عن مسيئهم وفي حبهم ايمان وقال المقريزي فيما نقله النجم بن فهد عن خطه من ارخ
فقد حاسب الايام على عمره ومن كتب حوادث دهره فقد انبا بالا من بعده بحديث
دهره ومن قيد ما شهد فقد اشهد عصره من لم يكن من اهل عصره فهو يهدي الى الفضلا

سرد صح

به صح

اعماراً، وبُيّن اسماعهم وابصارهم دياراً ما كانت دياراً. شعر

عزتي ان ارى الديار بطرفي ... فلعلي ارى الديار بسمعي

فسبحان من هو كل يوم في شان. وقال في خطبة كتابه العقود اللؤلؤية ان الله اقام الخلائق جيلاً بعد جيل، واستعمرهم قبيلاً في اثر قبيل، ليبقى الاول للثاني قصصه مواعظ وعبراً، ويحيى الآخر للمتقدم ذكراً وينشر خبراً، كي يرعوي الفطن عن فعل ما يذم ويستقبح، ويقتدي الادب بما هو الاحسن من الاخلاق والاصلح. الى آخر كلامه. وقال التقي بن قاضي شهبة ان ذكره لمن يكون من المتاخرين لتتشرف بسماع اخبارهم مع عزة وجود تراجمهم وحينئذ يكون هذا من جملة فوائده. وقال السيد حسين الاهدل في اول تحفة الزمن في تاريخ سادات اليمن: انه من العلوم المفيدة اذ به يحصل للخلف علم احوال السلف، وتتميز به اهل الاستقامة عن اهل الصلف، ويستفيد به الناظر الاعتبار ومعرفة عقول الاوائل، ويتبين به كثير من الدلائل، ولولاه لجهلت الاحوال والدول والانساب والاسباب، ولما عرف الفرق بين الجهلة وذوي الالباب. وقد قيل ان الله تعالى انزل سفراً من التوراة مفرداً متضمناً احوال الامم السالفة ومدد اعمارها وبيان انسابها ولقد ارسل الى العالم المحقق المحري الكلفاجي الحنفي المحلي بقوله انت اعلم اهل عصرك بالمعقول والمنقول

ماتت ٨٥١

كذا

بمؤلف له في ذلك انتهى منه في رجب سنة سبع وستين افتتحه بانه من جملة العلوم النافعة في المبدأ والمعاد وما بينهما قال وفوائده وغرائبه لا تعد ولا تحصى وهو بحر الدر في المرجان. لا يحيط بمنافعه نطاق التحديد والتبيان. وفيه عجائب الملك والملكوت. والايصال الى جناب الحق ذي العظمة والجبروت. ولكن لما

كان دررا منثورة في عجاج بحر العمان • غير منتظم في سلك القواعد والبيان •
ومعاني الحدب على اهل الارب والادب • الى جمعه في قوانين الضبط والبيان •
بقدر الوسع والامكان • وان كنت بمراحل في جانب التصدي لهذا الخطب
العظيم الشان • ولكن دونت هذا المختصر في علم التاريخ تحفة مني الى الاخوان • وتحفة
النملة الى سليمان • ثم بين انه مستحق للتدوين الى الاستحقاق • يعني لانتشاركته في
سائر الآفاق • وكذا دونه كما قال تدوينا حسنا • مقبولا مقبولا بينا • ليكون منقولا
الى الصدور والاقوام • باقيا على ممر الايام والاعوام • مذكورا بالالسنة • محفوظا
بالجنان • وتذكرة وتشويقا الى الاتيان بمثله في كل مكان وزمان • واتيانا
بموجب القول الذي قد شاع وكان شعر كل خط ليس في القرطاس ضاع

علم

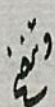
كل سر جاوز الاثنين شاع • فالتاريخ من المهمات العظام • مقبول عند الانام
مشتمل على فكر وعبر • ومنطو على مصالح ومحاسن على وجه معتبر • ولولاه لم يصل الينا
لا خبر ولا اثر • وهو غذاء الارواح والاشباح خزانة اخبار الناس والرجال •
معدن العجائب والغرائب والروايات والامثال • زين الاديب وعمدة اللبيب •
عون المحدث وذخر الارب • يحتاج اليه الملك والوزير • والقائد البصير • وغيرهم من
عرابهم اما الملك فيعتبر بما مضى من الدول ومن سلف من الامم • واما الوزير فيعتبر بافعال
من تقدم • ممن حاز فضل السيف والقلم • واما قائد الجيوش فيطلع به على مكائد الحرب •
ومواقف الطعن والضرب • واما غيرهم فيستمعونه على سبيل المسامرة • فيحصل لهم بذلك الى
انواع الخيرات والاجتناب عن المنكرات المبادرة • ولاجل هذا قالوا يجب على الملك
ان يسلك طريق الملوك الذين تقدموا • ويجعل تعلمهم في الخير لا فيما عليه تندموا • وان

يقرأ الكتب مواعظهم ووصاياهم • وينظر احكامهم وقضاياهم • لانهم اكثر تجربة
واعتبارا • وابصر غالبا ممن بعدهم سرا وجهارا • لانهم ممن فرق بين الجيد والردي
وعرف الجلي من الخفي • وقد كان انوشروان مع حسن سيرته يقرأ الكتب الاولين
ويطلب استماع حكاياتهم • ويمضي على طريقتهم • فاذا الاعتناء عن التاريخ فينبغي
ان يعتني بشأنه ويكتب وينقل مع الاحتراز عن المجازفة والرجم بالغيب بل
على حسب ما تقدم وانظر لما نقل عن صحف بعض الانبياء عليهم السلام ينبغي
للعاقل ان يكون مقبلا على شأنه • عارفا باهل زمانه • حافظا للسانه • ويكفي
هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم كف عليك هذا والى قوله تعالى لقد كان في قصصهم
عبرة لاولي الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيلا
لكل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون كما قال تعالى نحن نقص عليك احسن القصص
بما اوحينا اليك هذا القرآن وقوله منهم من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص
عليك وقوله وكلا نقص عليك من انباء الرسل ما نثبت به فؤادك انتهى مدرجا
بيسيره وقال صاحبنا ومفيدنا الحافظ العمدة النجم عمر بن فهد الهاشمي المكي في مقدمة

مات ٨٨٥

كتابه الدر الكمين • بذيل العقد الثمين • في تاريخ البلد الامين • الذي ذيل به على كتاب شيخه
الحافظ التقي الفاسي رحمهما الله تعالى ما نصه انه من العلوم الحسنة المفيدة • والتنبيهات
المتقنة الاكيدة • اذ به يحصل للمتأخرين علم احوال المتقدمين ولولاه لجهلت الاحوال
ولما عرف الفرق بين العلماء والجهال • وقد اتفق الناس عليه في كل زمان • وصنفوا
فيه في انواع وافنان • وقيل ان الله تعالى انزل سفرا في التوراة معدوا مضمنا
لاحوال الامم السالفة ومدد اعمارهم وبيان انسابهم ثم نقل كلام ابن الاكفاني

فى الدر المنظم وكلام العز الحنبلى فى فتواه وقال النجم ايضا فى خطبة كتابه حوادث
مكة المسمى اتحاف الورى باخبار ام القرى انه لا شك فى جلالة قدره
وعظم موقعه ينتفع به للاطلاع على حوادث الزمان وسير الناس وما ابقى الدهر
من اخبارهم بعد ان اباد هم مع انه عبرة لمن اعتبر وتنبيه لمن افتكر واخبار حال من
مضى وغبر واعلام بان ساكن الدنيا على سفر وفى ضبطه بالسنين امور مهمة وفوائد
جمة لحظها الفاروق والصحابة رضى الله عنهم عند وضع التاريخ ثم نقل عن شيخه المقريزى
الكلام المختصر الذى حكيناه تلو كلامه المبسوط فى آخرين ممن فى غضون ذلك
كابى على احمد بن محمد بن يعقوب الرازى مسكويه وانه قال لما تصفح اخبار الامم
وسيرة الملوك وقرأ اخبار البلدان وكتب التواريخ وجد فيها ما يستفاد تجربة
فى امور لا يزال التكرر بمثلها وينتظر حدوث اشباهها وشكلها بحيث صنف كتابه
تجارب الامم وعواقب الهمم فى اربع مجلدات وذيل عليه وزير الخليفة ابو شجاع
محمد بن الحسين بن عبد الله البغدادى وكابى الفتح احمد بن مطرف الكنانى فانه قال
اقتبض من تصانيفه كتابا مجردا فى التواريخ المعينة على الطرقات المبينة مما
ينبغى لاهل العلم ان يعلموه ويستيقنوه ولا يجهلوه ومما يحتاج اليه اهل العلم
بالاديان والسير واهل المعرفة بالايام والعبر وكالمصرى صاحب كتاب الدين والدنيا
المسمى نزهة العيون وجلاء القلوب فانه قال فيه انه وما فى معناه دال على معانى
الامور ومرشد لكرائم الاخلاق والافعال وزاجر من الدناءة والقبيح وباعث
على صواب التدبير وحسن التقدير ورفق السياسة يكون للاديب تبصرة وللعالم
الاديب تذكرة ولسائر الناس مؤدبا وللملوك استراحة تعمر به المجالس فى الجد والهزل



وتتضح بأمثاله الحجج وتبلغ به الإرادة بأخف مؤنة ويستولي به على الأمور
كأنها مشاهدة وقد قال علي رضي الله عنه إن هذه القلوب تمل كما تمل
الأبدان فابتغوا لها طرائف الحكمة وكفى بالكتاب الحسن أنيسا ومحدثا
وجليسا وهو عون اللبيب وتذكرة للأديب وروي عن ابن عباس رضي الله عنهما
أنه كان يقول إذا أفاض من عنده بالحديث بعد القرآن والتفسير أحمضوا أي
خوضوا في الشعر وغيره وعن بعضهم القلوب تصدى كما يصدى الحديد فنقوها
بالذكر وعن أبي الدرداء رضي الله عنه إني لأستجم قلبي بالشيء من اللهو لأقوى
به على الحق انتهى فكيف بما انضم مما حكيناه من فوائده وكبعض من شق أبو

اليه حر

العباس الميورقي بدينه وعلمه أنه قال الاشتغال بنشر أخبار فضلاء العصر ولو
بتواريخهم من علامات سعادة الدنيا والآخرة فهم شهود الله في أرضه فإن بغضوا
ممن بغضه وحب الله حبهم وبغض المسيء علامة بغض الله له فرحمة الله ورضوانه وبركاته
على المتقدمين منهم والمتأخرين وكشيوخنا الفاياتي وأستاذنا والعيني
وابن الديري والعز الحنبلي ممن سأحكي كلامهم فيما سيأتي بعد بترجمة بل كل من
صنف فيه أو تكلم في الجرح والتعديل ممن سالم بجملة من الفريقين لو لم يعلم
ما فيه من الفوائد الدينية والأخروية ما وجه عزمه لذلك بل قد بان لك أنه
سبيل إلى معرفة أكثر ما يضر وينفع بل قال الأستاذ أبو القاسم الجنيد رحمه الله
في الحكايات إنها جند من جنود الله يثبت الله عز وجل بها قلوب أوليائه
فقيل له من أين لك هذا يا أستاذ فقال قال الله تعالى وكلا نقص عليك من
أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وأيضا فما كان على السنين منه من فوائده

او بيان آمال الحقوق واختلاف النقود ووقف الاوقاف المترتب عليها الاختلاف
وكذا معرفة القرون الفاضلة المشار اليها بقوله صلى الله عليه وسلم خير الناس قرني
ثم الذين يلونهم ثم الذين يلونهم ليتميز المقتدى به من غيره وان تخلف العمل بمقتضى
ذلك في افراد بحيث تكون الخيرية بالنظر للمجموع على المجموع ومعرفة انقضاء الزمن
المحدد للخلفاء الراشدين الذين امرنا باقتفاء سننهم وبيان الوقت الذي
ظهرت فيه البدع والحوادث ومالا يدخل تحت الحصر بحيث قال العيني كما سياتي ان
فوائده تحتاج لمجلدات وحينئذ فثمرته الترغيب والترهيب. والتنشيط والتثبيط
والانذار. والاعتبار. والتسلي. والتاسي. والنصح والنجح. والتمريض والتنهيض
ولا يمنع هذه الثمرة قلة المعتبرين. وانشاد بعض المتقدمين شعر

لقد اسمعت لو ناديت حيا ❊ ولكن لا حياة لمن تنادي

ونار لو نفخت بها اضاءت ❊ ولكن انت تنفخ في رماد

فلا بد من وجود راغب ومعتبر. ومتأهل ومستبصر. فنسال الله تعالى ان يرزقنا
قلبا عقولا. ولسانا صادقا عن المشكلات سئولا. ويوفقنا للسداد في القول
والعمل. ويختم لنا بالمراد عند انتهاء الاجل اذا علم هذا فنقول انه لما كانت
محاسنه مع كونها ليست منحصرة فيما ذكرناه غير مختصة بالعلماء ومعاونة تشترك
في استثارة جواهرها من الصيارف العلماء والفهماء كانت الرغبة فيه منهم بل
ومن غيرهم من الملوك والمباشرين. والصحبة لاهله معقودة لاهل السلوك
والمناظرين. فتوجهوا للمطالعة او المجالسة لاهله. وتوجهوا جملة بالمراجعة حتى
في جلي الامر وسهله بحيث كان العلامة المجتهد التقي بن دقيق العيد يقول للكتبي

للحافظ

الحافظ ابن سيد الناس بعد تعبه في القاء الدروس لهذا ياً نس الشيخ فتح الدين
بتراجمهم لانها استراحات بل اتفق ان الامير سنجر الدواداري سأل الحافظ
الشرف الدمياطي وناهيك بجلالته عن سنة وفاة البخاري فلم يتفق له المبادرة
لاستحضارها ثم دخل عليه ابن سيد الناس فسأله عنها فبادر لذكرها فحظي عنده بذلك
جدا وزاد في اكرامه وتقريبه وطلع القاضي جلال الدين البلقيني يوما من بيته فامر
جهارا لبعض خواصه بالتوجه للتقي المقريزي ليسأله عن شيء من تعلقات التاريخ فكان
في هذا الفخر له من شأنه واعظم من هذا في الفخر له كون شيخنا كان يقصده في بيته
للمذاكرة معه مع كثرة تردد التقي له ولهما في ذلك مقاصد وحكى لي شيخنا ان
الظاهر ططر قال له انه في الليلة التي مات فيها المؤيد ضاقت يده جدا واحتاج الى ان
شخصا قدم له ماكولا فلم يجد في حاصله خمسة دنانير يكافيه بها ولا من يقرضها له وانه
لم يكن باسرع من استيلائه على المملكة وذخائرها ثم امره بكتابتها في تاريخه فانها
عجيبة وكان شيخنا البدر العيني يقرأ عند الاشرف برسباي وغيره التاريخ ونحوه
بحيث يقول الاشرف ما معناه انه ما عرف الاسلام الا منه وجمع هو وغيره كابن
ناهض وغيره للملوك سير العلم برغبتهم في ذلك ورام مني الدوادار الكبير
يشبك المؤيدي الفقيه وكان من خيار الامراء واجلائهم وممن يقرأ علي منهم
بقصده الجميل ان افعل مع الظاهر خشقدم نظير العيني فما وافقته ثم سألني
الدوادار بعده يشبك من مهدي عظيم الدولة وكان في الذوق سيما لهذا
المعنى بمكان ان اذيل له على تاريخ المقريزي السلوك فاجبته بعد الاستخارة
والاستشارة وجمعت الذيل المسبوك واغتبط بذلك بحيث كان يستصحب ما حصله

منه في اسفاره ويوقف عليه من يكون بين يديه مبتهجا به الى غيرهم من المباشرين
والرؤساء او على منهم ممن لهم تلفت للثناء والذكر الجميل وجلب لمن
يتوهمون ذكره لهم بالتعليل ولكن بطل ذلك كله وما بقي غالبا سوى
الجهل وقلة الادب والتلفت للحطام والسلام وكان مما قلته في مقدمة
التبر المسبوك علم التاريخ فن من فنون الحديث النبوي وزين تقر به العيون حيث سلك
فيه المنهج القويم المستوي بل وقعه من الدين عظيم ونفعه متعين في الشرع
لشهرته يغني عن مزيد البيان والتفهيم اذ به يعلم اهل الجلالة والرسوخ
ما يفهم به الناسخ من المنسوخ ويظهر تزييف مدعي اللقاء ويشتهر ما صدر منه
من التحريف في الارتقاء لما تبين ان الشيخ الذي جعل روايته عنه من مقصده
كان قد مات قبل مولده او كان اختل عقله او اختلط او لم يجاوز بلده
التي لم يدخلها الطالب قط ويحفظ به الانساب المترتب عليها صلة الرحم والمتسبب
عنها الميراث والكفاءة التي ينشأ عنها من الاستحقاق ما هو معهود وينتفع به
في الاطلاع على اخبار العلماء والزهاد والخلفاء والملوك والامراء والنبلاء وسيرهم
ومآثرهم في حربهم وسلمهم وما ابقى الدهر من فضائلهم او رذائلهم بعد ان اباهم [?]
الحدثان وابلى جديدهم الملوان بحيث تتبع الامور الحسنة من آثارهم ولا يسمع منهم
فيما تنفر عنه العقول المستحسنة من اخبارهم ويعتبر بما فيه من المواعظ النافعة
واللطائف المفيدة لترويح النفوس الطامعة مع ما يلتحق به من المسائل العلمية
والمباحث النظرية والاشعار التي هي جل مواد العلوم الادبية كاللغة والمعاني
والعربية ولهذا صرح غير واحد من علماء المذاهب اولي الامانات بانه من فروض

والفضلاء

الكفايات

الكفايات • الراجح ارتقاؤه على فرض العين للاندفاع بقيامه به عن غيره
التاثيمات بل ربما انحصر وتعين • حسبما يعلمه من استظهر وتبين • بهذا مع كونه
فرد افراد علومه • وعقد ام معلوماته ورسومه • وما احسن ما بلغني من الشعر في مدحه •
واين ما اعجبني مما يرغب في الاعتناء به وعدم طرحه • قول القاضي الارجاني
البديع الالفاظ والمعاني •

شعر

• اذا علم الانسان اخبار من مضى •• توهمته قد عاش من اول الدهر •
• وتحسبه قد عاش آخر عمره •• اذا كان قد ابقى الجميل من الذكر •
• فقد عاش كل الدهر من كان عالما •• حليما كريما فاغتنم اطول العمر •

ويستفاد من آثار هذا الفن ما لعله مندرج في علوم اخر كاكتساب العلم الذي يعرف
منه انواع الرياضات والسياسات والاجتماعات الفاضلة والردية وتوابع ذلك
وكعلم الاخلاق الذي يعلم منه انواع الفضائل وكيفية اكتسابها • وانواع
الرذائل وكيفية اجتنابها • وكعلم تدبير المنزل الذي يعلم منه الاحوال المشتركة
بين الانسان وزوجه وولده وخدمه ووجه الصواب فيها وما بلغنا ان البهي
ندماء الاشرف برسباي مدحه بكونه اغنى الفقهاء بما انفرد به عن كثير ممن قبله
يعني فانه بنى مدرسة بالقاهرة وبالصحراء وبالخانقاه وغير ذلك فقال ان
من سبقنا كان فقهاؤهم غير موافقين لهم فقصروا في جانبهم لذلك وفقهاؤنا
لا نخالفهم فلا اقل من ان نسمح لهم بحطام الدنيا قلت وهذا قد كان واما
الآن فالموافقة حاصلة والانقياد بالحطام دون الحطام بل هم مزاحمون
في ارزاقهم المرصدة لهم ممن قبلهم غفر الله لنا ولهم تتمة فيها فائدتان الاولى

قال العز بن جماعة ومما يشكل ويحتاج اليه معرفة التفرقة بين علم التاريخ وعلم الطبقات
ومعرفة الافتراق بين موضوعيهما وغايتيهما قال والحق عندي انهما بحسب الذات
يرجعان الى شيء واحد وبحسب الاعتبار يتحقق ما بينهما من التغاير **قلت** بينهما عموم
وخصوص من وجه فيجتمعان في التعريف بالرواة وينفرد التاريخ بالحوادث
والطبقات بما اذا كان في البدريين مثلا من تأخرت وفاته عمن لم
يشهدها لاستلزامه تقديم المتأخر الوفاة هذا هو الاصل وان خرج غالب
من صنف بعض المتقدمين طبقات اث فيه مثلا عنه لمراعاتهم في الطبقة قرب
الوفيات وربما يكون الواحد في طبقة تلي المذكور فيها لعدم موته وان كان
دونهم في الاخذ وقد فرق بينهما بعض المتأخرين بان التاريخ ينظر فيه بالذات
الى المواليد والوفيات وبالعرض الى الاحوال والطبقات ينظر فيها بالذات الى
الاحوال وبالعرض الى المواليد والوفيات ولكن الاول اشبه **الثانية** يقع في كلامهم
فلان المتوفى وانت في فتح الفاء وكسرها بالخيار والكسر موجه بالمستوفي لمدة حياته
ويشهد له قوله تعالى والذين يتوفون منكم على قراءة علي رضي الله عنه في فتح الياء يستوفون
آجالهم وان حكي ان ابا الاسود الدؤلي كان مع جنازة فقال له رجل من المتوفي
بكسر الفاء فقال الله وانها كانت احد الاسباب الباعثة لامر علي له بالنحو فقد قيل
يعني على تقدير صحة الحكاية انه اقتصر على ما يحتمله فهمه وتعقله خصوصا وهو القائل
حدثوا الناس بما يعرفون واما غايته فالمرجي لرضي الله فانه لا يضيع اجر من احسن عملا
والاعمال بالنيات واما حكمه فليس بمطرد في واحد بل منه ما هو **واجب** اذا تعين
طريقا للوقوف على اتصال الخبر وشبهه ولمعرفة النسخ والانساب التي تنشأ عنها

بعد

بالذات

التوارث والكفاة ومن ثم صرح بعضهم بان عليه مدار الاحكام وغير واحد بانه
من فروض الكفايات وبعضهم انه مما ينبغي ولكنها غير متمحضة الوجوب بل يندرج
تحتها المستحب بحسب المقام والسياق وربما يستعمل في المباح وعقد الخطيب بابا
لوجوب بيان احوال الكذابين والنكير عليهم وانهاء امرهم الى السلاطين واورد
عن الامام احمد انه لشدة اعتنائه به لما ودع ابا علي الحسن بن الربيع قعد معه واخرج
الواحه وساله ان يملي عليه وفاة ابن المبارك ففعل وانها في سنة احدى وثمانين
وانه سئل عن مقصده به فقال اريد اتعرف به الكذابين او كما قال وقال ابو
الحسين بن فارس كما مضى ان السيرة النبوية بخصوصها منه مما يحق على المرء المسلم
حفظها ويجب على ذي الدين معرفتها ويتايد بقول بعضهم انه يخشى لمن جهلها اذا
قيل له ما تقول في هذا الرجل ان يقول لا ادري سمعت الناس يقولون شيئا
فقلته اعاذنا الله من ذلك ونحوه القول بعدم صحة ايمان المقلد وقد يتمسك
بقول ابي محمد بن حزم في كتابه مراتب العلوم العلوم القائمة اليوم سبعة اقسام عند
كل امة وفي كل مكان وزمان علم الشريعة وعلم اخبارها يعني المتضمن لفن التاريخ
وعلم لغاتها وذكر باقيها للوجوب وذكر العز بن عبد السلام في قواعده من امثلة
البدع الواجبة الكلام في الجرح والتعديل لتمييز الصحيح من السقيم وقد دلت قواعد
الشريعة على ان حفظ الشريعة فرض كفاية فيما زاد على القدر المتعين ولا يتاتى
حفظ الشريعة الا بما ذكرناه انتهى وادراجه لذلك في البدع ليس بجيد فقد قال
صلى الله عليه وسلم نعم الرجل عبد الله وبئس اخو العشيرة في اشباه لذلك وفي الطرفين
ومنه ما هو حرام كالمذكور مما وقع لكثير من جهال المؤرخين الذين معولهم غالبا

على الناقلين عن كتب الاولين كمبتدا وهب بن منبه القائل مصنفه قرأت
ثلاثين كتابا نزلت على ثلاثين نبيا وان كلام عبد الله بن سلام ثم كعب الاحبار
اعلم اهل زمانه وانه جمع علمهما وكذا غيره من الاخبار التي تجري مجرى الخرافات
حيث اورده بالجزم من غير بيان لبطلانه ولا انه مما نقل عن كتب الاوائل
المضاف لسير الانبياء والمحكي عما شجر بين الصحابة من الاخبار بين اذ النقاب
عليهم الانكار والتخليط وكذا ما يستهجن ذكره عند ارباب العقول من حوادث لا
معنى لها ولا فائدة وذكر اناس من الملوك والاكابر يضاف اليهم شرب الخمر
وفعل الفواحش مما لا يصح عنهم غرضه وهو متردد بين اشاعة الفاحشة ان صح
او القذف ان لم يصح سيما وقد (يقتفي هو) المهوين على آبائهم فيما هم فيه من الزلل
على ان الاخبار لا تسلم من بعض هذا ومن اعظم خطأ السلاطين والامراء نظرهم
في سياسات متقدميهم وعملهم بمقتضاها من غير نظر فيما ورد به الشرع ثم تسميتهم
افعالهم الخارجة عن الشرع سياسة فان الشرع هو السياسة لا عمل السلطان
بهواه ورأيه ووجه خطائهم في هذا ان مضمون قولهم يقتضي ان الشرع لم يرد
بما يكفي في السياسة فاحتجنا الى تتمة فيما رأينا فهم يقتلون من لا يجوز قتله
ويفعلون ما لا يحل فعله ويسمون ذلك سياسة وهذا تغالط على الشريعة
تشبه المراغمة وهو قريب من انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم معتدون
ومنه ذكر المساوي على الوجه المشروح من يخرج مساوي الكبير وهنابه
في هيئة المدح والمكارم والغطية غير ملتفت للتحريم وكذا من اسناد النجم الزيادة
في الجرح على ما يحصل الغرض والنقص من المدح ومنه ما هو مستحب حيث كان طريقا

للاشعار

للاقتضاء في المحاسن • وترك ما لا يناسب من المشائين • واعمال الفكر في تدبير
العواقب • وعدم الوثوق بدوام قرب او صاحب • وغيرها مما اشرنا اليه
في فوائده • ومنه ما هو مكروه لكثير من منسوبيه كثير منهم للاوراق حيثما ذكره
ابن الاثير بصغائر الامور التي الاعراض عنها اولى • وترك تسطيرها احرى واعلى •
كقولهم خلع على فلان الذمي • وزيد في السوق اليومي • واكرم فلان وهو من المجرمين •
واهين فلان وهو من ائمة المسلمين • اصحاب الحشمة المعتبرين • لاقتضائها التجري
على غيرهم كما سيأتي • ومنه ما هو مباح حيث لا نفع فيه لا دنيوي ولا اخروي
كما صرح به حجة الاسلام الغزالي في الاحياء فانه قال واما المباح من العلم فالعلم
بالاشعار التي لا سخف فيها وتواريخ الاخبار وما يجري مجراه بل قال في موضع
آخر وتبعه النووي في قسم الصدقات من الروضة الكتاب الذي يحتاج اليه لثلاثة
اغراض التعليم والتفرج بالمطالعة والاستفادة فالتفرج لا يعد حاجة كاقتناء
كتب الشعر والتواريخ ونحوها مما لا ينفع في الآخرة ولا في الدنيا فهذا يباع في
في الكفارة وزكاة الفطر ويمنع اسم المسكنة ونحوه قوله في الباب الاول من كتابه
فضائح الباطنية انه طالع الكتب المصنفة في هذا الفن فصادفها مشحونة بفنين
من الكلام فن في تواريخ اخبارهم وحكاية احوالهم من مبدأ امرهم الى ظهور ضلالهم
وتسمية كل واحد من دعاتهم في كل قطر من الاقطار • وبيان وقائعهم فيما انقرض
من الاعصار • فهذا فن لا ارى التشاغل به اشتغالا بالاسمار • وذلك اليق باصحاب
التواريخ والاخبار • الى آخر كلامه وذكر الفن الثاني وصرح بانه لا يرى التشاغل
فاقتضى اباحة الاول مع قبوله للنزاع واما ما استنبطه من الادلة فيه هذا كما

تقدم في فوائده ومما سيأتي قريبا وأما الذامون له فمنهم من خصص ومنهم من عمم
فالمخصصون اقتصروا على من ملأ منهم كتبه بما يرغب عن ذكره مما ادرجناه
في التحريم ومنهم من يدعي المعرفة والدراية ويظن بنفسه التبحر في العلم والامانة
يهجم فيجمع التواريخ ويزدريها ويعرض عنها ويلغيها ظنا ان غاية فايدتها
انما هو القصص والاخبار ونهاية معرفتها الاحاديث والاسمار ونحوه من نسب
بعضهم الى القصور حيث لم يتعرض للجرح وضده مع كونه اعظم فوائده ولا على
اخبار الايمة والزهاد والعلماء الذين بذكرهم تنزل الرحمة ولا على شرح مذاهب
الناس مع عموم الحاجة اليه بل اقتصر على الحروب والفتوحات ونحوها مع ان من الضعف
يعلم انه ليس من العلم فتح البلد الفلاني في سنة كذا او لا ان عدد الجيش كان كذا ومنهم
من نسب المتعرض منهم للتجريح في الازمان المتاخرة الى ارتكاب المحرم لكونه غيبة
وان الاخبار المحض له من اجلها قد دونت وما بقي له فائدة وممن صرح بهذا
ابو عمرو بن المرابط وقال ان فائدته انقطعت في رأس الاربعمائة ودندن
هو وغيره ممن لم يتدبر مقاله بعيب المحدثين بذلك وصرح بعضهم بان ما يقع
في كلام جماعة من المتاخرين القائمين بالتاريخ وما اشبهه كالذهبي ثم شيخنا من
ذكر المعايب ولو كان المعاب من اهل الرواية غيبة محضة ونحوه تعقب التقي
ابن دقيق العيد ابن السمعاني في ذكره بعض الشعرا وقدح فيه بقوله اذا لم يضطر
الى القدح فيه للرواية لم يجز ومنهم من نسب بعضهم الى التقصير والتعصب حيث لم يستوعب
القول فمنهم من هو منحرف عنهم بل يحذف كثيرا مما يراه من ثناء الناس عليهم ويستوفي
الكلام فيمن عداهم غير مقتصر عليهم ومنهم من الحامل له على الذم مجرد الجهل فاما الاول

فلا

فلا شك في تحريم الاقتصار عليه حسبما قررناه واما الثاني فقد رده ابن الاثير
بما حاصله انه ظن من اقتصر على القشر دون اللب واختصر فلم يحط بما فيها
من الجواهر لما عنده من التعصب ومن رزقه الله تعالى طبعا سليما وهداه صراطا
مستقيما علم ان فوائده كثيرة ومنافعه الدنيوية والاخروية يعني كلا منا
جمة غزيرة واما الثالث فليس مجرد الاقتصار على ما ذكر نقص فالمؤرخون
مقاصدهم مختلفة فمنهم من اقتصر على ذكر الانبياء او على الملوك والخلفاء
واهل الاثر يؤثرون ذكر العلماء والزهاد ويحبون احاديث الصلحاء وارباب
الادب يميلون الى اهل العربية والشعراء ومعلوم ان الكل مطلوب والجمع
محبوب وفيه مرغوب وكل من التزم شيئا فالغالب عدم خروجه عن موضوعه
وان لم يمكنه الاستيفاء لمجموعه والسعيد من جمعه في ديوان واودعه من غير
كبير خلل ولا نقصان والكمال لله واما الرابع فقد اجيب عنهم بان المقصود في تسويغ
ذلك كونه نصيحة ولا انحصار لها في الرواية فقد ذكروا من الاماكن التي يجوز
فيها ذكر المرء بما يكره ولا يعد ذلك غيبة بل هو نصيحة واجبة لا يكون للمذكور
ولاية لا يقوم بها على وجهها اما بان لا يكون صالحا لها واما بان يكون
فاسقا او مغفلا او نحو ذلك فيذكر ليزال بغيره ممن يصلح او يكون مبتدعا
من المتصوفة وغيرهم او فاسقا ويرى من يتردد اليه للعلم او للارشاد ويخاف
عليه عود الضرر من قبله فيعلمه ببيان حاله ويلتحق بذلك المتساهل في الفتوى
او التصنيف او الاحكام او الشهادات او النقل او الوعظ حيث يذكر
الاكاذيب وما لا اصل له على رؤس العوام او المتساهل في ذكر العلماء او في

الرشا والارتفاق اما بمعاطيه له او باقراره عليه مع قدرته على منعه واكل
اموال الناس بالحيل والافترآ او الغاصب لكتب العلم من اربابها او المساجد
بحيث تصير ملكا فضلا عن الاوقاف التي لا حقيقة لمسوغ فيها او غير ذلك
من المحرمات فكل ذلك جايز او واجب ذكره ليحذر ضرره وبهذا ظهر ان الجرح
لم ينقطع وانه والحالة هذه من النصيحة الواجبة المثاب فاعلها وقد قال من
لم يشك في ورعه الامام احمد رحمه الله لابي تراب النخشبي حين عذله عن الجرح
بقوله لا تغتب الناس ويحك هذه نصيحة وليست غيبة بل قال انه افضل
من الصوم والصلاة وقال الله تعالى وقل الحق من ربكم واوجب الله الكشف
والتبيين عند خبر الفاسق بقوله ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وقال
النبي صلى الله عليه وسلم في الجرح بئس اخو العشيرة وفي التعديل ان عبد الله
رجل صالح الى غير ذلك من الاحاديث الصحيحة في الطرفين ولهذا كان مستثنى
من الغيبة المحرمة بل اجمع المسلمون على جوازه بل عد من الواجبات للحاجة اليه وممن
صرح بذلك النووي والعز بن عبد السلام كما سيأتي كلامه بل وسبق الضياء وتكلم
فيه من المتأخرين من كان في الورع بمكان كالحافظ عبد الغني المقدسي ومن
المتقدمين احمد كما سلف قريبا وابن المبارك فانه قال لو خيرت بين ان
ادخل الجنة وبين ان القى عبد الله بن المحرر لاخترت ان القاه ثم ادخل الجنة
فلما رأيته كانت بعرة احب الي منه وابن معين مع تصريحه بقوله انا لنتكلم في
اناس قد حطوا رحالهم في الجنة والبخاري القائل ما اغتبت احدا منذ سمعت
ان الغيبة حرام وحجتهم التوصل بذلك لصون الشريعة وان حق الله ورسوله

هو المقدم وممن صرح بذلك يحيى بن سعيد القطان حيث قال لمن قال له أما تخشى
أن يكون هؤلاء خصماءك عند الله يوم القيمة لأن يكونوا خصمائي أحب إلي من أن
يكون خصمي النبي صلى الله عليه وسلم حيث لم أذب عن حديثه ورأى رجل عند موت ابن
معين النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه مجتمعين فسألهم عن سبب اجتماعهم فقال النبي
صلى الله عليه وسلم جئت لأصلي على هذا الرجل فإنه كان يذب الكذب عن حديثي ونودي
بين يدي نعشه هذا الذي كان ينفي الكذب عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم
روي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي وأعطاني وحباني وزوجني ثلثمائة
حوراء وأدخلني عليه مرتين وقيل فيه شعر

ذهب العليم بعيب كل محدث ... وبكل مختلف من الاسناد

وبكل وهم في الحديث ومشكل ... يعني به علماء كل بلاد

وكذا يجب ذكر المجاهر بشيء مما ذكرناه ونحوه من باب أولى لما روي حسبما بيناه
في غير موضع أترعوون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه يحذره الناس ولا غيبة
لفاسق مع شواهد لهما ولكن محله ما إذا ظن الكفافه أو انكفاف من هو نظيره أو
نحوه وقد استفتى بعض الأئمة من أصحابنا غير واحد من شيوخنا فيمن عاب المحدث
بذلك فقال شيخنا ومرشدنا المحدث أصل وضع فنه الجرح والتعديل فمن عابه
بذكره لعيب المجاهر بالفسق أو المتصف بشيء مما ذكر فهو جاهل أو ملبس
أو مشارك للمجاهر في صفته فيخشى أن يسري إليه الوصف قلت وهذا
شاهد فغالب من ينكر هذا أو شبهه يكون متلوثا بالقاذورات أو مشتملا
على الضغينة والحسد وشبههما من البليات وربما يكون غافلا عما للعلماء من المقالات

او عن ادراجه في النصائح العامات • وقد رد شيخنا على من نسبه الى الغيبة حيث
قال في الصدر ابن الآدمي احد خواصه واصحابه ما نصه وكان مسرفا على نفسه
متجاهرا بما لا يليق بالفقهاء، وقد اصيب مرارا وامتحن ولطف الله تعالى له الطاف •
واسبغ عليه النعم • لم يقابلها بالشكر بقوله ليس ذكر الجرح والتعديل من الغيبة بل قال
مرة ان الزاعم ان هذا غيبة ان كان جاهلا فليتعلم فان اصر فليؤدب بما يليق به
من الزجر حتى يرجع عن الطعن في البرئ • والذب عن المجترئ • ويثاب ولي الامر ايده الله
على ذلك انتهى وهو كلام معتمد • وتبعه في فتواه القاياتي وانه من النصيحة التي يثاب
مرتكبها ويكون آتيا بفرض كفاية وقد قام بواجب اسقط به الحرج عن غيره قال ومن
هنا قيل ان القيام بفرض الكفاية افضل القيام بفرض العين • وقال ابن الديري
الحنفي منهم لا ينكر على من سلك في ذلك مسلك اهل الضبط والاتقان وتجنب
المجازفة واحتاط لنفسه في ذلك فان الجهل في ذلك من الواجبات التي لا يسع الاخلال
بها • والقواعد التي يتعين حفظها ورعايتها • فان خطر الدين اعظم من خطر الدنيا وقد
شرط في الحقوق المالية • رعاية العدالة وثبوت الاهلية • واحرى ان يتعين ذلك
في الاحكام الشرعية • صونا لها عن التغيير والتحريف خصوصا ممن غلب عليه هواه •
فاضله عن هداه • كالمبتدعة والدعاة الى الضلالة فيجب الاحتياط بكشف احوال
نقلة الاخبار والتفرقة بين من يوثق بقوله ويركن الى روايته وبين من تجب الاعلام
بحاله فلا ينكر على من اعتمد في قوله على اقوال المعروفين بذلك المجانبين للاهواء
بل يكون فاعل ذلك محمودا مثابا اذا صدقت نيته • واستقامت طريقته • وقال
العيني احد الرؤس من المؤرخين بوجوب التعزير على المنكر قال واما الكلام في المؤرخين

اصل ن

المتافين

المتاخرين الذين كتبوا التاريخ مثل الخطيب وابن الجوزي وسبطه وابن عساكر
وامثالهم فانهم لم يريدوا بهذا الا وقوف الناس من اهل العلم على ذلك ليميزوا
المعدل من المجروح واما الذي يكتب التاريخ في زماننا هذا فان كان نقله عن مباشرة
وعيان او باخبار ثقات فلا باس بذلك لان فيه فوائد كثيرة لا تخفى على
المتامل ويحتاج الى مجلدات وقال العز الكافيجي الحنبلي الفريد في زمانه لا شك
في جلالة علم التاريخ وعظم موقعه من الدين وشدة احتياج الشريعة اليه لان
الاحكام الاعتقادية والمسائل الفقهية ماخوذة من كلام الهادي من الضلالة
والمبصر من العمى والجهالة والنقلة لذلك هم الواسطة بيننا وبينه فوجب البحث
عنهم والفحص عن احوالهم وهذا امر مجمع عليه والعلم المتكفل بذلك هو علم التاريخ
ولهذا قيل انه من فروض الكفاية وقد اختلف في فرض الكفاية هل هو افضل من فرض
العين لسقوط التكليف بفعله عن الفاعل وغيره بخلاف العين ثم ذكر جملة من فوائده
ومن صنف فيه من نجوم الهدى ومصابيح الظلم ممن لا مطعن فيهم ولا قدح وسرد
جماعة منهم بالذهبي وشيخنا ابن حجر والعيني ثم رد على القائل بانه غيبة وقال وعلى
تقدير تسليمه فما كل غيبة حرام ثم سرد الاماكن التي جوزت فيه من كلام النووي في رياضه
وابن مفلح وغيرهما مما اصله لحجة الاسلام الغزالي وقول العز بن عبد السلام في
القواعد القدح في الرواة واجب لما فيه من اثبات الشرع ولما على الناس في ترك
ذلك من الضرر في التحريم والتحليل وغيرهما من الاحكام وكذلك كل خبر يجوز الشرع
الاعتماد عليه والرجوع اليه وجرح الشهود واجب عند الحكام وعند المصلحة وحفظ
الحقوق من الدما والاموال والاعراض والابضاع والانساب وسائر الحقوق اعم

البحث الشرع غند حر

واظم والدلالة على النصيحة قوله تعالى وقل الحق من ربكم وعن فاطمة بنت قيس
رضي الله عنها قالت اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت ان اباجهم ومعوية
خطباني فقال اما معوية فصعلوك لا مال له واما ابوجهم فلا يضع العصا عن عاتقه
متفق عليه وفي رواية لمسلم ضراب للنساء قال بعض العلماء فهذا حجة لقول
الحسن البصري اترعون عن ذكر الفاجر اذكروه بما فيه ليحذره الناس فان النصح في
الدين اعظم من النصح في الدنيا فاذا كان النبي صلى الله عليه وسلم نصح المراة في دنياها
فالنصيحة في الدين اعظم ثم ذكر اماكن كثيرة تجوز الغيبة عندها وختم ما نقله عن
النووي بقوله فيحمل حال هذا المورخ على محمل من المحامل الحسنة لانه لم يتعين غيره
فيجب حسن الظن به متعين وهو اخبر بنيته اذ لا سبيل لنا الى الاطلاع عليها الا
من قبله وحينئذ فلا اعتراض عليه اذ ادنى حالاته ان يكون مباحا ان لم يكن
مستحبا ولا واجبا وهو مثاب ماجور اذا كان قصده النصيحة وانما الاعمال بالنيات
بل لا يلايم المنزه عن هذا العلم والعائب وكيف يليق عيب علم شرعي اتفق
الناس عليه في كل زمان ومكان كما نقله ابن حزم ام كيف يعاب ائمة الهدى
المتفق على عدالتهم والاقتداء بهم انتهى واما الخامس فالذي نسب الذهبي لذلك هو
تلميذه التاج السبكي وهو على تقدير تسليمه انما هو في افراد مما وقع التاج في اقبح
منه حيث قال فيما قرأته بخطه تجاه ترجمة سلامة الصياد المنبجي الزاهد ما نصه
يا مسلم استحي من الله كم تجازف وكم تضع من اهل السنة الذين هم الاشعرية ومتى
كانت الحنابلة وهل ارتفع للحنابلة قط راس وهذا من اعجب العجائب. واعجب
للتعصب بل ابلغ في خطأ الخطاب. وكذا كتب تحت خطه بعد مدة قاضي عصرنا

عن حر

درشي

وشيخ المذهب الغزالي الكناني ما نصه وكذا والله ما ارتفع للمعطلة رأس ثم وصف
التاج بقوله هو رجل قليل الادب عديم الانصاف جاهل باهل السنة ورتبهم
يدلك على ذلك كلامه انتهى والناس من جهل شيئا عاداه والجاهلون لاهل
العلم اعدا على انا رأينا كثيرا ممن عاب ذلك لم يرفع الله له رأسا انتقد بعض المعاصرين
لشيخنا كثيرا في تراجم معجمه بانتقادات ساقطة فلم يكن ذلك مانعا عن التنافس
في تحصيل المعجم والتفاخر عنه الى وقتنا بين العرب والعجم بل كان ولله الحمد سببا
لاخماد القائم باظهاره ونشره ٠ وعدم استتاره مع اطفاء ذكره واخفاء
فخره ٠ بحيث انه ما مات حتى صار عبره ٠ وصار محفوفا بالندامة والحسرة ٠ وآخر
ابو عمرو بن المرابط في حق الذهبي بسبب التاريخ ونحوه حيث رد عليه اجمالا ٠
ولم يترك في القبيح مقالا ٠ فلم يلتفت اليه ٠ بل كان سببا لتكذيبه والطعن عليه
ونسبته الى التحامل المفرط ٠ الذي هو به للرب مسخط ٠ وكيف لا ويقال ان
الحامل له على هذا كونه انكر عليه الدعوى ٠ لا من نسبته الى انه فيه هذي ٠ ونحوه
غضب الشمس محمد بن احمد بن بصخان الدمشقي المقرئ من الذهبي فانه ترجمه
ببعض ما فيه وكتب بخط غليظ على الصفحة التي بخط الذهبي كلاما افحش فيه
في حق الذهبي بحيث صار خط الذهبي لا يقرا غالبه فلما رأى الذهبي ذلك
انتقم منه بان ترجمه في معجم شيوخه ووصف ما وقع له الى ان قال فجئ اسمه من
ديوان القراء وقد قال شيخنا في ترجمة ابن المرابط من الدرر انه وقف له على
تخريج غير معتبر لكثرة ما فيه من الخبط ٠ الناشي عن عدم الفهم والضبط ٠ ومن
يكون بهذه المثابة ٠ كيف يتعرض لمن هو الغاية في الاتقان والاصابة ٠

بحيث ان شيخنا قد شرب ماء زمزم لنيل مرتبته • والكيل بمعيار فطنته • وتقسيم تاريخ الذهبي لاربعة اقسام قسم منها محض غيبة تعقبه فيها العز الكناني فقال بهذه الاقسام الاربعة لا يخلو عنها تاريخ غالبا • واما قوله قسم محض غيبة فليس الامر فيه كذلك بل فيه فوائد عديده منها الاعتبار باحوالهم • والوقوف في بعضها عليهم • والتحذير في رذائلهم • الى غير ذلك • وافرد بعض الحفاظ الرد على امام الحفاظ ابي بكر الخطيب لاماكن في تاريخه فلم ينتشر • ولا رأى من يوافقه عليه ولم ينتصر • بل كان قولا مطرحا • وعملا مستقبحا • وقال الاستاذ ابو حيان ما لم يأت فيه ببرهان • في الناقد المبين • يحيى بن معين •

• ويحيى وما يحيى وما ذو روايه • وما ان ليحيى ذكر علم به يحيى •

• سوى ثلب اقوام مضوا لسبيلهم • سيسأل عنها يوم يسأل عن اشيا •

الى غير ذلك مما يطول ايراده • ويقل مفاده • مما لم يعتمد احد على شيء منه قديما ولا حديثا • وربما قال المؤيد للحق اذا بلغ الماء قلتين لم يحمل خبثا • والحق احق ان يتبع • والدق لرأس المبطل اوفق ان لم ينقطع • والاجماع منعقد على الاعتناء بهذا الفن • والامتناع من في ائمته طعن • ولذا قال العز تلو كلامه السابق في الرد على ابن المرابط وقد عاب ابن المرابط الذهبي بثلبه الناس وذكر مساويهم وقال ان ذلك غيبة لا تجوز وان الجرح قد انقطع فائدته في رأس الاربعمائة فما الحامل له على المساواة له في هذه الكبيرة التي عابها في غيره فان اعتذر بشيء فلعل الذهبي يعتذر بمثله ونحوه مما اعتمده العز رحمه الله في الرد ما حكاه ايضا لنا قال كنت جالسا مع شخص

فجرى ذكر بعض من يعاديني فتظلمت عنده منه وذكرت له شيا من اوصافه فرد
علي بان هذا غيبة فما وسعني الا السكوت وجارية الحديث الى ان جا ذكر
بعض من بينه وبينه عداوة فاخذ في تنقيصه فرددت عليه بما رد به علي واما
قول بعض الائمة قدم اناس المدينة وليست لهم عيوب فتكلموا في عيوب الناس
فاختلق الناس لهم عيوبا واناس لهم عيوب فسكتوا فسكت الناس عن عيوبهم

بحيث قال بعض الشعرآء شعر

كف عن الناس اذا شئت ان ... تسلم من قول جهول سفيه
من قذف الناس بما فيهم ... يقذفه الناس بما ليس فيه

وقال الآخر كف عن الشر يكف الشر عنك فينبغي حمله على ما اذا كان المذكر
عبثا لا بقصد صحيح مرخص له او زيد فيه على ما يحصل القصد بدونه وكذا قولهم
لحوم اهل العلم مسمومة وعادة الله في هتك استار منتقصيهم معلومة والمعترض
لهم بالسب يخشى عليه من موت القلب ليس على اطلاقه وما احسن قول ابن عساكر
الوقيعة فيهم بما هم منه برآء امر عظيم والتناول لاعراضهم بالزور والافترآء مرتع وخيم
والاختلاق على من اختاره الله لنشر العلم خلق ذميم والاقتدا بما مدح الله
به قول المتبعين من الاستغفار لمن سبقهم وصف كريم اذ قال مثنيا عليهم في
كتابه وهو بمكارم الاخلاق وضدها عليم والذين جاؤا من بعدهم يقولون
ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين
آمنوا ربنا انك رؤف رحيم انتهى وقد روى احمد بن نصر الروياني وجود
له عن ابن ابي الدنيا عن علي رفعه اذا الف القلب الاعراض عن الله ابتلاه

منهم جر

بالوقيعة في الصالحين ولا يصح وان صح فهو محمول على ما قلناه وقول ابن دقيق
العيد اعراض المسلمين حفرة من حفر النار وقف على شفيرها طائفتان من
الناس المحدثون والحكام وقول غيره من اراد بي سوءا جعله الله محدثا اذ فاضا
مما يتعين تأويله والا فحيث صدر عن جهلها دمعتبر وتحرّ فهو ماجور لا مازور
كما قدمنا حكايته عن ائمة المسلمين وممن امتحن بسبب اطلاق لسانه بغير مستند ولا شبهة
الامام ابو شامة احد شيوخ النووي فانه مع كونه عالما راسخا في العلم مقريا
محدثا نحويا يكتب الخط المليح المتقن مع التواضع والانطراح والتصانيف العديدة
كان كثير الوقيعة في العلماء والصلحاء واكابر الناس والطعن عليهم والتنقص
لهم وذكر مساويهم وكونه عند نفسه عظيما فصار ساقطا من اعين كثير من الناس
ممن علم منه ذلك وتكلموا فيه وادى ذلك الى امتحانه بدخول رجلين جليلين
عليه داره في صورة مستفتيين فضرباه ضربا مبرحا الى ان عيل صبره ولم يغثه
احد بحيث انشد ابياتا يستغيث فيها بالله عز وجل وذكر في ترجمة الحافظ
الشمس ابي العباس محمد بن موسى بن سند انه تغير ذهنه في آخر عمره ونسي غالب
محفوظاته حتى القرآن وانه قيل ان ذلك كان عقوبة من الله لكثرة وقيعته في
الناس على ان ذلك اتفق وقع للبرهان الحلبي مع انه لم يكن يتعرض لاحد بل كان
ورعا زاهدا ولكنه تراجع قبل موته ونظيره قولهم انما يعرف الكذابون فانه قد عرف
مسلم يوصف بذلك وبلغني عن الجمال محمد بن ابي بكر المصري انه شاهد الجمال ابا عبد الله
محمد بن عبد الله بن ابي بكر الريمي اليماني القاضي الشافعي عند موته وقد اندلع لسانه
واسود فكانوا يرون ان ذلك بسبب اعتراضه وكثرة وقيعته في النووي رحمه

وا

واعلى من هذا ما حكاه ابن النجار في ذيل تاريخه عن الشيخ ابى
اسحق الشيرازى انه سمع القاضى ابا الطيب الطبرى يقول كنا فى
حلقة النظر بجامع المنصور فجاء شاب خراسانى حنفى فطالب
بالدليل فى مسئلة المصراة فاورده المدرس عن ابى هريرة
رضى الله عنه فقال الشاب انه غير مقبول الرواية قال القاضى
فما استتم كلامه حتى سقطت عليه حية عظيمة من سقف
الجامع فهرب منها فتبعته دون غيره فقيل له تب فقال تبت
فغابت ولم ير لها بعد اثر وقال احمد بن محمد بن عمر اليمانى فيما
اسنده عنه ابن بشكوال كنت بصنعاء فرايت رجلا والناس
مجتمعون عليه فقلت ما هذا قالوا هذا رجل كان يؤم بنا فى شهر
رمضان وكان حسن الصوت بالقران فلما بلغ ان الله
وملائكته يصلون على النبى قرا يصلون على على النبى فخرس وتجذم
وبرص وعمى واقعد فهذا مكانه انتهى والاخبار فى هذا المعنى
كثيرة وكذا من حصل من بعض الناس منهم نفرة وتحامى عن
الانتفاع بعلمهم مع جلالتهم علما وورعا وزهدا لاطلاق
لسانهم وعدم مداراتهم بحيث يتكلمون ويخرجون بما
فيه مبالغة كابن حزم وابن تيمية وهما ممن امتحن واوذى
وكل احد من الامة يوخذ من قوله ويترك الا رسول الله صلى الله
وسلم وكذا ممن تعطل لغير العارف الانتفاع بتصانيفهم لانى

هذه الجنبية بل لمبالغتهم في القصد الذي صنفوه جماعة كالحاكم فانه
تساهل في مستدركه من الضعيف وكابن الجوزي فانه توسع في
موضوعاته حتى ادرج فيها الصحيح فضلا عن الضعيف فيهما طرفا
نقيض رحمهم الله تعالى وايانا ونفعنا ببركاتهم وبالجملة فالمؤرخون
كغيرهم من ساير المصنفين في كلامهم الخير والغث والسعيد
من عدت غلطاته وما اشتدت سقطاته فكل انسان
سوى ما استدركوا يؤخذ من كلامه ويترك وهي الدنيا
لا يكمل فيها شي ولا يخلو مصنف من نشر او طي وقد صح عنه
صلى الله عليه وسلم انه قال حق على الله ان لا يرفع شيا من الدنيا
الا وضعه ليس المعنى بوضعه اعدامه واتلافه انما هو نقص فيه
نعم قد ظهر الكثير من الخلل وانتشر من المناكير ما اشتمل على اقبح
العلل حيث انتدب لهذا الفن الشريف من اشتمل
على التحريف والتصحيف لعدم شروط الرواية والنقل
وايتمامهم من لا يوصف بامانة ولا عقل بل صاروا
يكتبون السمين مع المغزل والمكين مع المزلزل العليل
ولو سودت لك ما وقع لشيخ المورخين التقي المقريزي
لقضيت العجب وتجنبت لتصانيفه الطلب وكذا
لغيره من شيوخنا اية الاسلام وخلاصة الانام مما اشار
استاذنا في خطبة ابنائه لبعضه اكتفا بايمائه وباتي

على

انتقائهم

علم

عليهم فقد جاء بعدهم من لا يصل ولو بالغ اليهم خصوصا
من نذب نفسه في هذا العصر لذلك وتجاسر الى الخوض
في غمرة هذه المسالك ورأى من يده بسببه غاية الامداد
من النقود والاقمشة وجل بايراد مع كونه لم يصل ولا كاد
ولكن لكونه من نمطهم وعلى شريطتهم سيما في العبارات
وتلك الاشارات التي لا يرتضيها عاقل ولا يمضيها
الا من هو غمر عاطل بحيث يميز والكتابة على كتابة استاذنا
ومن عليه اعتمادنا ومع ذلك فكنت لكثرة اختصاص
المشار اليه باعيان الملوك والامرا وعظما الدول
والوزرا اتوهم اتيانه باخبارهم على الوجه المعتبر مع
علمي بتقصيره فيمن عداهم واتيانه بالعجر والبجر ما يفوق فيه الخبر
والخبر فاقتصر على ضبط ما احتاج اليه من الوفيات
واختصر الحوادث والماجريات الى ان رايت بعد موته
في ذلك ايضا العجائب وسمعت من يرجع اليه فيه
يصفه بمزيد المعايب فذممت وماذا يفيد الندم حيث
لم اتفحص عن الاخبار في حياته وان كان بابا لعهد من
قدم ولعل الخيرة كانت في ذلك للتفرغ لما هو اهم منه
من علم الحديث المتشعب المسالك اذ هو بحر لا
ساحل له وامر لا يتهيا استيفاء مقاصده المجملة فضلا

عن المفصله وليت هذا ايفادام وان كان في الفن
ما استقام فقد خلفه بعض العوام ممن لا يذكر بغير الجهل والاقدام
فيصف الناس بالا يليق بالالفاظ المكذوبة المستحقة
للتمزيق ويحكي من الحوادث ما يلعب النفوس ويجبان
الغه بالفوس وما احسن قول بعض الورعين وقد وصف له
بانه للتاريخ من المعتنين هو والله تاريخ مبين يشير لعرب
ما وقع له من الفساق والمتلوثين ولكن قد حصل الاستقرا
بان من يكون كذلك لا يرتقي مع المتعنين المتقين لشئ
من المسالك ويزول سريعا عمله ولا يطول للابتلا
بكلماته المهمله حتى ولو كانت فيه كثرة من فضيله فضلا
عن شرذمة قليله واخبرني من علمناه منهم بيقين بعض
العصريين فانه اكثر الوقيعة في الناس بدون تدبر ولا
قياس فابعد عن البلد وتزايد به الالم والنكد ومع ذلك
فما كف حتى نعل على الكافة وما خف فلم يلبث
ان مات وما اشتفى من تلك النكايات في اخرين
من المورخين كبعض المقادسه ممن عرف بالمدارسه
ومشاركة الا بالله والله تعالى يقينا شرور انفسنا
وحصايد السنتنا واما شرط المعتني به فالعدالة مع الضبط
التام الناشي عنه مزيد الاتقان والتحري سيما فيما يراه

شرط المعتني بالتاريخ

64

فی کلام کثیر من جملة المعتنین بسیر الانبیا علیهم الصلاة والسلام
وقد قال الخطیب فی جامعه ویجمعون ای اهل الحدیث
ایضا ماروی عن سلف المسلمین من اخبار الامم المتقدمین
واقاصیص الانبیا وسیرهم والذی نستحبه ان لا یتعرض
لجمع شی من ذلک الا بعد الفراغ من احادیث رسول
الله صلی الله علیه وسلم ثم ساق عن ابن عیاش القطان
قلت لاحمد اشتهی ان اجمع حدیث الانبیا فقال لی حتی تفرغ
من حدیث نبینا صلی الله علیه وسلم کذا صرح هو وغیره
بانه ینبغی التحرز فیما یکتب من اخبار الاوایل والکتب
القدیمة ومایکون من الحوادث والملاحم لتردد الامر فیها
بین تجویز الابطال او الجزم کالکتاب المنسوب لدانیال
بل لیس یصح فی ذکر الملاحم المرتقبة والفتن المسطرة
الا الیسیر مما اتصل بنا اسانید الی الرسول صلی
الله علیه وسلم وسال رجل الامام مالک عن زبور داود
فقال له ما اجهلک ما افرغک اما لنا فی نافع عن ابن
عمر عن نبینا صلی الله علیه وسلم ما یشغلنا بصحیحه عما بیننا وبین
داود کما بسطت ذلک فی کتابی الاصل الاصیل
وبالجملة فاکثر ذلک الی الوها اقرب بل فی کتاب
التوابین لشیخ الاسلام الموفق ابن قدامه اشیاء

السلام

ما كنت احب له ايرادها خصوصا واسانيدها مختلة
وكذا فيما يراه من الوقايع التي كانت بين اعيان الصدر الاول
من الصحابة رضي الله عنهم لما امرنا به من الامساك عما كان
بينهم والتاويل له بما لا يحط من مقدارهم ورحم الله منقح المذهب
المحيوي النووي فانه لما اثنى على فوايد الاستيعاب للحافظ
الحجة ابي عمر بن عبد البر قال لولا ما شانه من ذكر كثير مما شجر
بين الصحابة وحكايته عن الاخباريين والغالب عليهم الاكثار
والتخليط انتهى ويتاكد تجنبه الامع تاويله بحضرة من لا يفهم
كما قالوه في احاديث الصفات وشبهها واقول في قصة
الافك ايضا ان قول علي رضي الله عنه في ذلك مما يتعين
تاويله كما قررته في بعض الاجوبة وكذا يتعين تاويل قول
القايل كما وقع قبيل الاكراه من صحيح البخاري لقد علمت
الذي جَرَّى صاحبك يعني عليا على الدما رضي الله عنه مشيرا
لكونه من اهل بدر المغفور لهم لعلو مقامه عن حمل الكلام على
ظاهره وكذا قول العباس لعلي رضي الله عنهما حين مجيئهما
لعمر رضي الله عنه في اموال بني النضير مع اشياء وقعت
في القصة واجبة التاويل لا مقروءة بالبيان كل ذلك
عملا بحديث حدِّثوا الناس بما يعرفون اتحبون ان يُكذَّب الله ورسوله
ما من رجل يحدث قوما بحديث لا تبلغه عقولهم الا كان

لبعضهم فتنة وما احسن قول الامام الليث بن سعد انه
ينبغي لمن سمع حديث لو ان فاطمة ابنة محمد سرقت لقطعت
يدها ان يقول اعاذها الله من ذلك وكذا ما احسن صنيع ابي
داود حيث كنى حين ايراد الحديث الذي قال فيه النبي صلى الله
عليه وسلم لابنته فاطمة لو فعلت كذا ما دخلت الجنة حتى يراها
جد ابيك بقوله فذكر تشديدا عظيما وقال السهيلي ليس لنا
ان نقول نحن في ابويه صلى الله عليه وسلم ذلك وعلل ذلك
وعندي ان الصواب عدم التكلم فيهما اثباتا ونفيا الا عند
الاضطرار اليه مع تابعي الايمان وانظر قول عايشة رضي الله
عنها لا اهجر الا اسمك تتسلط به على تاويل ما تراه في الهجر
من بعضهم لبعض ويلتحق بذلك ما وقع بين الايمة سيما المتخالفين
في المناظرات والمباحثات واما ما اسنده الحافظ ابو الشيخ
ابن حيان في كتاب السنة له من الكلام في حق بعض الايمة
المقلدين وكذا الحافظ ابو احمد بن عدي في كامله والحافظ ابو بكر
الخطيب في تاريخ بغداد وآخرون ممن قبلهم كابن ابي شيبة في
مصنفه والبخاري والنسائي مما كنت انزههم عن ايراده
مع كونهم مجتهدين ومقاصدهم جميلة فينبغي تجنب اقتفائهم فيه
وكذا عزر بعض القضاة الاعلام من شيوخنا من نسب اليه
التحدث ببعضه بل منعنا شيخنا حين سمعنا عليه كتاب

الكلام في ابويه صلى الله عليه وسلم

ذم الكلام للمهروي من الرواية عنه لما فيه من ذلك ولما
سمع بعض المعتبرين قصة حاطب بن ابي بلتعة حملة الغيرة غير
ملاحظ جانب الصحابي رضي الله عنه الى التكلم بما لم يتدبره فبادر
بعض من حضر لتقبيحه بحيث كان ذلك سببا لاختفايه شهرا
وكان في هذا تاديب من الله تعالى له فانه انكر فيما سبق على
بعض طلبة شيخنا ترجمته لقريب له ووثب عليه وثبة كاد يهلكه
فيها فما وسعه الا الاختفا بجامع عمرو شهرا كاملا حتى سكن الامر
ثم وقع المنكر فيما هو اشد كل هذا مع التحري فيمن يحبه لاقتفايه
له او لصداقته معه مما قد تكون في الله تعالى او للاحسان ونحوه
لما جبلت القلوب عليه من حب من احسن بحيث قيل اللهم
لا تجعل لفاجر عندي نعمة يرعاه بها قلبي وانظر لشدة تحرز ابن
معين فانه لما قدم حران طمع ابو سعيد يحيى بن عبد الله بن الضحاك
البابلتي انه يجي اليه فوجه بصرة فيها ذهب وطعام طيب فقبل
الطعام ورد الصرة فلما رحل سالوه عنه فقال والله ان
حلته لحسنة وان طعامه لطيب الا انه لم يسمع من الاوزاعي شيا
واما ما يروى عن الاعمش من انه لما بلغه ولاية الحسن بن عمارة
مظالم الكوفة قال ظالمنا وابن ظالمنا ولي مظالمنا ثم قال
بعد يسير وقد جهز المشار اليه صالحنا وابن صالحنا ولي مصالحنا
وانه قيل له في ذلك فروى جبلت القلوب على حب من احسن

ملاحظ

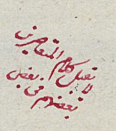
شيا

اليها

صحيح

اليها فاحسبه غير سيما وقد قيل انه لم ير السلاطين والملوك والاغنياء
في مجلس احقر منهم في مجلس الاعمش مع شدة حاجته وفقره وهيبة
راي بتوجهه الى اكرام اهل العلم تغير وصفه له فباي شيء تغير
وصف ابيه وقد يكون جبه له قرباله كاب او ابن فقد قال ابن
المديني لمن ساله عن ابيه سلوا عنه غيري فاعاد المسئلة فاطرق
ثم رفع راسه فقال هو الدين انه ضعيف وكان وكيع بن الجراح
لكون والده كان على بيت المال يقرن معه اخر اذا روى عنه
وقال ابو داود صاحب السنن ابني عبد الله كذاب مع تاويلنا
له في بذل المجهود ونحوه قول الذهبي في ولد ابي هريرة انه
حفظ القران ثم تشاغل عنه حتى نسيه وقال زايد ابن ابي
انيسة كما في مقدمة صحيح مسلم لا تاخذوا عن اخي يحيى المذكور
بالكذب الى غير هذا اما ما ينافيه ما رواه الدارقطني في غرايب
مالك من حديث اسحق بن اسمعيل الجوزجاني عن سعيد بن
عيسى بن معين الاشجعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر مرفوعا اجما
يصنع لك ود اخيك المسلم ان تكون له في غيبته افضل مما تكون
بحضرته سيما وقد قال انه باطل ومن دون مالك ضعفا نعم
في الخلفا وابايهم واهليهم كما قاله الذهبي قوم اعرض اهل
الجرح والتعديل عن كشف حالهم خوفا من السيف والضرب
قال وما زال هذا في كل دولة قايمة يصف المورخ محاسنها

ويغضي عن مساويها هذا اذا كان المورخ ذا دين وخير
فان كان مداحا مداهنا لم يلتفت الى الورع بل ربما
اخرج مساوي الكبير وهناته في هيئة المدح والمكارم والعظمة
قلت بل ربما يخفي من ترجمة ما يظهر خلافه ولا يسمح بترجمة
بعد موته بما ترجمه به في حياته واحسن من هذا التحري في
العبارات والتبري من الصريح دون خفي الاشارات
وكذا مع التحري فيمن يبغضه لعداوة سببها المنافسة في المراتب مما
كثر الاختلاف بين المتعاصرين والتباين لها بحيث عقد
ابن عبد البر في جامع العلم له بابا لكلام الاقران المتعاصرين من
العلما بعضهم في بعض وانه لا يقبل كلام بعضهم في بعض وان كان
كل منهم بمفرده ثقة حجة وربما يكون بين المتعاصرين الشي من
غير عداوة ولذا فصله بعضهم عنها والحكم كذلك فان اجتمعا
فاولى بعدم القبول وقد يكون سبب تلك العداوة ظن
فاسد بان يخالفه في الاعتقاد الذي يظن فساده وذلك
احد الاسباب التي تدخل الافة على المجرحين منها لانها اوجبت
تكفير الناس بعضهم لبعض او تبديعهم واوجبت عصبية اعتقدوها
دينا يتدينون ويتقربون به الى الله تعالى ونشأ من ذلك
الطعن بالتكفير والتبديع افاده التقي ابن دقيق العيد
وذلك موجود كثيرا قديما وحديثا ونحوه الاختلاف الواقع



70

بين المتصوفة واصحاب الفروع فقد وقع بينهم تنافر اوجب
كلام بعضهم في بعض واذا تقرر هذا فلا يرفع من يجبه فوق
مرتبته بل يقتدي بمن اسلفت الحكاية عنهم وان كان الغالب
انه لا قدرة للمرء على تجنبه فحبك الشيء يعمي ويصم
وعين الرضى عن كل عيب كليلة كما ان عين السخط تبدي المساويا
ولو لم يكن من آفات المبالغة الا ما اشار اليه امامنا الشافعي
رحمه الله تعالى بقوله ما رفعت احدا فوق مقداره الا واتضع من
قدري عنده بقدر ما رفعته به او ازيد ونحوه ثلاثة ان اكرمتهم
اهانوك المراة والفلاح والعبد قاله الشافعي ايضا وبتقييد
كلامه الاول بان يحمل على الانذال واللئام غير الكرام ويقابل
احبب حبيبك هونا ما عسى ان يكون بغيضك يوما ما
وابغض بغيضك هونا ما عسى ان يكون حبيبك يوما ما ولا
يحمله البغض على سلوك غير الانصاف وان كان ايضا في
الغالب غير مامون ومن ثم حصل التوقف في القبول
ممن هذا سبيله ورحم الله التقي ابن دقيق العيد فانه لما جي اليه
بالمحضر المكتتب في التقي ابن بنت الاعز ليكتب فيه امتنع
منها اشد امتناع مع ما كان بينهما من العداوة بل واغلظ
عليهم في الكلام وقال ما يحل لي ان اكتب فيه ورده فتزايد
جلالته بذلك وعد في وفور ديانته وامانته وكيف

الشديدة صح

لا وهو القايل ما تكلمت بكلمة او فعلت فعلا الا واعددت
لذلك جوابا بين يدي الله سبحانه ولما ترجم شيخنا القاياتي
بعد موته قال انه باشر بنزاهة وعفة ولم ياذن لاحد من
النواب الا لعدد قليل وتثبت في الاحكام جدا وفي جميع
اموره هذا مع ما اسلفه من التقصير في جانبه وعدم رعاية
مشيخته فنسال الله كلمة الحق في السخط والرضى ثم انه للخوف
من عدم التقييد باكثر مما تقدم راى ابن عبد البر ان اهل
العلم لا يقبل الجرح فيهم الا ببيان واضح وهو واضح وانظر
صنيع امامنا الشافعي رضي الله عنه في التحري حيث يقول
ثنا اسمعيل الذي يقال له ابن علية لعلمه بكراهته للانتساب
لذلك مع الترخيص فيه اذا لم يعرف الا به ولا يكن كمن يختلق
للناس القابا او نحوها كقوله ابن الطراق وابن عفير السامي
غير تدبر لقوله صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليتكلم بالكلمة
ما يلقي لها بالا يهوي بها في نار جهنم سبعين خريفا واذا
امكنه الجرح بالاشارة المفهمة او بادني تصريح لا يجوز له الزيادة
على ذلك فالامور المرخص فيها للحاجة لا يرتقي فيها الى
زايد على ما يحصل الغرض وقد روينا عن المزني قال سمعني
الشافعي يوما وانا اقول فلان كذاب فقال لي يا ابراهيم
اكس الفاظك احسنها لا تقل كذاب ولكن قل

اسلفه

حديثه ليس بشئ ونحوه ان البخاري كان لمزيد ورعه قلّ ان يقول
كذاب او وضاع نعم ربما يقول كذبه فلان او رماه فلان
بالكذب واذا كان الذي بلغه فيه احتمال مستوى الطرفين
لا يجزم باحدهما بل يقف ويحتاط فيما يمكن التخلص عنه بتاويل صحيح
وقد اتفق ان قاضيا توقف في شهادة بعضهم فحضر اليه
وساله عن سبب توقفه واحتج بانه راه بارض الطالة التي
هي محل كثير من القاذورات فقال يا مولانا قد كنت بها في ضرورة
غير قادحة فما بالكم كنتم بها فبادر الى قبوله والرقم لشهادته
ولا بد ان يكون عالما بطريق النقل حتى لا يجزم بما يحققه
فان لم يحصل له مستند معتمد في الرواية لم يجز له النقل لقوله
صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء كذبا ان يحدث بكل ما سمع
وليكون بذلك محترزا عن وقوع المجازفة والبهتان
والافتيات والعدوان وهو لا يشعر ولا يبصر وينبغي عن
تاريخه العقلاء والعلماء والنبلاء والحكماء ولا يرعب فيه الا من
هو مثله او اخس بل ربما تكون مجازفته آلية معه ايضا
الى الترك والسقوط في الحشو ولا يكتفى بالنقل ان يسمع خصوصا
ان ترتبت على ذلك مفسدة من الطعن في حق احد من
اهل العلم والصلاح بل ان كان في الواقعة امر قادح في حق
المستور فينبغي له ان لا يبالغ في افشائه ويكتفي بالاشارة

الا مر

لئلا يكون المذكور وقعت منه فلتة فاذا اضبطت عليه لزمه
عارها ابدا والى ذلك الاشارة بقول ان ارع اقيلوا ذوى
الهيات عثراتهم وكذا يتجنب التعرض للوقايع المنقصة الصادرة
في شبوبية من صيره الله تعالى بعد ذلك مقتدا به فمن ذا لم
وقد عجب الرب عز وجل من شاب ليست له صبوة والشباب
شعبة من الجنون والاعتبار بحاله الآن وما احسن قول سعيد
بن المسيب انه ليس من شريف ولا عالم ولا ذى فضل يعني من
غير الانبيا عليهم الصلاة والسلام الا وفيه عيب ولكن من الناس
من لا ينبغي ان تذكر عيوبه فمن كان فضله اكثر من نقصه وهب نقصه
لفضله ومن هنا يشترط ان يكون عارفا بمقادير الناس
وباحوالهم وبمنازلهم فلا يرفع الوضيع ولا يضع الرفيع ليكون
ممتثلا لقوله صلى الله عليه وسلم انزلوا الناس منازلهم يعني من
الخير والشر ولا يحكي مما لعله يتفق لذوى الوجاهات والولايات
من ارباب الدولة من الضرب والسجن والاهانة ونحوها الا
ما يضطر لايراده وان امكنه الاشعار ربما يقتضي الانكار فعل
حتى لا يكون ذلك تطرقا لمن يروم فعل مثله وحجة يحتج بها كما
وقع للحجاج اللعين في قصة العرنيين فقد قال سلام بن مسكين
كما في الطب من صحيح البخاري بلغني ان الحجاج يعني ابن يوسف
الثقفي قال لانس بن مالك رضي الله عنه حدثني باشد

74

عقوبة عاقب بها النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بها فلما
بلغ الحسن يعني البصري ذلك قال وددت انه لم يحدثه
وبالجملة فالشرط مع العدالة والضبط والتمييز بين المقبول
والمردود مما يصل اليه من ذلك وبين الرفيع والوضيع
وعدم العداوة الدنيوية والمحاباة المفضية للعصبية
المعبر بعضهم عنه بتجنب الغرض والهوى والفهم بحيث لا
يكون جاهلا بمراتب العلوم سيما الفروع والاصول وفهم
الالفاظ ومواقعها خوفا من اطلاق الفاظ لا تليق
بالمترجمين فيحصل التعرض له بالتنقيص والتعزير الذي شين
وكما اتفق لمغلطاي مع جلالته ثم لابن دقماق مع وجاهته
فقد كان حسن الاعتقاد غير فاحش اللسان ولا القلم
وكذا لابن ابي حجلة مع كونه بخصوصه معذورا بل كلهم ممن تعصب
العدو عليهم ونصب حبايل الحسد اليهم وقد كان الحافظ
الزاهد النور الهيثمي يبالغ في الغض من الولوي ابن خلدون
قاضي المالكية لكونه بلغه انه ذكر الحسين بن علي رضي الله عنهما
في تاريخه وقال قتل بسيف جده قال شيخنا ولما نطق شيخنا
يعني الهيثمي بهذه الكلمة اردفها بلعن ابن خلدون وسبه وهو
يبكي قال شيخنا ولم توجد هذه الكلمة في التاريخ الموجود
الآن وكانه كان ذكرها في النسخة التي رجع عنها واذكر

عن ابن خلدون في ذكر الخلفا ما يكاد ان يكون شهد الصدور
هذا منه فسال الله السلامة ومصاحبة الورع والتقوى بحيث
لا ياخذ بالتوهم والقراين التي تتخلف خوفا من الدخول تحت
قوله صلى الله عليه وسلم اياكم والظن فان الظن اكذب الحديث
ومتى لم يكن ورعا مع كونه معروفا بالعلم اشتد البلاء به بخلاف
العكس فالورع والتقوى يحجزه ويوجب له الفحص والاجتهاد
وترك المجازفة كما بسطته في اماكن من تصانيفي وقد اشار
لبعض هذه الشروط التاج السبكي فقال في كتابه معيد النعم
مما هو مواخذ في اطلاقه ما نصه وهم اي المورخون على شفا
جرف هار لانهم يتسلطون على اعراض الناس وربما نقلوا
مجرد ما يبلغهم من كاذب او صادق فلا بد ان يكون المورخ
عالما عدلا عارفا بحال من يترجمه ليس بينه وبينه من الصداقة
ما قد يحمله على التعصب له ولا من العداوة ما قد يحمله على الغض منه
وربما كان الباعث له على الغض من قوله مخالفة العقيدة
واعتقاده انهم على ضلال فيقع فيهم او يقصر في الثنا لذلك
الى ان قال ومنهم من تاخذه في الفروع الحمية لبعض المذاهب
فيركب الصعب والذلول في العصبية وهذا من اسوء
اخلاقهم ولقد رايت في طوايف المذاهب من يبالغ
في العصبية بحيث يمتنع بعضهم من الصلاة خلف بعض

شروط المورخ

76

الى غير هذا مما يستقبح ذكره ويا ويح هولاء اين هم من الله ولو كان الشافعي وابو حنيفة رحمهما الله حيين لشددا النكير على هذه الطائفة الى اخر كلامه وقال في ترجمة احمد بن صالح المصري من طبقاته الكبرى اهل التاريخ ربما وضعوا من اناس او رفعوا اناسا اما التعصب او جهل او لمجرد اعتماد على نقل من لا يوثق به او لغير ذلك من الاسباب قال والجهل في المورخين اكثر منه في اهل الجرح والتعديل وكذلك التعصب قل ان رايت تاريخا خاليا منه واما تاريخ شيخنا الذهبي غفر الله له ولا واخذه فانه على حسنه وجمعه مشحون بالتعصب المفرط فلقد اكثر الوقيعة في اهل الدين اعني الفقرا الذين هم صفوة الخلق واستطال بلسانه على كثير من ايمة الشافعية والحنفيين ومال فافرط على الاشاعرة ومدح وزاد في المجسمة هذا وهو الحافظ القدوة والامام المبجل فما ظنك بعوام المورخين فالراى عندنا ان لا يقبل مدح ولا ذم منهم الا بما اشترطه يعني والده فانه قال يشترط في المورخ الصدق واذا نقل يعتمد اللفظ دون المعنى وان لا يكون ما نقله مما اخذه في المذاكرة ثم كتبه بعد وان يسمي المنقول عنه فهذه شروط اربعة فيما ينقله اما ما يقوله من قبل نفسه وما عساه يطول فيه

اعتراض السبكي على الذهبي

من المنقول لبعض التراجم دون بعض فيشترط فيه ان يكون
عارفا بحال المترجم علما ودينا وغيرهما من الصفات وهذا
عزيز جدا وان يكون حسن العبارة عارفا بمدلولات الالفاظ
حسن التصور بحيث يتصور حين ترجمة الشخص جميع حاله ويعبر
عنه بعبارة لا تزيد عنه ولا تنقص وان لا يغلبه الهوى فيخيل
اليه هواه الاطناب في مدح من يحبه والتقصير في غيره وذلك
بان يكون عنده من العدل ما يقهر به هواه ويسلك معه طريق
الانصاف والا فالتجرد عن الهوى عزيز فهذه اربعة اخرى
وذلك ان تجعلها خمسة لان حسن تصوره وعلمه قد لا يحصل معهما
الاستحضار حين التصنيف فيجعل حضور التصور زايدا على
حسن التصور والعلم فتصير تسعة شروط في المؤرخ واصعبها
الاطلاع على حال الشخص في العلم فانه يحتاج الى المشاركة
في العلم والقرب منه حتى يعرف مرتبته انتهى ما حكاه عن
ابيه قال وما احسن قوله وما عساه فانه اشار به لفايدة
جليلة يغفل عنها كثيرون ويحترز منها الموفقون وهي تطويل
التراجم وتقصيرها فرب محتاط لنفسه لا يذكر الا ما وجده
منقولا ولكنه ياتي الى من يبغضه فينقل جميع ما ذكر من مذامه
ويحذف كثيرا مما يراه من مماد حه ويعكس الحال فيمن يحبه ويظن
المسكين انه لم يات بذنب فانه لا يجب عليه تطويل ترجمة احد

ولا استيفاء

ولا الاستيفاء ما ذكر من مما دحه ولا يظن المغتر ان تقصير
لترجمته بهذه البنية استهزاء به وخيانة لله ولرسوله
صلى الله عليه وسلم وللمومنين في تادية ما قيل في حقه من
حمد وذم قلت وهذا لمن يسمع الحكمة وغيرها فلا يحدث الا
لبشر ما سمع ومثله الشارع بمن ياتي الى راع فيقول له اجزرنا
من غنمك فيقول له خذ ايها شيت فيعمد الى كلب الغنم
فياخذه انتهى ثم قال التاج ومن يرتكب ما تقدم كمن
يذكر بين يديه شخص فيقول دعونا منه او انه عجيب او الله
يصلحه فيظن انه لم يغتبه بشيء من ذلك مع انه من اقبح الغيبة
قال وكذلك ما احسن قوله وان لا يغلبه الهوى فان
الهوى غلاب الا من عصم الله ولكن قد لا يتجرد عن الهوى
بانه لا يظنه هوى بل يظنه لجهله او بدعته حقا فلا يتطلب حينئذ
ما يقهر به هواه لان المستقر في ذهنه انه محق وهذا كما
يفعل كثير من المتخالفين في العقايد بعضهم في بعض فلا
ينبغي ان يقبل قول مخالف في العقيدة على الاطلاق الا
ان يكون ثقة وقد روى شيا مضبوطا عاينه او حققه فقولنا
مضبوطا احترزنا به عن رواية ما لا يضبط من الترهات
التي لا يترتب عليها عند التامل والتحقيق شيء وقولنا عاينه
او حققه ليخرج ما يرويه عمن غلا او رخص ترويجا لعقيدته

تحصيل الغيبة

وما احسن اشتراطه العلم ومعرفة مدلولات الالفاظ فلقد
وقع كثيرون فيما لا يقتضي جرحا لجهلهم بل في كتب المتقدمين
الجرح لاحمد بن صالح المصري وابي حاتم الرازي وغيرهما
بالفلسفة لظنهم ان علم الكلام فلسفة بحيث رد على الجارحين
بعدم معرفتهما وقريب منه قول الذهبي في المزي انه يعرف
مضايق المعقول مع كون كل منهما لا يدري شيئا من العقليات
ثم قال انه لا يجوز الاعتماد على شيخه الذهبي في ذم اشعري ولا
شكر حنبلي بل لما حكى عن العلا كونه بعد وصفه له بانه لا يشك
في دينه وورعه وتحريه فيما يقوله في الناس قال انه غلب عليه
مذهب الاثبات ومنافرة التاويل والغفلة عن التنزيه
حتى اثر ذلك في طبعه انحرافا شديدا عن اهل التنزيه وميلا
قويا الى اهل الاثبات فاذا ترجم واحدا منهم يطنب في
وصفه بجميع ما قيل فيه من المحاسن ويبالغ في وصفه ويتغافل
عن غلطاته ويتاول له ما امكن واذا ذكر احدا من الطرف
الاخر كامام الحرمين والغزالي ونحوهما لا يبالغ في وصفه
ويكثر من قول من طعن فيه ويعيد ذكره ويبديه ويعتقده
دينا وهو لا يشعر ويعرض عن محاسنهم الطافحة فلا يستوعبها واذا
ظفر لاحد منهم بغلطة ذكرها وكذلك فعله في عصرنا اذا لم
يقدر على احد منهم بتصريح يقول في ترجمته والله يصلحه ونحو

ذلك

ونحو ذلك مما سببه المخالفة في العقايد فقال التاج ان الحال
في حقه ازيد مما وصف يعني العلائي وهو شيخنا ومعلمنا غير
ان الحق احق ان يتبع وقد وصل من التعصب المفرط الى حد
يسخر منه وانا اخشى عليه يوم القيمة من غالب علما المسلمين
الى ان قال والذي ادركنا عليه المشايخ النهي عن النظر في كلامه
وعدم اعتبار قوله ولم يكن يستجري ان يظهر كتبه التاريخية الا
لمن يغلب على ظنه انه لا ينقل عنه ما يعاب عليه ثم شرع
العلائي في وصفه له بالورع والتحري وانه كان ايضا يعتقد
ذلك وانه ربما اعتقدها دينا ثم توقف فيه حين يراه يحكي ما
يقع بانه يعرف انه كذب وانه لا يختلقه ولكنه يحب حكايته
مع قلة معرفته بمدلولات الالفاظ وعدم ممارسته لعلوم الشريعة
الى اخر كلامه الذي بالغ فيه مع انه عمدته في جل التراجم وكونه هو قد
زاد في التعصب على الحنابلة كما اسلفته مقرونا بانكاره فشاركه
فيما زعمه من التعصب ودعوى الغيبة مع اني لا انزه الذهبي عن بعض
ما نسبه اليه والكمال لله ويكفينا في جلالته شرب شيخنا ماء زمزم
لنيل مرتبته كما سبق وهل انتفع الناس في هذا الفن بعده الى
الآن بغير تصانيفه والسعيد من عدت غلطاته وقد رايت له
عقيدة مجيدة ورسالة كتبها لابن تيمية هي لدفع نسبته
لمزيد تعصبه مفيدة وقال مرة فيه مع حلفه بانه ما رمقت عينه

الانتصار للذهبي

اوسع منه علما ولا اقوى ذكا مع الزهد في المأكل والملبس والنسا
ومع القيام في الحق بكل ممكن انه تعب في وزنه وتفتيشه سنين
متطاوله فما وجد اخره بين المصريين والشاميين ومقتته
نفوسهم بسببه وازدروا به وكذبوه بل كفروه الا الكبر والعجب
والدعاوي وفرط الغرام في رياسة المشيخة والازدرا بالكبار
ومحبة الظهور بحيث قام عليه ناس ليسوا باورع منه ولا اعلم
ولا ازهد بل يتجاوزون عن ذنوب اصحابهم واثام اصدقائهم
ولكن ما سلطهم الله عليه بتقواهم وجلالتهم بل بذنوبه وما
دفع الله عنه وعن اتباعه اكثر وما جرى عليهم الا بعض ما يستحقون
وقال عن الحنابلة عندهم علوم نافعة وفيهم دين في الجملة ولهم
قلة حظ في الدنيا وبعض العلما يتكلمون في عقيدتهم ويرمونهم
بالتجسيم وانه يلزمهم وهم بريئون من ذلك والله يغفر لهم
وقال في اصول الدين انه منطبق على حفظ الكتاب والسنة
فهما اصول دين الاسلام ليس الا ولكن العرف في اسمه مختلف
باختلاف النحل فالاصول عند السلف الايمان بالله وكتبه ورسله
وملايكته وبصفاته وبالقدر وبالقران المنزل كلام الله غير مخلوق
والترضي عن كل الصحابة الى غير ذلك من اصول السنة وعند
الخلف سوما صنفوا فيه وبنوه على العقل والمنطق مما كان
السلف يحطون على سالكه ويبدعونه وبينهم اختلاف

ما صح

شديد في مسايل تركها من حسن اسلام العبد وانه يورث
امراضا في النفوس ومن لم يصدق يجرب فان الاصولية بينهم
السيف يكفر هذا هذا ويضلل هذا هذا فالاصولي الواقف مع
الظواهر والاثار عند خصومه يجعلونه مجسما وحشويا ومبتدعا

ابن تيمية

والذي طرد التاويل عند الاخرين جهميا ومعتزليا وضالا والذي
اثبت بعض الصفات ونفى بعضها وتاول في اماكن يقولون
متناقضا والسلامة والعافية اولى بك فان برعت في
الاصول وتوابعها من المنطق والحكمة الفلسفية وآراء الاوايل ومحارات
العقول واعتصمت مع ذلك بالكتاب والسنة واصول
السلف ولفقت بين العقل والنقل فما اظنك في ذلك
تبلغ رتبة ابن تيمية ولا والله تقاربها وقد ر ما آل امره اليه من الحط
عليه والهجر والتضليل والتكفير والتكذيب بحق وبباطل فقد كان
قبل ان يدخل في هذه الصناعة منورا مضيئا على محياه سيما السلف
ثم صار مظلما مكسوفا عليه قتمة عند خلايق من الناس ودجالا افاكا

اول من ارخ التاريخ

كافرا عند اعدايه ومبتدعا فاضلا محققا بارعا عند طوايف
من عقلا الفضلا وحامل راية الاسلام وحامي حوزة الدين
ومحيي السنة عند عموم اصحابه واما اول من ارخ التاريخ
فاختلف فيه فروى ابن عساكر في تاريخ دمشق عن انس
قال كان التاريخ من مقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة

وكذا قال الاصمعي انما ارخوا من ربيع الاول شهر الهجرة وروى
الحاكم في الاكليل من طريق ابن جريج عن ابي سلمة عن ابن شهاب
الزهري ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قدم المدينة امر
بالتاريخ فكتب في ربيع الاول وهذا معضل والمحفوظ كما قال
ابن عساكر ان الامر به في زمن عمر وكذا صححه الجمهور بل هو
الصحيح المشهور انه كان في خلافة عمر وانه ابتداء بالهجرة النبوية
وبالمحرم منها وان كان البخاري روى عن القعنبي عن عبد
العزيز ابن ابي حازم عن سلمة ابن دينار عن ابيه عن سهل
بن سعد الساعدي رضي الله عنه انه قال ما عدوا من مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته ما عدوا الا من مقدم المدينة
وفي رواية الحاكم من طريق مصعب الزبيري عن عبد العزيز
قال اخطا الناس العدد لم يعدوا من مبعثه ولا من قدومه المدينة
وانما عدوا من وفاته فقد قال الحاكم انه وهم ثم ساقه كالبخاري
على الصواب بلفظ ولا من وفاته انما عدوا من مقدمه المدينة
والمراد بقوله اخطا الناس العدد اي اغفلوه وتركوه ثم
استدركوه ولم يرد ان الصواب خلاف ما عملوا ويحتمل ان يريد
وانه كان يرى ان البداءة بالمبعث او الوفاة اولى وله اتجاه
لكن الراجح خلافه والصحيح ان التاريخ انما وقع من اول السنة
وقد ابدى بعضهم للبداءة بالهجرة مناسبة فقد كانت القضايا

التي

84

التي اتفقت له يمكن ان يؤرخ اربع مولده ومبعثه ومهجره
ووفاته فرجح عندهم جعلها من الهجرة لان المولد والمبعث
لا يخلو واحد منهما من النزاع في تعيين سنته واما وقت
الوفاة فاعرضوا عنه لما يوقع تذكره من الاسف عليه فانحصر في
الهجرة وانما اخروه من ربيع الاول الى المحرم لان ابتدا العزم
على الهجرة كان في المحرم اذ البيعة وقعت في اثنا ذي الحجة وهي
مقدمة الهجرة فكان اول هلال استهل بعد البيعة والعزم على
الهجرة هلال المحرم فناسب ان يجعل مبتدا قال شيخنا وهذا
اقوى ما وقفت عليه من مناسبة الابتدا بالمحرم وذكروا
في سبب عمل التاريخ اشيا منها ما اخرجه ابو نعيم
الفضل بن دكين في تاريخه ومن طريقه الحاكم من طريق الشعبي
ان ابا موسى الاشعري كتب الى عمر رضي الله عنه انه يأتينا منك
كتب ليس لها تاريخ فجمع عمر الناس فقال بعضهم ارخ بالمبعث
وبعضهم ارخ بالهجرة فقال عمر الهجرة فرقت بين الحق والباطل
فارخوا بها وذلك سنة سبع عشرة فلما اتفقوا قال بعضهم
ابدؤا برمضان فقال عمر بالمحرم فانه منصرف الناس من
حجهم فاتفقوا عليه وقيل اول من ارخ التاريخ يعلى بن امية
حيث كان باليمن وذلك انه كتب الى عمر كتابا من اليمن مورخا
فاستحسنه عمر فشرع في التاريخ اخرجه احمد بن حنبل بسند صحيح لكن

عمر ص

عد یا حر

فیه انقطاع بین عمرو بن دینار و یعلی وکذا قال الهیثم بن اول من ارخ یعلی وروی احمد وابو عروبة فی الاول والبخاری فی الادب والحاکم من طریق میمون بن مهران قال رفع لعمر صک محله شعبان فقال ای شعبان الماضی او الذی نحن فیه او الآتی ضعوا للناس شیا یعرفونه فذکر نحو الاول وکذا حکاه ابو الیقظان عن عمر وروی الحاکم عن سعید بن المسیب قال جمع عمر الناس یعنی من المهاجرین وغیرهم فسألهم عن اول یوم یکتب التاریخ فقال علی من یوم هاجر رسول الله صلی الله علیه وسلم یعنی الی المدینة وترک ارض الشرک ففعله عمر وروی ابن ابی خیثمة من طریق محمد بن سیرین قال قدم رجل من الیمن فقال رایت بالیمن شیا یسمونه التاریخ یکتبونه من عام کذا وشهر کذا فقال عمر هذا حسن فارخوا فلما اجمع علی ذلک قال قوم ارخوا للمولد وقال قایل للمبعث وقال قایل من حین خرج مهاجرا وقال قایل من حین توفی فقال عمر ارخوا من خروجه من مکة الی المدینة ثم قال بای شهر نبدا فقال قوم برجب وقال قایل برمضان فقال عثمان ارخوا من المحرم فانه شهر حرام وهو اول السنة ومنصرف الناس من الحج قال وکان ذلک فی سنة سبع عشرة فی ربیع الاول فاستفدنا من مجموع هذه الآثار الذی اشار بالمحرم عمر وعثمان وعلی رضی الله عنهم وکذا روینا عن

ابن حر

عمرو عن عمرو بن دينار عن ابن عباس رضي الله عنهما كان التاريخ
في السنة التي قدم فيها النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وفيها ولد
عبد الله بن الزبير رضي الله عنهما وكانت العرب قبل ذلك
تورخ بعام الفيل وهو العام الذي ولد فيه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال سعد بن ابي وقاص لعمر ارخ بوفاة النبي صلى
الله عليه وسلم فقال علي بل ارخ بهجرة النبي صلى الله عليه وسلم
فانها فرقت بين الحق والباطل واظهرت الاسلام فاجتمع
راي المسلمين على الابتدا بسنة الهجرة اذ هي السنة التي
عز فيها الاسلام واهله ثم اختلفوا في الشهر فقال عبد الرحمن
بن عوف ارخ برجب فانه اول الاشهر الحرم فقال علي
بالمحرم فانه اول السنة وهو من الاشهر الحرم فامر عمر بذلك
فانتشر في ساير بلاد الاسلام وعن ابن عباس قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة وليس لهم تاريخ فكانوا يورخون بالشهر
والشهرين من مقدمه فاقاموا على ذلك الى ان توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم وانقطع التاريخ ومضت ايام ابي بكر رضي الله عنه
على هذا واربع سنين من خلافة عمر ثم وضع التاريخ وقيل ان عمر
رضي الله عنه لما جمع وجوه الصحابة رضي الله عنهم قال ان الاموال
كثرت وما قسمناه غير موقت فكيف التوصل الى ما يضبط
ذلك فقال الهرمزان وهو ملك الاهواز وكان قد اسر

عند فتوح فارس وحمل به الی عمر فاسلم ان للعجم حسابا یسمونه
ماه روز ویسندونه الی من غلب علیهم من الاکاسرة فعربوا لفظة
ماه روز بمؤرخ وجعلوا مصدره التاریخ واستعملوه فی وجوه
التصریف ثم شرح لهم الهرمزان کیفیة استعمال ذلک فقال
عمر ضعوا للناس تاریخا یتعاملون علیه وتصیر اوقاتهم مضبوطة
فیما یتعاطونه من معاملاتهم فقال بعض من حضر من مسلمی الیهود
لنا حساب مثله نسنده الی الاسکندر فما ارتضاه الاخرون
لما فیه من الطول وقال قوم یکتب علی تاریخ الفرس فقیل ان
تاریخهم غیر مستند الی مبدأ معین بل کلما قام فیهم ملک ابتدوا
من لدن قیامه وطرحوا ما قبله واتفقوا علی ان یجعلوا تاریخ دولة
الاسلام من لدن هجرة النبی صلی الله علیه وسلم من مکة الی المدینة
لان وقت الهجرة لم یختلف فیه احد بخلاف وقت مبعثه فانه
مختلف فیه وکذا وقت ولادته لیلة وسنة واما وقت وفاته
فهو وان کان معینا فلا یحسن عقلا ان یجعل الاصل لمبدا التاریخ
وایضا فوقت الهجرة وقت استقامة ملة الاسلام وترادف
الوفود واستیلاء المسلمین فهو مما یتبرک به ویعظم وقعه فی
النفوس وکانت الهجرة یوم الثلاثا لثمان خلون من ربیع الاول اول
السنة اعنی المحرم هو یوم الخمیس بحسب امر الاوسط ولما کان
مشتهرا عند القوم اعتبروه واما بحسب الرویة وحساب

تاریخ الهجرة

الاجتماعات فهو يوم الجمعة وقال صاحب نهاية الادراك ان
العمل عليه وارخ منها في مستانف الزمان وكان اتفاقهم على هذا
الامر في سنة سبع عشرة من الهجرة وهي السنة الرابعة من خلافة
عمر والى هذه النسبة كانوا يسمون كل سنة باسم الحادثة التي وقعت
فيها ويورخون بها فسميت السنة الاولى من سني مقام النبي
صلى الله عليه وسلم بالمدينة الاذن بالرحيل اي من مكة الى المدينة
والثانية من الامر بالقتال والثالثة سنة التمحيص وعلى هذا ثم
بعد ذلك تركوا تسمية السنين بالحوادث وقال عبيد بن عمير المحرم
شهر الله وهو راس السنة فيه يورخ التاريخ وفيه يكسى البيت ويضرب
الورق وفيه يوم تاب فيه قوم فتيب عليهم وفي كون السنة
من المحرم حديث مرفوع اورده الديلمي في الفردوس وتبعه ولده
بلا سند عن علي رضي الله عنه هذا الكلام في التاريخ الاسلامي
واما الجاهلي فروى ابن الجوزي من طريق عامر الشعبي قال كثر بنو ادم
عليه السلام في الارض وانتشروا ارخوا من هبوط ادم فكان التاريخ
الى الطوفان ثم الى نار الخليل عليه الصلاة والسلام ثم الى زمان يوسف
عليه السلام ثم الى خروج موسى عليه السلام من مصر ببني اسرائيل ثم الى
زمان داود عليه السلام ثم الى زمان سليمان عليه السلام ثم الى زمان
عيسى عليه السلام وقد رواه محمد ابن اسحق عن ابن عباس وفيه اقوال
اخر منها انه كان من ادم الى الطوفان ثم الى نار الخليل عليه السلام

تاريخ الجاهلي
لما مضى

ثم ارخ بنوا اسمعيل من بناء البيت ثم الى معد بن عدنان
ثم الى كعب ابن لوى ثم من كعب الى عام الفيل قاله الواقدى
وعن بعضهم كان بنوا ابراهيم عليه السلام يورخون من نار ابراهيم
الى بنيان البيت حين بناه ابراهيم واسمعيل عليهما السلام
ثم ارخ بنوا اسمعيل من بنيان البيت حتى تفرقوا فكان كلما خرج
قوم من تهامة ارخوا بمخرجهم ومن بقى بتهامة من بنى اسمعيل
يورخون من خروج سعد ونهد وجهينة بنى زيد من تهامة حتى
مات كعب بن لوى فارخوا من موته الى الفيل ثم كان التاريخ
من الفيل حتى ارخ عمر من الهجرة وذلك فى سنة ست عشرة او سبع
عشرة او ثمان عشرة ومنها ان حمير كانت تورخ بالتبابعة
وغسانا بالسند واهل صنعا بظهور الحبشة على اليمن ثم بغلبة
الفرس ثم ارخت العرب بالايام المشهورة كحرب البسوس وداحس
والغبرا وبيوم ذى قار والفجار ونحوه وبين حرب البسوس ومبعث
نبينا صلى الله عليه وسلم ستون سنة حكاه محمد بن سعد عن ابن
الكلبى ومنها ان الفرس ارخت باربع طبقات من ملوكها
فالاول بكيومرث وقيل طيومرث بالطا بدل الكاف ويقال
كل شاه ومعناه ملك الطين ويعتقدون انه آدم والثانى
بيزدجرد والثالث باردشير بن بابك والرابع بانوشروان
العادل حكاه هشام بن الكلبى عن ابيه قال واما الروم فارخت

تاريخ الفرس

تاريخ الروم والقبط والنصارى

بقتل

بقتل دارا بن دارا الى ظهور الفرس عليهم واما القبط فارخت بخت نصر الى بطلميوس صاحبة مصر واما اليهود فارخت بخراب بيت المقدس واما النصارى فبرفع عيسى المسيح عليه السلام وقال ابو معشر التواريخ اكثرها مدخول والفساد يعتريها من اجل انه ياتي على سني امة من الامم زمان من الازمنة وتطول ايامه فاذا نقلوه من كتاب الى كتاب او من لسان الى لسان يقع فيه الغلط اما بالزيادة او النقصان منه كالغلط الذي وقع بين ادم ونوح والانبياء في السنين فان اليهود اختلفوا في ذلك اختلافا متفاوتا وكذا ما وقع في تواريخ الفرس مع اتصال ملكهم الى ان زال من تخليط كثير ثم ان الدليل على صحة ما ذكره ابو معشر قوله صلى الله عليه وسلم لا تجاوزوا معدنان كذب النسابون قال ابن الاثير وقد كانت كل طايفة من العرب تورخ بالحادث المشهور فيها ولم يكن لهم تاريخ يجمعهم تشير الى هذا قول بعضهم ٭ ها انا ذا امل الخلود وقد ادرك عقلي ومولدي حجرا ٭ وقول الجعدي ٭ ومن يك سايلا عني فاني ٭ من الشبان ايام الخنان ٭ وقال اخر ٭ وما هي الا في ازار وغلة ٭ مغار ابن همام على حي خثعما ٭ فكل واحد منهم ارخ بحادث مشهور فلو كان لهم تاريخ يجمعهم لم يختلفوا في التاريخ واما التصانيف في التاريخ فكثيرة جدا

فيه حر

التصانيف

لا تدخل تحت الحصر بحيث قال الحافظ العلا مغلطاي الحنفي
في كتاب اصلاح ابن الصلاح له فيما قراته بخطه رايت من
ملك نحوا من الف تصنيف فيه ورايت بخط الحافظ المورخ
العمدة ابي عبد الله الذهبي ما نصه فنون التواريخ التي تدخل
في تاريخي الكبير المحيط ولم انهض له ولو عملته لجا في ستماية مجلد
سيرة نبينا صلى الله عليه وسلم قصص الانبيا عليهم الصلاة
والسلام تاريخ الصحابة رضي الله عنهم تاريخ الخلفا من الصحابة
ومن بني امية وبني العباس ومعهم المروانية بالاندلس والعبيدية
بالمغرب ومصر تاريخ الملوك والدول والاكاسرة والقياصرة
ومعهم ملوك الاسلام كابن طولون والاخشيد وابن بويه
وابن سلجوق ونحوهم ملوك خوارزم والشام وملوك التتار
ومن لقب بالملك تاريخ الوزرا اولهم هارون عليه السلام وابو بكر
وعمر وطايفة وبعضهم دخل في الانبيا وفي الخلفا وغير ذلك
وفي الملوك تاريخ الامرا والاكابر ونواب الممالك وكبار
الكتاب ومنهم خلق من الموقعين وبعضهم ادبا وشعرا تاريخ
الفقها واصحاب المذاهب وايمة الازمنة والفرضيين قلت
ويدخل فيه الاجتهاد ومن قلده وغيرهم تاريخ القرا بالسبع
تاريخ الحفاظ تاريخ مشيخة المحدثين وايمتهم تاريخ المورخين
تاريخ النحاة والادبا واللغويين والشعرا والبلغا والعروضيين والحساب

اهل مصر

ونالها

تاريخ العباد والزهاد والاوليا والصوفيه والنساك تاريخ
القضاة والولاة ومعهم تاريخ الشهود والامنا تاريخ
المعلمين والوراقين والقصاص والطرقية والغربا تاريخ
الوعاظ والخطبا وقرآ الانغام والندما والمطربين تاريخ الاشراف
والاجواد والعقلا والاذكيا والحكما تاريخ الاطبا والفلاسفه
والزنادقه والمهندسين ونحو ذلك تاريخ المتكلمين والجهميه والمعتزله
والاشعريه والكراميه والمجسمه تاريخ انواع الشيعة من الغلاة
والرافضه وغير ذلك تاريخ اهل السنة من علما الامة
وصوفيتها وفقهائها ومحدثيها تاريخ البخلا والطفيليه والثقلا
والاكلة وذوى الحمق والخبلا والسفها قلت ولم يتعرض لضدهم
من الكرما والاجواد وكانه للاكتفا بالاجواد فيما تقدم وقد اجتمع لى
منهم جملة تاريخ الاضرآ والزمنى والصم والخرس والحدبان تاريخ
المنجمين والسحرة والكيمائيين والمطالبين والمشعوذين تاريخ
النسابين والاخباريين والاعراب تاريخ الشعرا والفرسان
والشطار والسعاة تاريخ التجار وعجايب الاسفار والبحار
وغربا البحريه والمجردين تاريخ اولى الصنايع العجيبة والرشيقين
فى اشغالهم واقتراحهم وتوليدهم فنون الاعمال تاريخ الرهبان والى
الصوامع والخلوات والاحوال الفاسدة تاريخ الايمة والموذنين والموقتين
والمعبرين والعامه تاريخ قطاع الطريق والغداويه ولعاب

الشطرنج والنرد والقمار قلت وترك الرمي بالنشاب تاريخ
الملاح والعشاق والمتيمين والرقاصين وشربة الخمور والعد واهل
الخلاعة والقيادة والكذب والابنة تاريخ اولى الدها والحزم
والتدبير والراي والخداع والحيل تاريخ المنديين والمخايلين
والصايغين والفرشيين والمخنثين واهل المجون والمزاح والنحر
والتلاد والكذب تاريخ عقلا المجانين والموسوسين والمعيدين
والمدمغين والمطعونين تاريخ المايلة والشحاذين والمتمسنين
والحرافشة والجمرية تاريخ قتلى القران والحب والسماع والقزع
والحال تاريخ الكهان واولى الخوارق والكشف الذي كانه
كراماتا من الفسقة وغيرهم قال فهذه اربعون تاريخا ان
جمعت في مصنف واحد جا في غاية الطول يكون وقر بعير
وان افردت فعدا فردا الفضلا كثيرا منها وتكرر الرجل في
تاريخين وثلاثة فاكثر واذا انت ذاكرت كل انسان فمن
هو مقدم في فنه من ذلك وجدت عنده عجايب ونوادر
مما تعلق بذلك لا تكاد توجد في تاريخ انتهى ما قراته بخط
الذهبي قوله وقر بعير في قوله او لا ستماية مجلد لان هذا العدد اكثر
من وقر بعير افاده شيخنا فيما قراته بخطه وقرات بخط الذهبي ايضا
في اول تاريخ الاسلام له انه جمعه وتعب فيه واستخرجه من عدة
تصانيف يعرف بها الانسان ما مضى من التاريخ من اول تاريخ

الاسلام

الاسلام الى عصرنا هذا من وفيات الكبار من الخلفا والقرا والزهاد
والفقها والمحدثين والعلما والسلاطين والوزرا والنحاة والشعرا ومعرفة
طبقاتهم واوقاتهم وشيوخهم وبعض اخبارهم باخصر عبارة
والخص لفظ وما تم من الفتوحات المشهورة والملاحم المذكورة والعجايب
المسطورة من غير تطويل ولا اكثار ولا استيعاب ولكن اذكر
المشهورين ومن يشبههم واترك المجهولين ومن يشبههم واشير
الى الوقايع الكبار اذ لو استوعبت التراجم والوقايع لبلغ
الكتاب مايه مجلد بل اكثر لان فيه مايه نفس يمكنني ان اذكر
احوالهم في خمسين مجلدا قال وقد طالعت على هذا التاليف
من الكتب مصنفات كثيرة ومادته من دلايل النبوة
للبيهقي والسيرة النبويه لابن اسحق ومغازيه لابن عايذ الكاتب
والطبقات الكبرى لابن سعد كاتب الواقدي وتاريخ البخاري
والبعض من تاريخ ابي بكر احمد بن ابي خيثمة ومن تاريخ يعقوب
الفسوي وتاريخ محمد بن مثنى العنزي وهو صغير وابي حفص الفلاس
وابي بكر ابن ابي شيبة والواقدي والهيثم بن عدي وخليفة بن
خياط مع الطبقات له وابي زرعة الدمشقي والفتوح لسيف
بن عمر والنسب للزبير بن بكار والمسند لاحمد وتاريخ المفضل
بن غسان الغلابي والجرح والتعديل عن ابن معين ولعبد الرحمن
بن ابي حاتم وطالعت ايضا تاريخ الكمال لشيخنا المزي ومن التواريخ

التي اختصر تها تاريخ ابي عبد الله الحاكم وابن يونس والخطيب
ودمشق لابن عساكر وابي سعد بن السمعاني مع الانساب له وتاريخ
القاضي الشمس ابن خلكان والعلامة الشهاب ابي شامة والشيخ
القطب بن اليونيني الذي ذيل به على مراة الزمان للواعظ
الشمس يوسف سبط ابن الجوزي وهما على الحوادث والسنين
مع كثير من الاصل وكثيرا من التاريخ الطبري وابن الاثير وابن
الفرضي وصلته لابن بشكوال وتكملتها لابن الابار والكامل
لابن عدي وكتبا كثيرة واجزاء عديدة قلت وقد تتبعت
تفصيل كثير مما اجمله وبينت التصانيف التي فيها لا على وجه
الحصر لعدم التمكن من ذلك على ان الكثير لا وجود لتاريخ فيه
ولكن يمكن اخذه من التصانيف في ذلك العلم او الوصف
او نحو ذلك وفاته اخبار الممتحنين فاما السيرة النبويه
والمغازي فعد انتدب لجمعها مع سايرا ياحه مما يرشد لطريقة
من فاق كثره وراق خبره كموسى بن عقبة الاسدي المدني احد
التابعين ومحمد بن اسحق المطلبي مولاهم المدني احد التابعين
ايضا لرويته انسا رضي الله عنه وابي عبد الله محمد ابن عمر
الاسلمي مولاهم المدني القاضي الواقدي نسبة لجده واقد وفي
اول الطبقات الكبرى لكاتبه ابي عبد الله محمد بن سعد البغدادي
سيرة مطولة وابي بكر عبد الرزاق بن همام الحميري مولاهم

من انتدب للمغازي

الصنعاني

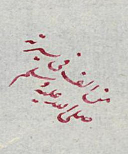
96

الصنعاني وابي احمد محمد بن عايذ القرشي الدمشقي الكاتب وابي عثمان سعيد
ابن يحيى الاموي البغدادي وابي القسم التيمي الاصبهاني واولها اصحها كما
قاله تلميذ الامام مالك وغيره واما الثاني وهو القايل فيه ان (رضي
رضي الله عنه من اراد التبحر في المغازي فهو عيال عليه فروى المبتدا
والمغازي عنه سلمة بن الفضل الرازي والمغازي كل من جرير بن حازم
ويحيى بن محمد بن عباد بن هاني وروى كتابه الشهير جماعة منهم ابو محمد
وابو يزيد زياد بن عبد الله بن الطفيل البكاي العامري ويونس
بن بكير الشيباني الكوفيان واولهما اوثقهما واخذ الامام ابو محمد
عبد الملك بن هشام كتاب ابن اسحق بعد ان سمعه من زياد
البكاي عنه فهذبه ونقحه بحيث صار المعول عليه ابو القسم
السهيلي الروض الانف الذي اختصره الذهبي وغيره بل المغلطاي
على كل من السيرة والروض الزهر الباسم وشيخنا تخريج الاحاديث
المنقطعات فيها وشرح منها قطعة كثيرة شيخنا البدر العيني
ورواها عنه جماعة جما بينت ذلك كله واضحا في جزء
عملته حين ختم قراتها علي ثم قد روى ابن لهيعة عن ابي الاسود
عن عروة بن الزبير المغازي وكذا الزهري عن عروة بن الزبير
عن ابيه وحجاج ابن ابي منيع عن الزهري وروى يونس بن
يزيد مشاهد النبي صلى الله عليه وسلم عن الزهري والوليد بن مسلم
ابو العباس القرشي الدمشقي الذي قال ابو زرعة الرازي انه اعلم

خبر ابن هشام

وكتب ه
مات ٧٦٢

بامر المغازي والسير عن الاوزاعي ومحمد بن عبد الاعلى السير عن
معتمر بن سليمان عن ابيه وعبد الملك بن حبيب المسيب ابن واضح
وابو عمرو ومعاوية بن عمرو والسير عن ابي اسحق الفزاري والحسن
بن سفيان عن ابي بكر بن ابي شيبة المغازي والكل من ابي بكر بن
ابي خيثمة وابي القسم بن عساكر في تاريخهما وكذا ابن ابي الدم
وابي زكريا النووي في تهذيب الاسما واللغات وابي الحجاج
المزي في تهذيب الكمال وابي عبد الله الذهبي في تاريخه والعماد
ابن كثير في مقدمة بدايته وابي الحسن الخزرجي في مقدمة تاريخ
اليمن والتقي الفاسي في تاريخ مكة في اخرين سيرة مطولة
لبعضهم كابن عساكر او مختصرة وافردها ابو الشيخ ابن حبان
وابو الحسين بن فارس اللغوي وابو عمر ابن عبد البر في الدرر في
اختصار المغازي والسير وابو محمد بن حزم والشرف ابو محمد
الدمياطي وعبد الغني المقدسي وكتب على كتابه القطب الحلبي
المورد الهني وهو نافع جدا وابو عبد الله الذهبي وابو الفتح ابن
سيد الناس في عيون الاثر وما احسنه كتب عليه البرهان
الحلبي تعليقا في مجلدين سماه نور النبراس يعني المصباح وفي
نور العين وهو مختصر وكاشف وقال ابن القوبع انه اوقعه على
العيون فعلم عليها على اكثر من مائة موضع اوهام وابو الربيع
الكلاعي وضم اليها الثلاثة الخلفا وسماه الاكتفا وللعلا



علي بن محمد بن ابراهيم البغدادي الخازن صاحب مقبول المنقول
سيرة مطولة وكذا للظهير علي بن محمد بن محمود الكازروني ثم
البغدادي وهو سابق عليه سيرة والمحب الطبري والقاضي عز
الدين ابن جماعة في تصنيفين والشمس البرماوي كذلك وله على احدهما
حاشية افردها منظومة الاصل للتقي ابن فهد سوى سيرة له في مجلدين
والعلا علي بن عثمان التركماني الحنفي وابو امامة ابن النقاش والشمس
بن ناصر الدين في مولف حافل متقن والتقي المقريزي في كتابه
الامتاع وفيه الكثير مما ينتقد ولعثمان ابن عيسى بن درباس المارانى
الفوايد المنيرة في جوامع السيرة وكذا الشهاب احمد بن اسمعيل
الابشيطي الشافعي الواعظ المتوفي في سنة خمس وثلاثين
وثمانماية كتاب جامع كتب منه نحو ثلثين سفرا يحتوي على سيرة
ابن اسحق وما كتبه السهيلي وغيره عليها وما اشتملت عليه البداية
لابن كثير وعلى ما احتوت عليه المغازي للواقدي وغير ذلك
ضابطا للالفاظ الواقعة فيها وكان زايد التلهج بها ونظمها
الفتح بن مسمار والشهاب ابن العماد الاقفهسي والبقاعي وشرح
كل نظمه وكذا نظمها العز الديريني وفتح الدين بن الشهيد
في بضع عشرة الف مع زيادات دلت على سعة باعه في
العلم والزين العراقي في الفيته التي مشى فيها على سيرة مختصرة
للعلا مغلطاي كتب على هذه المختصرة فوايد الشمس البرماوي والشرف

مع صح

ابو الفتح المراغي وجرد ذلك في تصنيف مفرد التقي ابن فهد
وشرح النظم الشهاب ابن رسلان ومن قبله المحب ابن
الهايم الفريد في الذكا وهو مطول ووقفت على مجلد منه قرضه
له الناظم وغيره وكذا شرح شيخنا بعض ابيات من اوله وتممت
عليه وارجو تحريره وابرازه ونظم سيرة مغلطاي ايضا في ر زياده
على الترتيب الشمس الباعوني الدمشقي اخو الاستاذ البرهان
وسمعت بعضه منه وسماه منحة اللبيب في سيرة الحبيب

تاليف مولد صلى الله عليه وسلم

وافرد مولده تاليف غير واحد كابي القاسم السبتي في
الدر المنظم في المولد المعظم في مجلدين استطرد فيه لزايد
على موضوعه ثم العراقي وابن الجزري وابن ناصر الدين واسلافه
محمد بن اسحق المسيبي والسماية ابو الخطاب ابن دحية والقرطبي
وغيرهما نظما ونثرا وبلغتها نحو خمسماية وهي قابلة للزيادة واكثرها
اوصافه وختانه وانه ولد مختونا الكمال ابن طلحة ورد عليه في
تصنيف ايضا الكمال ابو القسم بن ابي جراده ولابي بكر
الخرايطي هواتف الجان وعجيب ما يحكي عن الكهان ممن بشر
بالنبي صلى الله عليه وسلم بواضح البرهان وكذا لابن ابي الدنيا
الهواتف ولابن درستويه حديث قس ابن ساعده

من جمع دلايل النبوة

ولهشام بن عمار المبعث ولابي الخطاب وغيره المعراج
وجمع دلايل النبوة كثيرون منهم ابو زرعة الرازي وثابت

السرقسطي

السرقسطي وابو القسم الطبري والتيمي وابو عبد الله ابن منده
وابو الشيخ ابن حيان وابو نعيم الاصبهاني وابو بكر ابن ابي الدنيا
وابو احمد بن العسال وابو بكر النقاش المفسر وابو العباس المستغفري
وابو الاسود عبد الرحمن ابن الفيض وابو ذر المالكي وابو بكر البيهقي
وسواحفظها كما بينته في جزء مفرد في ختمه وكذا جمع بها مع غرايب
الاحاديث ابراهيم بن الهيثم البلدي واعلام النبوة ابو محمد بن
قتيبة وابو داود صاحب السنن وابو الحسين ابن فارس وابو الحسن
الماوردي الفقيه وقاضي الجماعة ابو المطرف المغربي والعلا مغلطاي
والشمايل النبويه ابو عيسى الترمذي وابو العباس المستغفري وابو بكر
ابن طرخان البلخي وكتبت من شرح اولها قطعة ورايت
قطعة من مسودة بخط الجمال ابن الظاهري كالمستخرج عليها
والصفة النبويه ابو البختري وابو علي محمد بن هرون والاخلاق
النبويه اسمعيل القاضي وصفة نعله الشريف ابو اليمن ابن عساكر
والهدي النبوي ابن القيم وغيره ولابي نعيم والمستغفري والضيا
المقدسي الطب النبوي القاضي عياض الشفا بتعريف حقوق
المصطفى وقد شرحت شانه وبيان من كتب عليه في مولف
لي في ختمه ولابي الربيع سليمان بن سبع السبتي شفا الصدور
في مجلدات واختصره بعض الايمة وفيه مناكير كثيرة ولابي الفرج
ابن الجوزي الوفا بالتعريف بالمصطفى ولابن المنير

من الف في الطب النبوي ونحوه

الاتقفا ولابی سعد النیسابوری شرف المصطفی فی مجلدات ولجعفر
الفریابی المعجزات وتکریر الطعام والشراب وکذا لغیره المعجزات
ولجماعة کالماوردی وابن سبع والجلال البلقینی الخصایص
ولابی احمد العسال وابی الشیخ ابن حبان خطبه صلی الله علیه وسلم
وافرد بعضهم خطبة الوداع وهی فیما قاله ابن بشکوال احسن
خطبه بل لبعضهم کلماته المفرده . وللطبرانی وابی عبد الله ابن منده
کتب النبی صلی الله علیه وسلم ولغیرهما الوفاة النبویه وللبیهقی
حیاة الانبیا فی قبورهم وللآخرین فضل الصلاة علی النبی صلی
الله علیه وسلم کاسمعیل القاضی وابی بکر ابن ابی عاصم ومن
سردت اسماءهم فی خاتمة کتابی القول البدیع فی الصلاة
علی الحبیب الشفیع والخلق کما سیاتی اصحابه مع بیان من
افرد منهم ارداقه وازواجه وموالیه وکتابه الی غیرها مما لو حصل
التصدی لجمعه کله فی کتاب لکان فی عشرین مجلدا فاکثر
واما قصص الانبیا ففی المبتدا لمحمد بن اسحق بن یسار المطلبی صاحب
السیرة النبویه ولابی حذیفة اسحق بن بشر النجاری وافردها
وثیمة ابن موسی ابن الفرات وکذا افردها ابو اسحق الثعلبی
واخرون کالکسای ابی الحسن محمد بن عبد الله بل وفی
جملة تاریخی ابن جریر وابن عساکر والبدایه لابن کثیر وللجمال
ابی الحسن علی بن منصور المالکی صاحب بدیع البدایه واما

قصص الانبیا

الصحابة

ZD 102

الصحابة ففيه تواليف جمة كعلي ابن المدني في كتابه معرفة من
نزل من الصحابة ساير البلدان وهو في خمسة اجزا فيما قاله الخطيب
يعني لطيفة وكالبخاري وقال شيخنا انه اول من صنف فيه فيما
علم وكالترمذي ومطين وابي بكر ابي داود وعبدان وابي علي بن السكن
في الحروف وابي حفص بن شاهين وابي منصور الباوردي وابي
حاتم ابن حبان وابي العباس الدغولي وابي نعيم وابي عبد الله بن
مندة والذيل عليه لابي موسى المديني وكابي عمر ابن عبد البر في
الاستيعاب والذيل عليه لجماعة كابي اسحق ابن الامين وابي بكر بن
فتحون وهما متعاصران وثانيهما احسنهما واختصر محمد بن يعقوب
بن محمد بن احمد الخليلي الاستيعاب وسماه اعلام الصحابة باعلام
الصحابة في اخرين يعسر حصرهم كابي الحسن محمد بن صالح الطبري
وابوي القسم البغوي والعثماني وابو الحسين ابن قانع في معاجمهم
وكذا ابو القاسم الطبراني في معجمه الكبير خاصة ثم العز ابو الحسن
ابن الاثير اخو صاحب النهاية في كتابه اسد الغابة جمع فيه بين
عدة من الكتب السابقة كابن مندة وابي نعيم وابن عبد البر
وذيل ابي موسى وعول عليه من جاء بعده حتى ان كلاً من النووي
والكاشغري اختصره واقتصر الذهبي على تجريده وزاد عليه العراقي
في عدة اسما وكذا لابي العباس جعفر بن محمد ابن المعتز المستغفري
ولابي احمد العسكري فيه كتاب رتبه على القبايل ولابي القسم

ابن حجر

معرفة الصحابة

عبد الصمد بن سعيد الحمصي من نزل منهم حمص خاصة ولمحمد بن الربيع
الجيزي من نزل منهم مصر وللمحب الطبري الرياض النضره في
مناقب العشره ولابي محمد بن الجارود والاحاد منهم ولابي
زكريا ابن منده اردافه منهم وكذا من عاش منهم مائه وعشرين
ولابي عبيدة معمر بن المثنى وزهير بن العلا العبسي وغيرهما ازواج
وسمى المحب الطبري كتابه فيهم السمط الثمين في مناقب امهات
المومنين ولغيرهم مواليه وكذا كتابه وللخطيب من روى منهم
عن التابعين ولابي الفتح الازدي من لم يروعنه سوى واحد
وللحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الاصابه لاوهام حصلت
في معرفة الصحابه ولابي نعيم في جزء كبير ولخليفة ابن خياط
ومحمد بن سعد ويعقوب بن سفين وابي بكر ابن ابي خيثمة
وغيرهم في كتب لم يخصها بهم بل يضم من بعدهم اليه وكتاب
شيخنا المسمى بالاصابه جامع لما تفرق منها مع تحقيق ولكنه
لم يكمل واما تاريخ الخلفا ومنهم من الصحابه ستة سوى ابن
الزبير ومن بني امية الى مروان اربعة عشر سوى عثمان
ومن بني العباس الى وقتنا هذا بضع وخمسون ومن المروانيين
بالاندلس جماعة ومن العبيديين الفاطميين بمصر احد عشر سوى
ثلاثة بالمغرب اولهم ابو عبد الله محمد بن الحسين المهدي بويع
له في سنة ثمان وتسعين ومايتين وكان خروجه من القيروان

الخلفا

وكان ظهوره اذ ذاك في خلافة المقتدر بالله العباسي وهو
ببغداد فاقام بالمغرب دولته ثم القايم بالله بعده ثم المنصور
ابنه واقام باقيهم بمصر فاولهم بها المعز لدين الله ابو تميم المعد
ابن اسمعيل ابن محمد المهدي بويع له بالخلافة بعد ابيه المنصور بالمهدية
سنة احدى واربعين وثلثماية ثم خرج الى مصر في سنة
ثمان وخمسين وثلثماية واستولى عليها وهو الذي بنى القاهرة
وكان مولده سنة تسع عشر وثلثماية وعاش خمسا واربعين
عاما وتسعة اشهر ومات على فراشه في ربيع الاخر سنة
خمس وستين وثلثماية ودفن بقرافة مصر واخر الفاطميين
العاضد لدين الله مات على فراشه سنة سبع وستين
وخمسماية ودفن بالقصر المكان المعروف بدار الضرب من
القاهرة كما اشرت لذلك في كراسة لنا بصدد
تحقيقه هنا فايدة كان ابن خلدون يجزم بصحة نسب بني
عبيد الذين كانوا خلفا بمصر وشهروا بالفاطميين الى علي رضي
الله عنه ويخالف غيره في ذلك ويدفع ما نقل عن الايمة
من الطعن في نسبهم ويقول انما كتبوا ذلك المحضر مراعاة
للخليفة العباسي قال شيخنا وابن خلدون كان لانحرافه عن
آل علي يثبت نسبة الفاطميين اليهم لما اشتهر من سوء معتقد
الفاطميين وكون بعضهم نسب الى الزندقة وادعى الالهية

نسب بني عبيد

كالحاكم وبعضهم في الغاية من التعصب بمذهب الرفض
حتى قتل في زمانهم جمع من اهل السنة وكان يصرح بسب
الصحابة في جوامعهم ومجامعهم فاذا كانوا بهذه المثابة وصح
انهم من ال على حقيقة التصق بآل على العيب وكان ذلك
من اسباب النفرة عنهم نسال الله السلامة ولابي بشر محمد بن
احمد بن حماد الدولابي وابي بكر ابن ابي الدنيا في اخرين كابي بكر
محمد بن زكريا الرازي صاحب المنصوري وغيره في الظن سير
الخلفا ومنهم من المتاخرين ناصر الدين بن دقماق والتقي المقريزي
في اتعاظ الحنفا باخبار الخلفا وتبعهما بعض المتندبين للتاريخ
ولابي الحسن علي بن محمد بن ابي السرور عبد العزيز الروحي بلغة
الظرفا في تاريخ الخلفا ولبيبرس الدوادار اللطائف في اخبار الخلائف
في مجلدات ولابي الفضل احمد بن ابي طاهر المروزي الكاتب اخبار
الخلفا وللصولي الاوراق في اخبار خلفا بني العباس وشعرائهم
وافرد غير واحد من العباسيين وكنت ممن اشرت اليهم فيما
كتبته من مناقب العباس والمامون منهم وكذا المعتضد العباسي
في تصنيفين ونظمهم في ارجوزة ابو محمد جعفر بن احمد ابن الحسين
السراج ثم الذهبي في ابيات وكذا نظم الشمس محمد بن احمد
الباعوني الدمشقي تحفة الظرفا في تواريخ الملوك والخلفا
ووقف فيها عند الاشرف برسباي قال في اولها وبعد

قال نظم

فالتاريخ علم سامية شرفه عالية بين الانام غرفه وفيه ما فيه
من المنافع حتى لقد قال الامام الشافعي في خبر قد صح عنه نقله
من حفظ التاريخ زاد عقله وهو كلام ظاهر لا شك في صحته
وسره غير خفي وذيل عليه ابن اخيه البها محمد ابن القاضي الجمال يوسف
واطال في ماثر سلطان وقتنا وفتح لها بقوله وبعد فالتاريخ
والاخبار علم له في الملة اعتبار وقد كفى فيه من البرهان ما جانا
من قصص القران ولابن ابي البقا ارجوزة في الخلفا في مجلد
ولاحمد بن يعقوب المصري وعبد الله بن الحسين ابن سعد الكاتب
اخبار العباسيين وغيرهم وكذا لمحمد ابن صالح بن مهران ابن
النطاح الاخباري النسابة اخبار الدولة العباسيه وغيرها
وقيل انه اول من صنف في اخبار الدولة ولبعضهم تاريخ
الخلفا واخبار الدولتين بني اميه وبني العباس ولعلي بن مجاهد
وخالد بن هشام الاموي اخبار الامويين وغيرهم وافرد
سيرة عمر ابن عبد العزيز غير واحد وجمع الجمال محمد بن علي العمراني
الابنا في تاريخ الخلفا وذيل عليه ولده سديد الدين يوسف
ابن المطهر وبعضهم خلفا الفاطميين وجمع مناقب الخلفا
وكذا تاريخ نسا الخلفا وسيرة الخليفة الناصر ابو طالب
علي بن انجب البغدادي الخازن وللعماد الكاتب نصرة
نصرة الفتره وعصرة الفطره في اخبار بني سلجوق ودولتهم

ولكذا الابي الحسن علي بن ابي المنصور الازدي المالكي اخبار الملوك
السلجوقيه واخبار الدولة الفاطميه ابو اسحق ابراهيم بن هلال
الصابي وشرح المقريزي شيا من دولة بني بويه الديلم التي
انتهت في سنة اثنتين وثلثين واربعماية ودولة
السلجوقيه وانتهت في سنة تسعين وخمسماية ولعبد الله بن
المعتز اشعار الخلفا والملوك واما الملوك فجمع تاريخ
الملوك والدول محمد بن عبد الملك الهمداني وللجمال ابي الحسن
علي بن ابي المنصور الازدي الدول المنقطعه وكتاب الدول
مفيد جدا في بابه ولابن هشام التيجان في اخبار ملوك الزمان
وذيل عليه ايضا ولمحمد بن الحارث الثعلبي اخلاق الملوك الفه
للفتح ابن خاقان وله غيره واخبار الدول الاسلاميه لظافر
ابن حسن الازدي وللغرناطي الاخبار والاعلام في دول الاسلام
في رباط الموفق واخبار الدولة البويهيه لابراهيم بن هلال
الصابي الكافر عمله لعضد الدوله وسيرة ابن طولون
وولده خمارويه ابو محمد بن دولاق المصري في تاليفين وسيرة
الاخشيد محمد بن طغج والصلاح يوسف ابن ايوب غير واحد
والظاهر بيبرس للعز ابن شداد وكاتبه المحيوي ابن
عبد الظاهر بل لابي شامة الروضتين في اخبار الدولتين
والظاهر برقوق ابن دقماق والمويد شيخنا العيني وغيره

والظاهر

108

والنظام طططر والاشرف برسباي في النظام جقمق غير واحد
ولبعضهم مناقب السلاطين وخصائصهم ولمحمد بن الهيثم بن
سيابه كتاب الدوله واما الوزرا فلابي بكر الصولي
وفيه غرايب لم تقع لغيره واشيا تفرد بها لانه شاهدها ثم
ذيل عليه محمد ابن عبد الملك الهمداني ولابي الحسن علي بن الحسن
ابن الماشطه ايضا اخبار الوزرا انتهى فيه الى اخر ايام
الراضي ولابي الحسن علي بن الحسن بن الفتح الكاتب عرف
بابن المطوق وابي الحسين هلال بن المحسن ابن ابراهيم
الصابي واخرين منهم ابراهيم بن موسى الواسطي عارض
فيه محمد بن داود ابن الجراح منهم بل لابن المطوق اخبار عدة
من وزرا المقتدر وكذا احمل ابو طالب ابن انجب الخازن
اخبار الوزرا في دولة ايمة الخلفا وسو عند الزيني ابن ظهيرة
وقال في اوله ان الخلفا العباسيين اول من استوزر الوزرا
لان بني اميه كانوا يفوضون امر الاموال وجبايتها
وتقسيطها الى كتاب البلاد من قبل امرايهم في النواحي
وكانت دواوين الشام بالروميه ودواوين مصر بالقبطيه
ودواوين العراق بالفارسيه وكانوا نصارى ومجوسا
لا غير فنقل سليمان بن سعد القضاد دواوين الشام الى
العربيه على عهد عبد الملك بن مروان وكان بنو اميه

من الفتح الوزرا

سليف وكانت دواوين البلاد

لايستوزرون بل يتخذون اديبا من وجوه العرب ممن يرجع
اليه في الراي والتدبير انتهى ولابي القسم علي بن منجب
ابن الصيرفي الوزرا بمصر خاصة ولبعض المصريين سيرة
وزير المستنصر ابي الحسن علي ابن عبد الرحمن اليازوري ولابن
الاباز الكتاب واما الامرا فلابي عمر الكندي امرا مصر خاصة
ولبعض من اخذت عنه اخبار الطاغيه تيمور وللعجم ابن
كثير سيرة منكلي بغا واما الفقها فصنف فيهم مطلقا الشيخ
ابو اسحق الشيرازي وهو مختصر جدا وكذا القاضي ابي محمد
عبد الوهاب ابن محمد الشيرازي تاريخ الفقها وللباجي واخرين
ولمحمد بن عبد الملك الهمداني الشافعي طبقات الفقها
ومقيدا بالشافعيه خلق اولهم ابو حفص عمر بن علي المطوعي
الاديب سماه المذهب في ذكر شيوخ المذهب
ثم عمل القاضي ابو الطيب مختصرا في مولد الشافعي عد
في اخره جماعة من الاصحاب ثم ابو عاصم العبادي عمل
الطبقات في مؤلف مختصر جدا كراريس ثم ابو محمد عبد الله
بن يوسف الجرجاني الحافظ ثم المحدث ابو الحسن بن ابي
القاسم البيهقي عرف بفندق وله وسايل الالمعي في فضايل
الشافعي ثم ابو النجيب السهروردي له مجموع في ذلك ثم عمل
ابو عمرو بن الصلاح كتابا ومات قبل تمامه فاخذه النووي

من الفرق الفقها

فاختصره

فاختصره وزاد بعض الاسما ومات قبل تبييضه ايضا فبيضه
المزي ثم الف العماد ابن باطيش كتابا في ذلك ثم العماد بن
كثير في مجلد ضخم وذيل عليه العفيف المطري وعمل الجمال الاسنوي
كتابا مستقلا وذكر في اول المهمات جملة منهم ولخاله من قبله
سليمان بن جعفر الاسنوي طبقات الشافعية مات عنه مسودة
وللتاج ابن السبكي في ذلك ثلاثة تصانيف كبير وصغير
ومتوسط والسراج ابن الملقن في كتاب مستقل بل افرد من
طبقات ابن السبكي ذيلا على الاسنوي وافردها التقي ابن قاضي
شهبه وبعض الشاميين والحق شيخنا هوامش نسخته من الوسطى
لابن السبكي زوايد افردتها في مجلد واخذها القطب الخيضري
مضمومة للاصل مع زوايد افردها بالتاليف واجتمع عندي خلق
لو توجهت لافرادهم لكان غاية يسر الله ذلك فايدة
رواة القديم عن الشافعي اربعة الزعفراني وابو ثور واحمد
والكرابيسي ورواة الجديد عنه ستة المزني والربيع الجيزي
والربيع المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى
واول من ادخل مذهبه دمشق ابو زرعة محمد بن عثمان بن
ابراهيم الثقفي الدمشقي بعد ان كان الغالب عليها مذهب الاوزاعي
فكان ابو زرعة يهب لمن يحفظ مختصر المزني مايه دينار
وولي مصر لاحمد بن طولون ثم قضا دمشق ومات سنة

ستين وثلاثمايه وعن الامام محمد بن علي بن اسمعيل القفال
الكبير الشاشي انتشر فقه الشافعي فيما وراء النهر وكانت وفاته
في ذي الحجة سنة خمس وستين وثلثماية عن اربع وسبعين وعبدان
ابن محمد بن عيسى ابو محمد المروزي الحافظ هو الذي اظهر مذهب
الشافعي بمرو وخراسان بعد احمد بن سيار وكان السبب في
ذلك ان ابن سيار حمل كتب الشافعي الى مرو واعجب بها
الناس فنظر عبدان في بعضها واراد ان ينسخها فلم
يمكنه ابن سيار فباع ضيعة له وخرج الى مصر فادرك الربيع
وغيره من اصحاب الشافعي فنسخ كتب الشافعي وكتب ورجع
الى مرو وابن سيار حي ومات عبدان في ليلة عرفة سنة
ثلاث وتسعين ومايتين وابو عوانة يعقوب بن اسحق بن
ابراهيم بن يزيد النيسابوري الاسفرايني صاحب الصحيح المستخرج
على مسلم اول من ادخل مذهب الشافعي وتصانيفه الى اسفراين
وهو ممن اخذ عن الربيع والمزني ومات سنة ست عشرة وثلثماية
وابو اسمعيل محمد بن اسمعيل ابن يوسف السلمي الترمذي هو
الذي حمل كتب الشافعي من مصر فانتسخها اسحق بن راهويه
وصنف عليها الجامع الكبير لنفسه وهو ممن روى عن البويطي ومات
سنة ثمانين ومايتين وعن ابن سريج انتشر مذهب الشافعي
في اكثر الافاق وحج الربيع بن سليمان سنة اربعين ومايتين

فالتقى مع الحسن بن محمد الزعفراني بمكة فسلم احدهما على الاخر
فقال الربيع يا ابا علي انت بالمشرق وانا بالمغرب نبث
هذا العلم يعني علم الشافعي وقال الربيع المرادي اخرجت كتب
الشافعي لجميع اهل خرسان وقال عبد الملك البغوي كتبت
كتب الشافعي لابن طولون بخمسماية دينار رواه عني بالفقها
واظنهم الحنفيون ابو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب
الفامي فقد نقل عنه في ترجمة ابن القدوري الحنفي وجمع طبقات
الحنفيه المحيوي عبد القادر بن محمد بن محمد بن نصر الله القرشي
الحنفي وسماه الجواهر المضيه في طبقات الحنفيه سوى
الوفيات التي له واختصر الطبقات المجد اللغوي صاحب
القاموس وجمعها قبل القرشي المحدث ابن المهندس وبعد
ابن دقماق المورخ ثم البدر العيني في اخرين بل للقرشي تهذيب
الاسما الواقعه في الهدايه والخلاصه واظنه حاكى به النووي
رحمه الله تعالى وبالمالكيه القاضي عياض في المدارك وهو
حافل رتبه على الطبقات وقال انه افرد الرواة عن
مالك فقد اخلق سماهم بحيث اشتمل كتابه على ازيد من الف
وثلثماية وانه فن لم يتقدم فيه تاليف جامع ولا اختص به
تصنيف رايع يوصل الطالب الى الغرض ويقف
بالراغب على البغيه فيما له غرض مع شدة حاجة المجتهد والمقلد

طبقات الحنفيه

طبقات المالكيه

اليه وضرورة الفقيه والمتفقه الى ما انطوى عليه الا ما
جمع عبد الله ابن محمد بن ابي دليم من ذلك ومحمد بن حارث
القروي مع تقدم زمانهما وما اقتضبه الشيخ الفيروزابادي
في موضع ذكرهم في مختصره وكلها ما شفت غليلا ولا تضمنت
من الكتب الا قليلا على ان ابن دليم التسع اتساعا حسنا
فيمن يمكنه من المغاربة من اتباع رواة مالك من المصريين
والاندلسيين وطايفة من القرويين واقتصر على ذكر
تطبيقهم واسمايهم دون شي من اخبارهم وبيان احوالهم
ولم يجر من الحجازيين والمشرقيين ذكر على جلالة مكانهم وكثرة
اعلامهم وان الاعتنا بذلك كما قال ابو اسحق البخيرمي
اولى الاشيا بالضبط لان اسما الناس لا مدخل للقياس فيها
وليس قبلها ولا بعدها شي يدل عليه وذكر فصلا في نحو هذا
وذكر كثيرا من الكتب التي طالعها ومنها كتاب الزبير بن
بكار القاضي وابي بكر بن حيان والقاضي وكيع في القضاة
وكتاب الطبري والصولي وابي كامل وكتب ابي عمر الكندي
وابن يونس وتاريخ ابي عمر الصدفي القرطبي وكتب ابي عبد الله
بن حارث في القرويين والاندلسيين ومن كتب ابي العرب
التيمي وابي اسحق الرقيق الكاتب وابي علي بن البصري
وابي بكر بن عبد الله المالكي في القرويين ومن تواريخ

لا احد ههنا

الاندلسيين

الاندلسيين ككتاب ابي عبد الملك بن عبد البر والاحتفال
لابي عمر بن عفيف والانتخاب لابي القاسم ابن مفرج وكتاب
القاضي ابو الوليد ابن الفرضي وتواريخ ابي مروان والرازي
وكتاب احمد بن عبد الرحمن بن مطاهر في الطليطليين وسود
جملة وقد عول على المدارك كل من بعده واختصره جماعة
منهم تلميذ ابو عبد الله بن حماد السبتي ورتبها على الحروف
لسهولة الكشف صاحبنا ابن فهد في نحو كراسين على
قسمين احدهما اصحاب مالك وثانيهما من عداه وللقاضي
البرهان ابي اسحق ابراهيم ابن علي بن محمد بن فرحون نحو
الطراز المذهب اقتصر فيه على جمع من اعيانهم نحو سماه
رتبهم على حروف المعجم وعملت لهم كتابا حافلا في المسودة بعد
ان رتبت كتاب ابن فرحون ترتيبا معتبرا وجردت
من المدارك ما لم يذكره ابن فرحون كل واحد في مجلد ولابي
محمد عبد الله ابن سهل القضاعي جزء فيه جماعة من مشهوري مذهب
مالك والحنابلة ابو الحسين محمد بن ابي يعلى محمد ابن الحسين
ابن الفرا القاضي ابن القاضي وابو علي ابن البنا والحافظ
ابو الفرج ابن الجوزي وعمل الحافظ الزين ابن رجب ذيلا
على ابن الفرا وهو كالاصل على الطبقات وقد رتبهما على الحروف
صاحبنا ابن فهد في تصنيفين واعتنى بجمعهم شيخ المذهب

طبقات الحنابلة

العز الكناني فجمع للحنابلة كتابا حافلا لم يكمله تهذيبا وتحريرا
واما القرا فلابي عمرو الداني وابي بكر احمد بن الفضل بن محمد
ابن احمد بن محمد ابن جعفر الباطرقاني والذهبي وهو حافل وذيل
عليه التاج ابن مكتوم في جزء اشتمل على عشرين نفسا واخذ ابن
الجوزي كتاب الذهبي وضم اليه زيادات كثيرة في التراجم
وتراجم مستقلة وكتبت عليه ذيلا حافلا ورتب الذهبي على
المعجم العزي ابن فهد بقية بينهم وجمال الحرم واما الحفاظ فلابن
الجوزي وابي الوليد بن الدباغ وكذا الابن دقيق العيد لكن
مقتصرا على الموصوفين في الاسانيد بذلك وعمل الذهبي
كتابا حافلا بالنسبة لمن تقدمه رتبه على الطبقات والتقط
منه شيخنا من ليس في تهذيب الكمال وذيل على الذهبي الحافظ
شمس الدين الحسيني ثم على الحسيني شيخنا التقي ابن فهد المكي ورتب
ذلك مع الاصل على المعجم تجديدا ولد النجم عمر وللحافظ ابن
ناصر الدين في ذلك منظومة سماها بديعة البيان في وفيات
الاعيان وشرحها في مجلد سماه التبيان لبديعة البيان وجملة
من زاد على الذهبي ستة وعشرون نفسا وذيل عليه شيخنا بكراسة
فيها ثمانية وعشرون نفسا ولي زيادات واما المحدثين فلابي
الوليد يوسف بن عبد الله ابن الدباغ طبقات المحدثين وللذهبي
المعجم المختص بهم واما المورخين فستاتي الاشارة لكثير منهم

طبقات القرا

طبقات الحفاظ

116

واما النحاة فلابي عبد الله محمد بن الحسين بن عمر اليماني وكذا لابي الحسن علي بن يوسف بن ابراهيم القفطي ومختصره الذهبي واظن للسيرافي فيهم كتابا ولابي بكر محمد بن الحسين بن عبد الله ابن مذحج الزبيدي طبقات النحاة ولابي المحاسن المفضل بن محمد مسعر بن محمد المغربي النحوي القاضي اخبار النحاة من البصريين والكوفيين ولابي عبد الله محمد بن عمران بن موسى المرزباني المقتبس في اخبار النحاة ولابي المحاسن يوسف بن احمد بن محمود بن احمد الدمشقي نور القبس انتخبه من القبس المنتخب من المقتبس وللتاج ابن مكتوم الحنفي الجمع المتناه في اخبار اللغويين والنحاه وهو في عشر مجلدات وقفت على عدة اجزائها بالخط والمحدثون منه فقط في مجلد بل قل كتاب من كتب الادب من شعر وتاريخ ونحوهما الا وعليه ترجمة مصنفه بخط واعتنى بجمعها بعض من اكثر التردد الي للاستفادة خصوصا في هذا النوع سيكثرا ما يلتقطه من اثناء تصانيف المترجمين وينظره في تعاليق الايمة المعتبرين من فوايد مبتكرة او ابحاث غريبة زاعما ان ذلك لا يقدر عليه الا من جمع بين الرواية والفهم ولكنه لم يبرز ذلك الى الان نعم اظهر مختصرا في ذلك واما الادبا فلياقوت واما اللغويين سوى من تقدم فللمجد اللغوي صاحب القاموس جزء لطيف سماه البلغة في ايمة اللغة وقفت عليه واما الشعرا فلابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة وابي بكر محمد بن خلف ابن المرزبان

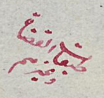
طبقات الشعراء

وللثعالبي يتيمة الدهر ذكر فيه خلقا كثيرا منهم وذيل عليه ابو الحسن
علي بن الحسن بن علي الباخرزي في دمية القصر وابو الحسن علي
بن زيد البيهقي في كتابه وشاح الدميه او العمده في كتاب الخريدة
وكذا للمبارك ابن ابي بكر بن حمدان بن الشعار عقود الجمان
في شعرا الزمان ولابي المعالي سعد بن علي الخطيري الكتبي زينة الدهر
في ذكر شعراء العصر وللعماد محمد بن محمد بن حامد الاصبهاني الكاتب
خريدة القصر في جريدة شعراء العصر ولابي عبد الله محمد بن داود
ابن الجراح اخبار الشعرا المحدثين سماه الورقه وكذا لعبد الله ابن
المعتز طبقات الشعراء المحدثين وللمرزباني المعجم الصغير للشعرا
ولعبد السلام ابن يوسف الدمشقي انموذج الاعيان والشعرا ممن
ادرك بالسماع او بالعيان ولابي عبد الله محمد بن سلام ابن عبد الله
الجمحي مولاهم البصري الاخباري وابي سعد محمد بن حسين بن علي
بن عبد الرحيم الوزير طبقات الشعرا ولابي طالب علي بن انجب
البغدادي الخازن شعرا زمانه وللكمال عبد الرزاق بن
الفوطي الدرر الناصعه في شعراء المائة السابعه وللسان
الدين بن الخطيب التاج المحلى في ادبا المائة الثامنة والاكليل
الزاهر فيما فضل عند نظم التاج من الجواهر وهما يشتملان على تراجم
الادبا بالمغرب وجميع ما فيهما من الكلام مسجوع وللغزي ابي عمر
ابن جماعه نزهة الالبا في معرفة الادبا اقتصر فيه على ترجمة

طبقات الصوفية

من اتصلت له رواية شعره بالسماع او الاجازة في مجلدات واختصره
في مجلد وللبدر البشتكي في الشعرا المطالع البدرية وهو حافل
رتبه على حروف المعجم وقفت على قطعة منه ولابي الفرج صاحب
الاغاني اخبار الاما الشواعر واما العباد والصوفية فلابي عبد
الرحمن السلمي ولابي سعيد محمد بن علي بن عمر النقاش ولابي العباس
احمد بن محمد الفسوي وعبد الواحد ابن سيا الشيرازي ولابي سعيد
ابن الاعرابي والاستاذ ابي القسم القشيري في كتابه الرسالة
يشتمل على جل اعيان الصوفية الى زمانه وجمع عبد الغفار القوصي
كتابا في مجلدين ضاهاه به في سرد من اجتمع به منهم سماه الوحيد
في سلوك اهل التوحيد وكذا لابن ابي المنصور رسالة في ذلك
وكذا لابي نعيم حلية الاوليا وطبقة الاصفيا كتاب حافل وهو
عمدة كل من جا بعده والتقط ابن الجوزي منه ما اودعه مع زيادات
في كتابه صفوة الصفوة في اربع مجلدات وله اخبار الاخيار
واخبار النسا كل منهما في مجلد وللشريف محمد بن الحسن بن عبد الله
الحسني الدمشقي مجمع الاحباب في ثلاث مجلدات رتبه ترتيبا حسنا
ولابن الملقن كتاب الصوفية في مجيليد قال انه جمع فيه جملة من
طبقات العلما الاعيان والاوتاد والاقطاب في كل قطر واوان
ليهتدى بآثرهم ويقتفى باثارهم رجا ان يحشر في سلكهم فالمر
مع من احب واحيي بذكرهم ويزول العنا والنصب وكذا للشرجي

اليمني طبقات الصوفية ولابي منصور معمر ابن احمد بن زياد العارف طبقات النساك واعتنى صاحبنا الثقة الورع البرهان القادري بكتاب مخصوص للصوفية الموصوفين بالزهد وتعب فيه ولكنه لم يبيضه ولابي بكر عبد الله بن محمد المالكي عباد اهل افريقية سماه رياض النفوس وللناصح ابي محمد عبد الرحمن بن نجم بن عبد الوهاب ابن الحنبلي الاستسعاد بمن لقيه من صالحي العباد في البلاد ولابن الاثير المختار في مناقب الاخيار ولابي الحسين بن جهضم بهجة الاسرار ولوامع الانوار في حكايات الصالحين العلماء الاخيار والصوفية الحكماء الابرار ولسعيد بن اسد الكامخي فضايل التابعين واخلاق الصالحين ومرشد الزوار الى قبور الابرار للموفق عبد الرحمن بن مكي بن عثمان الشارعي وكذا النور في زيارة القبور لابي عبد الله محمد ابن حامد بن المتوج المارديني واما القضاة فلابي عبيد الله محمد بن الربيع الجيزي قضاة مصر وكذا لابن ميسر وابي عمر الكندي ولابي محمد بن زولاق وهو ذيل على الذي قبله وجمع القضاة اسمعيل بن علي بن اسمعيل بن موسى الحسيني وسليمان بن علي بن عبد السميع وعبد الغني بن سعيد الحافظ ولابي العباس احمد بن بختيار بن علي بن المانداي الواسطي القاضي الكاتب في اخبار القضاة والشهود وما ادري اهو كتابه المسمى بالحكام او غيره ولابي الحسن الموسوي الرضي والجمال عبد الله البلبيسي في القضاة فقط



وكتابا بهما

120

وعلى ثانيهما اعتمد شيخنا في رفع الاصر عن قضاة مصر وهو مجلد
وذيلت عليه في مجلد وذكر القاضي عياض في كتابه المدارك
تاريخ القضاة للقاضي ابي بكر بن حيان وكيع ونظم الشمس بن
دانيال الموصلي الحكيم في قضاة مصر ارجوزة سماها عقود
النظام فيمن ولي مصر من الحكام ثم عليه القاضي عز الدين
الكناني الحنبلي ثم بعض اصحابنا وكذا نظم الشهاب ابن
اللبودي الدمشقي ارجوزة في قضاة دمشق وشرحها واما المغنيين
فلابي الفرج علي بن الحسين الاصبهاني الكاتب وكذا له القيان
في مجلدين واخبار المغنيين المماليك والاغاني وهو حافل ممتع
في بابه واختصره التاج عثمن بن عيسى البليطي ابو الفتح والجمال ابو الفضل
محمد بن مكرم كما فعل في غيره من التواريخ الكبار وبين ابو الفرج
بطلان نسبة الكتاب المنسوب لاسحق بن ابراهيم الموصلي في
ذلك وانه من جمع سندي الوراق لاسحق ولابن الجوزي الظرفا
في مجلد واما الاشراف فللحسن بن عتيق ابن الحسن في كتاب سماه
الاشراف على الاشراف وفي فضايلهم تصانيف ولي ارتقا
الغرف بحب اقرباء الرسول وذوي الشرف واما الكرما
فلعثمان بن عيسى البليطي اخبار الاجواد وكذا لمحمد بن زكريا
الغلابي الاجواد ولبعضهم اخبار البرامكه في مجلدين واما
الاذكيا فلابن الجوزي وكذلك له اخبار المغفلين واما

تمم ص

العقلا فللعباس ابن محمد بن عبد الرحمن بن عثمان الانصاری عقلاء
المجانين واما الاطبا فلابن ابی اصيبعة فيهم كتاب حافل رتبه
على المعجم النجم ابن فهد واما الاشاعره فلابی القسم ابن عساكر
فی تبيين كذب المفتری على ابی الحسن الاشعری واخذ الكمال
امام الكاملية وضم اليه زيادات وقبله العفيف اليافعی فی
كتابه المرهم واما المبتدعه فلابن اللمعة المقنعة فی معرفة
فرق المبتدعة فی نحو كراسين وللفخر ابی محمد عثمان بن عبد الله
بن الحسين العراقی الفرق المفترقة بين اهل الزيغ والزندقة وللا
ابی منصور عبد القاهر بن طاهر التميمی البغدادی الفرق بين الفرق
وبيان الفرقة الناجية فی اخرين استقلالا كالغورانی وابن ابی
الدم وله مولف فی الفرق الاسلاميه وضمنا كالواقع فی كتب
الملل والنحل للشهرستانی واخرين وغيرهما والمرهم لليافعی وفی
ارشاد القاصد لاسنى المقاصد لابن الاكفانی المنحل
لابن عربی وتصانيفه وكذا اثبت اسمه فيمن جردتهم من معتقديه
بحيث يصلح ان يضم اليه ما يصيره مولفا ولابی القسم
عبد الله ابن احمد بن محمود الكعبی البلخی راس طايفة من المعتزله
طبقات المعتزلة وللغزالی القواصم فی الرد على شبه الباطنيه
وللدارمی الرد على الجهمية وعلى المعارض بكلام بشر المريسی
ولغيرهما الرد على الزيديه وللبخاری خلق افعال العباد

ولو تسعنا بالاشارة لطولا وان لم يكن في اكثره ما هو مما نحن
فيه واما الشيعة فاعتنى بجمعهم منهم الحسن بن علي بن فضال
بن انيس التيمي مولاهم الكوفي وابنه علي وابو جعفر محمد بن الحسن
بن علي الطوسي والذابي علي الحسن وعلي بن الحكم وابو العباس
بن عقدة وابو الحسن بن بابويه ويحيى ابن ابي طي ويحيى بن
الحسين بن البطريق والشريف ابو القاسم علي بن الحسين
بن موسى العلوي المرتضى المتكلم الرافضي المعتزلي والرشيد
سعد بن عبد الله القمي وابن النجاشي وابو عمرو الكشي في اخرين
ويحتاج لتحذير في عدم تداخل لبعضهم واما البخلا فللحافظ
ابي بكر الخطيب وكذا له اخبار الطفيليين وهما ظريفان
وكذا لابي الفرج الاصبهاني اخبار الطفيليين واما الشجعان
فلابي الحسن علي بن ابي المنصور الازدي المالكي اخبارهم
وللخليل بن الهيثم الحيل والمكايد في الحروب واما العور والعمش
والعميان والحدبان فللصلاح الصفدي فيها تصانيف
واما الرهبان فلابي القسم تمام بن محمد الرازي واما قتلى
القران فللثعلبي المفسر واما العشاق فلجعفر السراج مصارع
العشاق واختصره بعضهم ولابن ابي الدنيا في المتيمين وكذا
لمحمد بن خلف ابن المرزبان والحاصل ان من المورخين
من تشرف بالاقتصار على الانبيا عليهم الصلاة والسلام

اخبار دمى

خصوصا سيد الاولين والاخرين ثم تارة يضيف لذلك
بدء الخلق او يقتصر على احدهما او تشرف بالاقتصار على الصحابة
كما سبقت الاشارة اليها او على ذي النسب المطلق
كالشرف وليس كتاب الاشراف على مناقب الاشراف للحسن
ابن عتيق بن الحسن القسطلاني في خصوصهم ومعالم العترة النبوية
ومعارف اهل البيت الفاطمية العلوية لعبد الرحمن بن الاخضر
او المخصوص كالطالبيين للجعاني محمد بن اسعد الحراني وعمدة
الطالب في نسب ال ابي طالب ومختصره وكلاهما
للشهاب احمد بن علي ابن الحسين بن علي الحسني الشهير بابن
عتبة ولابي الفرج صاحب الاغاني مقاتل الطالبين ونسب
بني شيبان ونسب المهالبة لكونه كان منقطعا الى الوزير
المهلبي والقرشيين للزبير بن بكار بن عبد الله بن مصعب
الزبيري في مجلدين قال بعضهم فيه كتاب عجيب لا كتاب
نسب يعني لما اشتمل عليه من المحاسن او الناشريين للعفيف
عمر بن عمر الناشري او الطبريين او الظهيريين او النويريين
او القسطلانيين او الفهود لابن فهد في تاليف خمسة بل لام الهدى
عايشة ابنة الخطيب التقي عبد الله ابن الحافظ المحب ابي جعفر
محمد بن عبد الله الطبري مولف في تاريخ بني الطبري فيه فوايد
والشهاب بن فضل الله العمري فواضل السمر في فضايل ال عمر

هو م

في اربع مجلدات وللشهاب احمد بن عبد الله بن احمد بن عبد الله بن
سليمان القلقشندي الشافعي نهاية الادب في معرفة قبايل
العرب في مجلد صنعه لجمال الدين الاستادار او المقيد بالولا
كالموالي لابي عمر الكندي او على وصف مخصوص كالعمش والعور
والعمي وذكا وغفلة وعقل وغنا وحب من متيم وعاشق
ومقتول بالقران وكرم وبخل وتطفيل وثقة كالثقات لابي
حاتم ابن حبان وهو احفلها وهي على الطبقات وعمل الهيثمي
معجما واحدا والعجلي وابن شاهين وابي العرب التيمي والشمس
محمد بن   السروجي وهو من المتاخرين مع انه لم يكمل   كذا
ولو تم لكان في اكثر من عشرين مجلدا بخطه المتقن البديع وسماه
الاحمدين فقط منه في مجلد وافرد شيخنا الثقات ممن ليس في التهذيب
وما كمل ايضا وكذا فعل بعض نبلا جماعة من اصحابنا وكتبت
منه غير نسخة وضعف كالضعفا ليحيى ابن معين وابي
زرعة الرازي والبخاري في كبير وصغير والنساي وابي حفص
الفلاس ولابي احمد بن عدي في كامله وهو اكمل الكتب المصنفة
قبله واجلها ولكن توسع لذكره كل من تكلم فيه وان كان ثقة
مع انه لا يحسن ان يقال الكامل للناقصين وذيل عليه ابو الفضل
ابن طاهر في تكملة الكامل ولابي جعفر العقيلي وهو مفيد باوقاف
سعيد السعدا وكان عند المحب ابن الشحنة منه اصل متقن وابي

حاتم بن حبان والدارقطني وابي زكريا الساجي والحاكم
وابي الفتح الازدي وابي علي بن السكن وابن الجوزي
واختصره الذهبي بل وذيل عليه في تصنيفين جمع معظمهما في
ميزانه وعول عليه من جا بعده مع انه تبع ابن عدي في ايراد
كل من تكلم فيه ولو كان ثقة ولكنه التزم ان لا يذكر احدا
من الصحابة ولا الايمة المتبوعين وقد ذيل عليه الزين العراقي
في مجلد والتقط شيخنا منه من ليس في تهذيب الكمال وضم اليه
ما فاته في الرواة وتراجم مستقلة مع انتقاد وتحقيق في كتاب لسان
الميزان وقد حققته عليه وكلي عليه بعض الزوايد بل وله كتابان
اخران هما تقويم اللسان وتحرير الميزان كما ان للذهبي في الضعفا
مختصر اسماه المغني واخر سماه الضعفا والمتروكين وذيل عليه
والتقط بعضهم من الضعفا الوضاعين فقط وبعضهم المدلسين
وبعضهم المختلطين وللذهبي معرفة الرواة المتكلم فيهم بما لا يوجب
الرد الى غيرها من الكتب المشتملة على الثقات والضعفا جميعا
ككتاب ابن ابي خيثمة وهو كثير الفوايد والطبقات لابن سعد
والبخاري في تواريخه الثلاثة الكبير وهو على حروف المعجم وابتدا
بالمحمدين والاوسط وهو على السنين والصغير ولمسلمة بن قاسم
ذيل على الكبير في مجلد سماه الصلة كذا رايته في كلام شيخنا ولكن كتاب
وكتاب الصلة عندي وهو ذيل على كتاب لمولفها سماه الزاهر

126

كما اشار اليه في الخطبة وذيل على المحمدين منه خاصة الدارقطني
ثم ابن المحب وتعقبه الخطيب في كتابه الموضح لاوهام الجمع
والتفريق وهو في مجلد ولابن ابي حاتم قبله جزء كبير عنده انتقد
فيه على البخاري بل له الجرح والتعديل في مجلدات ما مشى فيه خلف
البخاري والتقط بعضهم منه من ليس في تهذيب الكمال ولكنه
لم يكمل وللحسين بن ادريس الانصاري الهروي ويعرف
بابن خرم تاريخ على نحو التاريخ الكبير للبخاري ولعلي بن المديني
تاريخ في عشرة اجزا حديثية وكذا لابن حبان كتاب في
اوهام اصحاب التواريخ في عشرة ايضا وكذا لابي محمد عبد الله
بن علي بن الجارود الجرح والتعديل ولمسلم رواة الاعتبار
وللنسائي التمييز ولابي يعلى الخليلي الارشاد وللعماد بن كثير
التكميل في معرفة الثقات والضعفا والمجاهيل جمع فيه
بين تهذيب المزي وميزان الذهبي مع زيادات وتحرير عليهما في
الجرح والتعديل وقال انه من انفع شي للفقيه البارع وكذا
المحدث وللصلاح الصفدي الوافي بالوفيات في نحو ثلاثين
مجلدا على حروف المعجم وجرده شيخنا في ابتدا امره ثم انه مات
وهو يجرده مرة اخرى وذكر شيخنا في تراجم ناصر بن احمد
بن يوسف البسكري احد من لقيه واستفاد منه انه جمع
تاريخ الرواة في مائة مجلد وانه تفرق كانه لم يكن مع انه لم

يكن انهاه وجمعت كتابا حافلا على حروف المعجم اصله من
تاريخ الاسلام للذهبي وزدت عليه خلقا اغفلهم او تجددوا
بعده ولكن لم استوف فيه غرضي الى الآن فاستوفيت
عليه التهذيب وتهذيبه والميزان ولسانه والاصابة
والدرر وكثيرا من الزايد منها على الاصل كتبته تجريدا محللا
على اماكنه وكذا استوفيت ثقات العجلي مراعيا ترتيبها
للسبكي ثم للهيثمي وثقات ابن حبان من ترتيب الهيثمي
مع سقمه ولكن اصل الثقات عندي بخط الحافظ ابي
علي البكري ومن اول الحا المهملة الى اول المحمدين من الضعفا
لابي جعفر العقيلي من نسخة سعيد السعدا ويحتاج لمراجعة نسخة
ابن الشحنة في ترجمة شريك بن عبد الله النخعي وصفوان الاصم
عن بعض الصحابة وعبد الله بن زياد بن سمعان ونحو ذلك
في كتابي الضعفا لابن حبان واليسير من الجرح والتعديل لابن
ابي حاتم ومن التاريخ الكبير للبخاري وجميع استدراك الدارقطني
عليه في المحمدين خاصة من نسخة في كراسة ذهب بعض اطرافها
من الحذف ثم ما استدركه ابن المحب على الدارقطني وهو
تراجم يسيرة واليسير من تاريخ بغداد للخطيب والمجلد الثاني
والثالث من الذيل عليه لابن النجار واولهما محمد بن حمزة
بن علي بن طلحة بن علي واخرهما انتهاء المحمدين والكتاب كله

مجلد

128

فی خمسة عشر مجلدا من الموقوف بجامع الحاکم والموجود منه
الاربعة الاول وانتهت الی احمد بن علی بن موسی وبعض الدس
واوله والمفقود منه من جعفر ابن یحیی
بن ابراهیم بن یحیی الی الحسین بن احمد بن میمون والسابع
والثامن وانتهیا الی عبد الله بن محمد بن علی ابن احمد والتاسع
واظنه الذی کان عند التقی القلقشندی وحجج ابن اخته
وفیه الشیخ عبد القادر وبعض الحادی عشر والمفقود منه کراسین
من اولها الی الهاء واخرها والاربعة
الاخیرة واولها فالحاصل ان المفقود الخامس
وبعض الدس وجمیع العاشر وبعض الحادی عشر وکنت
لمحت منه اجزاء فی اوقاف الجالیة ثم لم ارها کذا استوفیت
علیه مطالعة مسودة الذیل الذی للتقی ابن رافع علی ابن
النجار من خطه وهی فی مجلد ولکن حصل فیها محو لکثیر من
تراجمه وکذا البعض المقول فی بعضها مع انه کتب علیها ما
نصه فیه نقص کثیر عن المبیضة وفیه زیادات قلیلة
قال والمبیضة فی ثلاث مجلدات وقال فی خطبة اذکر فیه
من دخل بغداد من العلما والفقها والمحدثین والوزرا والادبا
ومن فاتهما یعنی الخطیب وابن النجار او احدهما ذکره ذکرته
وعلی المسودة بخط الذهبی ما نصه کتاب التذییل والصلة

على تاريخ بغداد الفه وتلقفه الفقير الى الله تعالى الامام الحافظ
مفيد الطلبه عمدة النقله تقي الدين محمد بن رافع الشافعي ووصل
به التاريخ الكبير الذي جمعه حافظ العراق محب الدين ابن النجار
الذي عمل كتابه ذيلا واستدراكا على تاريخ الحافظ ابي بكر
الخطيب غفر الله لهم ولنا انتهى وقد اخبرني صاحبنا النجم
بن فهد انه وقف على المبيضه ولم يستحضر محلها والكثير من
تاريخ اصبهان لابي نعيم ودمشق لابن عساكر والمصريين لابن
يونس وتاريخ الفاسي المترجم والاول من الاحاطة والخمسة
الاول من تسعة من التكملة لابن عبد الملك والى قوله في السادس
محمد بن احمد بن عثمان القيسي والطالع السعيد للادفوي ومعجم السفر
للسلفي وهو في مجلد كثير الفوايد بخط محمد المنذري قال عن ابيه الزكي
انه وقع له بخط السلفي في جزازات كل ترجمة في جزازة فبيضها
ورتبها كما تجي لا كما يحب ولذا لم يكن ترتيبه كما ينبغي ولم يكتب
فيه من الاصبهانيين احدا ومعجم الدمياطي وهو في اربعة واربعين
جزا حديثية فنصفه الثاني من نسخة بخط التاج بن مكتوم
بالمصر عتمشيه وباقيه من غيرها ومعجم البدر الفارقي من نسخة
بخطه وهو تخريج ابرهيم بن القطب الحلبي وبه تراجم كثيرة مع
قطعة من المحمدين من تاريخ مصر لابيه القطب والاول من
تاريخها للمقريزي ومعجم المجد عبد الرحمن بن عمر بن احمد ابن هبة الله

ابن مي

الحافظ صح

ابن العديم تخريج الجمال ابي العباس ابن الظاهري ومعجم ابي المعالي
الابرقوهي تخريج سعد الدين مسعود الحارثي من نسخة بخط
ابن الظاهري والمعجم الكبير للذهبي من خطه بالمحمديه ومعجم
التاج السبكي تخريج محمد ابن يحيى بن محمد بن يحيى بن سعد المقدسي
بخطه بالمحمديه في مجلدين لطاف اشتمل على مايه واثنين
وسبعين شيخا بالسماع والاجازة والتراجم التي انتقاها
ابو الحسين احمد بن ايبك الدمياطي من معجم ابن مسدي وهي في
نحو اربعة كراريس ضخمة فيها جمع وطبقات الشافعية الوسطى
للتاج السبكي وما عليها من الحواشي من التراجم التي ذكرها
الاسنوي وكذا العفيف بن عبد الله بن محمد بن احمد المدني
المطري المستدرك هو لها على العماد ابن كثير وتراجم من غيرهما
مما كله بخط الصلاح الاقفهسي وما عليها اعني طبقات ابن السبكي
ايضا من تراجم وتتمات بخط الجمال بن موسى المراكشي وهي
اقل مما للاقفهسي وما عليها بخط شيخنا ولم ادر اذلك بخطه
بالنسخة التي بالقاهرة ام لا مع عز وكل شي لصاحبه وقد كتب
البرهان القيراطي عليها اي طبقات التاج منها • يرتقي للغرفات
بالطباق السبع عوذ • حسن تلك الطبقات •
وطبقات الحنابلة لابن رجب التي هي ذيل على ابي الحسين
ابن الفرا وطبقات الحنفيه للمحيوي عبد القادر القرشي وهي

الجواهر المضيه في طبقات الحنفيه مع ما عليها من الحواشي
والتراجم بخط الجمال محمد بن ابرهيم المرشدي المكي والنصف الاول
من تاريخ اليمن للموفق الخزرجي من نسخة بخطه وانتهى الى العلا
وسو في مجلدين ابتدا بالسيرة ثم بالخلفا الى المستعصم عبد الله
ابن المستنصر العباسي ثم بمن بعده الى الظاهر برقوق ويلم
بشي من الحوادث والوفيات وكتب عليها مولفه قوله

هذا الكتاب حسن وضعه	مستوعب اعيان اهل اليمن
در وياقوت اذا خلته	تخال عقدا زان جيد الزمن
جمعه ارجو به دعوة	مقبولة في السر وفي العلن
يقول يارب اعف واغفر وجد	والطف وسامح وارض عني وعن

من يستفيد منه او ناظر • فيه عموما ولي ولوالدي

وعدة مجلدات من تاريخ حلب للكمال ابي حفص عمر ابن احمد
بن العديم وسماه بغية الطالب كانت عند صاحبنا الجمال
ابن البق الحموي بخط مولفه ونقلها منه صاحبنا ابن فهد
اولها من احمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله ابن المناوي الى
اخر احمد بن عبد الوارث بن خليفه وثانيها وليس تلوه
مع الذي يليه واولهما احمد بن محمد بن متويه واخرهما في
اثنا ترجمة امية بن عبد الله بن عمرو بن عثمان ورابعها
من الحجاج ابن هشام الى اخر الحسن بن علي ابن الحسن بن
سولس وخامسها والذي يليه وهما من الحسين بن عبيد الله

الخادم

الخادم الى اثناء علي بن احمد بن علي وبعدها والذي يليه
ومما من اثناء راجح بن اسمعيل الاسدي الى سعيد بن سلام وتبعها
من مشرق بن عبد الله الحلبي الى اثناء الوليد بن عبد العزيز بن ابان
ولكن ليس فيه حرف الهاء جريا على عادة كثيرين في تاخيره
عن الواو ووقفت على المسودة التي بخط المولف من هذا
الجز بخصوصه عند ابن فهد وعليها بخط المولف تلقيبه بالرابع
عشر وعاشرها الكنى الى اخر الانساب ورايت مجلدا اخر
منه فيه بعض البلدان وكان المحب ابن الشحنة منه بخط المولف
بعض الاجزا مما لم اطالعه وكذا استوفيت ذيله للعلاء بن
خطيب الناصريه وهو في اربعة اسفار واستوفيت عليه
تصانيف ابن فهد في الظهيريين والنوريين والطبريين
والقسطلانيين والفهود الى غيرها مما لم استحضره الان وقد
سقط من اخر الطبقة الثلاثين وهي من سنة احدى وتسعين
ومايتين الى اخر القرن وهو اخر الجلد العاشر من ذكره محمود بن
احمد بن الفرج الى الطبقه ولم يثبته البدر البشتكي في النسخة
التي بخطه بالباسطية فكانه سقط قبل كتابته فيراجع من
نسخة اخرى ويبيض له ناسخ نسخة مدرسة السلطان بمكة
ويراجع نسخة اخرى من الجرح لابن ابي حاتم من السين المهملة
من اجداد المحدثين لتحرير محمد بن عبد الله بن الهيثم العطار سمعت

عند هر

آخر مو

الى يقول ذلك ويحرر من طبقات الحنفية مابين المومل بن مسرور
وميمون بن احمد بن الحسن وهذا الفصل تذكرة لى ومن لعله
يقف على كتابى ومن الاصول فى الرجال كتاب فى الاسما
والكنى للامام احمد رواه عنه ابنه صالح وتاريخ على الرجال
ليحيى بن معين رواه عنه عباس الدورى والاسئلة من ابراهيم
ابن الجنيد عنه وكذا من عثمان بن سعيد الدارمى والاسئلة من ابى
جعفر محمد بن عثمان بن ابى شيبة لعلى بن المدينى ومن ابى عبيد
الاجرى لابى داود ومن البغداديين وكذا من مسعود السجزى
للحاكم ومن ابى القسم حمزة بن يوسف السهمى للدارقطنى فى الرجال
وسوى غير الاسئلة له المسموعة عندنا او اقتصر على اهل علم مخصوص
كالتفسير والقراات والحديث من الحفاظ وغيرهم والفقه
من ارباب المذاهب المتبوعة وغيرهم والتصوف من العباد والنساك
والزهاد واللغة والنحو والشعر من القدما والمحدثين والطب
والكتابة او وظيفة مخصوصة كالخلافة من العباسيين وغيرهم
والقضا والحكم والامارة والوزارة او على رواة كتب مخصوصة
كرجال الموطا لابن الحذاء وللالكافى هبة الله بن احمد وكذا له
تسمية من روى الموطا عن مالك ورجال البخارى لابى نصر
الكلاباذى وسماه الارشاد ومسلم لابى بكر بن منجوية ورجالهما
معا لهبة الله بن الحسن اللالكاى وابى الفضل بن طاهر

وكذا للحافظ عن جمع من الرجال من البرقانى للدارقطنى

وكذا

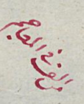
134

وكذا للحاكم على بالشعرية كلام ابن نقطة في التقييد ورجال ابي
داود لابي على الجياني وكذا رجال الترمذي ورجال النسائي
لجماعة من المغاربة ورجال الستة لعبد الغني المقدسي في كتابه
الكمال وهذبه المزي في تهذيب الكمال ولخصه جماعة منهم
الذهبي في التذهيب والكاشف وشيخنا في التهذيب والتقريب
وذيل على المزي مغلطاي وجمع بين المزي وشيخنا بنصهما مع
زيادات التقي ابن فهد وسماه نهاية التقريب وتكميل
التهذيب بالتذهيب وجمع ابن كثير بين التهذيب والميزان
كما تقدم ولابن عساكر شيوخ الايمة الستة سماه الشيوخ
النبل وللذهبي اسما من اخرج لهم اصحاب الكتب الستة
في تواليفهم سواها ممن لم يذكرهم في الكاشف وافرد الزين
العراقي رجال ابن حبان وكذا رجال الدارقطني وعبد
القادر الحنفي رجال العمدة وسماه الالمام ولبعضهم اسما
من له ذكرا ورواية في المشكاة وللنووي تهذيب الاسما
واللغات الواقعة في كتب مخصوصة من كتب المذهب
قال انه استمد فيها من كتب الايمة الحفاظ الاعلام المشهورين
بالامامة في ذلك والمعتمدين عند جميع العلما كتاريخ البخاري
وابن ابي خيثمة وخليفة بن خياط المعروف بشباب والطبقات
الصغرى والكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدي وموثقة

وان كان شيخه الواقدي ضعيفا ومن الجرح والتعديل لابن
ابي حاتم والثقات لابن حبان بكسر الحا وتاريخ نيسابور للحاكم
وبغداد للخطيب وهمدان ولم يعين مولفه ودمشق لابن عساكر
وغيرهما من الكتب التواريخ الكبار ومن كتب اسما الصحابة
كالاستيعاب لابن عبد البر وكتب ابن منده وابي نعيم وابي
موسى وابن الاثير وغيرها ومن كتب المغازي والسير ومن كتب
ضبط الاسما كالموتلف والمختلف للدارقطني وعبد الغني بن
سعيد والخطيب وابن ماكولا وغيرها ومن كتب طبقات الفقها لابي
عاصم العبادي ولابي اسحق ولابي عمرو بن الصلاح وهو مقطعات
وقد شرعت في تهذيبها وترتيبها وهو نفيس ولم يصنف مثله
ولا قريب منه ولا يغني عنه في معرفة الفقها غيره ويقبح بالمنتسب
الى مذهب الشافعي رضي الله عنه جهله وللبدر العيني رجال شرح معاني
الاثار للطحاوي وللزين قاسم الحنفي رجال كل من الطحاوي
والموطا لمحمد بن الحسن والاثار له ومسند ابي حنيفة لابن المقري
وزوايد رجال كل من الموطا ومسند الشافعي وسنن الدارقطني
على الستة ولابي اسحق الصريفيني رجال كتب عشرة وكذا
لابن الملقن وللمعين ابي بكر بن نقطة تراجم الرواة الذين
اتصلت من طريقهم الكتب الستة وغيرها من الكتب
والمسانيد وسماه التقييد وذيل عليه التقي الفاسي المكي وكل منهما

في مجلد ولشيخنا تعجيل المنفعة بزوايد رجال الايمة الاربعة في
مجلد وشيخه الشمس الحسيني فجمع التذكرة في رجال العشرة واختصر
التهذيب وحذف منه من ليس في الستة واضاف اليهم
من في الموطا والمسند لاحمد ومسند الشافعي ومسند ابي حنيفة
للحارثي الى غيرها مما يطول ذكره ويعسر حصره قال الخطيب في
جامعه ومن جملة ما يهتم به الطالب سماع تواريخ المحدثين
وكلامهم في احوال الرواة مثل كتب ابن معين رواية الحسين
بن حبان البغدادي وعباس الدوري والمفضل الغلابي وتاريخ
ابن ابي خيثمة وحنبل بن اسحق وخليفة بن خياط ومحمد بن
اسحق السراج وابي حسان الزيادي وابي زرعة الدمشقي
وكتاب الجرح والتعديل لابن ابي حاتم قال ويرجى علي من
كتبها تاريخ البخاري ثم ساق عن ابي العباس ابن عقدة
قال لو ان رجلا كتب ثلاثين الف حديث لما استغنى
عنه انتهى او على اهل فن مخصوص كالموتلف والمختلف او المتفق
والمفترق او الكنى او الانساب او الالقاب او المبهمات
او المهملات او من عرف بابيه او امه او الاخوة او السابق
او اللاحق او الوحدان او من روى عن ابيه عن جده او عن
شخص مخصوص كالرواة عن الزهري وكذا من روى من
التابعين عن عمرو بن شعيب لعبد الغني بن سعيد ومن الصحابة

عن التابعين كما تقدم وعن مالك للدارقطني والخطيب
وهو اغفلهما وابن فهر وابي سعيد بن يونس وابوي القاسم
بن شعبان وابن الطحان ولابي القسم عيسى بن عبد العزيز بن عيسى
اللخمي في المسالك في اسماء اصحاب الامام مالك في كراسة
وللرشيد العطار في الاعلام وعن البخاري ومسلم في تصنيفين
للضيا او ضده كشيوخ لشخص مخصوص ويسمى معجما وهو ما يكون
على الحروف او مشيخة وهو اعم من ذلك او على البلدان وهو قليل
بالنسبة الى الاولين ثم تارة يكون هو الجامع لشيوخه وتارة
غيره ولا استبعد زيادتهم على الالف ولم ار في الاستيفا بهم
فايدة سيما وجلهم لم يترجم لكثير ممن جمع على الفنون مع
الاستيفاء لجلهم في فتح المغيث ومنهم السلفي له معجم بغداد
ومعجم اصبهان ومعجم السفر وعياض وابو سعيد بن السمعاني
في التحبير ومن قبله ابوه ابو المظفر وابو المواهب ابن صصرى
وابن عساكر بل له معجم النسوان ايضا وابن النجار لبغداد
خاصة ولغيرها والحافظ عز الدين ابن الحاجب الاميني والمنذري
والرشيد العطار وابن مسدي والدمياطي والقطب الحلبي
والبرزالي وابو حيان والذهبي في ثلاثة كبير ولطيف
ومختصر وخرجه العلا علي بن ابراهيم ابن داود بن العطار
ومعجم ابن حبيب وهو بخط الذهبي في المويدية وابن العديم



الشيوخ

والتقي

138

والتقي بن رافع والمجد اسمعيل الحنفي والجمال بن ظهيرة
تخريج الاقفهسي والبرهان الحلبي جميع لشيخنا وابن فهد
وشيخنا لنفسه وللتنوخي والقبابي ومريم الاذرعية وغيرهم
والجمال ابن موسى للزين ابي بكر المراغي وابن فهد لنفسه
ولابيه ولابن المراغي وخلق والمصنف لنفسه وهو في ثلاث
مجلدات وللرشيدي والشهاب العقبي والتقي الشمني وغيرهم
ومن القدما في ذلك ابو يوسف يعقوب الفسوي رتبهم على
البلدان التي دخلها ثم الحافظ ابو يعلى الموصلي ثم ابو اسحق
ابرهيم بن محمد بن حمزة الاصبهاني ثم الطبراني في معجميه
الاوسط والصغير وابو احمد بن عدي الجرجاني وابو بكر الاسماعيلي
وابو الشيخ وابو احمد العسال وابو بكر ابن المقري وغيرهم من
طبقتهم ومن بعدهم ابو نعيم الاصبهاني وابو الحسين بن جميع
وابو ذر الهروي وابو علي بن شاذان وابو الحسين
بن المهتدي بالله وابو عبد الله القضاعي او المسمون باسم
خاص كمن اسمه عطا للطبراني او عبد المومن للدمياطي او عوض
وسماه مولفه عوض شفا المرض فيمن تسمى بعوض او ابو الفضل
احمد لشيخنا في جزء او على المعمرين في الجاهلية وصدر الاسلام
وهم غير واحد من الاخباريين او في الاسلام كالذهبي
في كراسة وشيخنا او على الشبان كابن عساكر في جزء

او على وقت مخصوص كعنوان او اعوان النصر فى اعيان
العصر للصلاح الصفدى ست مجلدات وتجانى الهصر
فى اعيان العصر لابى حيان بل له النضار فى المسلاة عن
ابنه نضار مفيد ومو شبه الرحله وذهبية القصر فى اعيان
العصر للشهاب ابن فضل الله والتقى المقريزى فى العقود
الفريدة فى مجلدين والدرر الكامنه فى اعيان المائة الثامنة
لشيخنا والضوء اللامع لاهل القرن التاسع لكاتبه ونحوه من
جمع على دولة مخصوصة كالروضتين فى اخبار الدولتين
لابى شامة والذيل عليها له وهما مشتملان على الحوادث
ايضا وللسان الدين بن الخطيب طرفة العصر فى دولة
بنى نصر ثلث مجلدات ورقم الحلل فى نظم الدول ارجوزة ولابى
بكر بن عبد الله بن ايبك الدوادارى النكت الملوكية الى
الدولة التركيه فى مجلد بخطه فى الكتب الفهديه وللبدر
حسن بن عمر بن حبيب درة الاسلاك فى دولة الاتراك
سجع كله وذيل عليه ولده طاهر وللمقريزى السلوك فى
اربع مجلدات اقتصر فيه على من ملك مصر بعد زوال الدولة الفاطمية
وانقراضها من الملوك الاكراد الايوبيه والسلاطين المماليك
التركية والجركسية وما وقع فى ايامهم من الحوادث بالاختصار ويذكر
فى كل سنة ما شاء الله من الوفيات وانتهى الى سنة وفاته

وذيلت عليه في التبر المسبوك وكذا ذيل عليه غير واحد من المهملين
ممن لا يوثق بهم ولا يعتمد عليهم وافتصر على افراد شخص مخصوص
وقد عقدت اخر الجواهر والدرر لذلك خاتمة لم اسبق اليها
اشتملت على من افرد السيرة النبوية وغير نبينا صلى الله عليه وسلم
من الانبيا عليهم الصلاة والسلام ومن الصحابة رضي الله عنهم ومن
الخلفا ومن الايمة المتبوعين ومن الملوك ومن غيرهم من العلما
والحفاظ والمحدثين والزهاد والشعرا فليرجع من ثم ومن التصانيف
ولي في ذلك لاصحاب الكتب الستة عند ختم كل منهم ولابن هشام
عند ختم سيرته وللبيهقي عند ختم الدلايل ولعياض عند ختم الشفا
وللنووي وهي حافلة وللعضد ولابن هشام النحوي ولشيخنا
وهي في مجلدين او مجلد نفيسة جدا والخاتمة المشار اليها في اخرين
بل افردت في ابن عربي مجلدا وحاصله في كراسة وغير ذلك
كل هذا سوى تصانيفي في هذا السبيل مما اشرت اليه متفرقة
كالتبر المسبوك في الذيل على السلوك المشتمل على الوفيات
والحوادث من سنة خمس واربعين وثمانماية والى اخر الوقت
في مجلدات ووجيز الكلام في الذيل على دول الاسلام اشتمل عليهما
باختصار جدا الا في السنين المتاخرة وهو من سنة خمس
واربعين وسبعماية الى الآن في مجلد او اثنين والذيل على
القضاة لابن الجوزي وعلى قضاة مصر لشيخنا كل منهما في مجلد والضو

تصانيف المولف

اللامع لاهل القرن التاسع في خمس مجلدات والشفا من الالم
في وفيات هذين القرنين الاخرين من العرب والعجم ومعجم
من حملت عنه في ثلاث مجلدات ضخمة وجملة كالكنى والالقاب
كل منهما في مجلد وارجو من الله تعالى خاتمة خير واصلاح فساد
القلب او على اهل بلد مخصوص وقد رتبت من عملة صنف
في ذلك على ترتيب حروف المعجم في البلاد كابيورد لابي
المظفر محمد بن احمد بن محمد ابن احمد بن اسحق الابيوردي الاديب
في كتاب لطيف سماه بهرة الحفاظ وضم اليها نسا وكوفن
وغازيان وغيرها من امهات ملك الناحية قاله ابن العديم
ولعله المشار اليه في خراسان واذربيجان لابن ابي الهيجا
الزواري واران للبردعي واربل لابي البركات المبارك
ابن احمد بن المبارك بن موهوب بن المستوفي واختصره سليمان
ابن عبد الله بن الحسن الريحاني المكي واستراباذ لابي سعد عبد الرحمن
بن محمد بن محمد بن عبد الله بن ادريس الادريسي الاسترابادي
ولابي القسم حمزة بن يوسف السهمي تكملة تاريخها والاسكندرية
لابي المظفر منصور بن سليم ولابي الفضايل   وجمع
فضايلها ابو علي الحسن بن عمر بن الحسن الصباغ ومحمد
بن قاسم بن محمد النويري السكندري المالكي صفة الكاينة
العظمى التي وقعت للفرنج في اول سنة سبع وستين حين

معاجم البلدان

كذا

ملكوها

ملكوها ونهبوا اموالها واسروا نساءها ورجالها في ثلاث
مجلدات ولكنه استطرد فيهما من شي الى شي فانه ابتداه بصفة
فتحها واستمر بحيث كانت الواقعة في جانب ما ذكر
كالشامة واشبيلية

كذا

واصبهان لابي عبد الله حمزة ابن الحسين
المؤدب ولابي بكر احمد بن موسى بن مردويه ولابي زكريا
يحيى بن ابي عمرو عبد الوهاب بن الحافظ ابي عبد الله محمد بن اسحق
بن محمد بن يحيى بن منده وهو وجده وابي الشيخ ابن حيان
وابي نعيم احمد بن عبد الله وهو جمعها على الحروف في مجلدين
ولابي بكر محمد بن ابي علي احمد بن عبد الرحمن المعدل واصطبونه
لابن ادريس وافريقية لابراهيم بن القسم بن الرقيق القيروانى
الكاتب في عدة مجلدات ولابي العرب محمد بن احمد بن تميم التميمي
القيرواني الحافظ طبقات اهلها وعمل ابو بكر المالكي علمائها
وكذا افرد عبادها والاندلس لابي غالب الغرناطي ولابي عبد الله
الحميدي وسماه جذوة المقتبس ولابي الوليد ابن الفرضي وذيلوا
لابن بشكوال المسمى بالصلة ثم لابي جعفر بن الزبير والتكملة لابي
عبد الله محمد بن الابار القضاعي الاندلسي ثم الذيل والتكملة
لكتابي الموصل والصلة لقاضي الجماعة ابي عبد الله محمد بن محمد
بن عبد الملك الانصاري المراكشي وهو حافل في مجلدات ولابي سرور

حيان ابن خلف بن حسين بن حيان الاندلسي وهو في تصنيفين
اكبرهما يسمى المبين في ستين مجلدا والاخر المقتبس في عشر
مجلدات ولابي عمر بن عات ريحانة النفس في علماء الاندلس
ولابي عامر محمد بن احمد بن عامر البلوي الطرسوسي درر القلايد
وغرر الفوايد في اخبار الاندلس وامرائها وطبقات علمائها
وشعرائها وابو حيان وزاد فيها وجمع ابو عبد الله بن حارث
في الاندلسيين وباب الابواب لموسى الدربندي وبجاية
لابن الحاج وفضلاؤها خاصة للعربي وبخاري لغنجار محمد بن
احمد البخاري الحافظ والبصره لابن دهجان ولعمر بن شبة
وهو في كتب المحب ابن الشحنة وبغداد لاحمد بن ابي طاهر
ولابن اسفنديار وللخطيب ابي بكر وهو اوسعها وعليه معول
من بعده وذيوله لابي سعد عبد الكريم ابن محمد السمعاني المروزي
ثم ذيل عليه ابو عبد الله محمد بن سعيد بن علي الدبيثي وهو عند
السبط وبمكة نسختان وللقطيعي ولابن النجار وهو احفلها
وذيل عليه التقي بن رافع وهو في ثلاث مجلدات ولابي سعد ايضا
مما فيه تراجم الانساب والمعجم ولابن رافع ايضا المعجم والوفيات
وكذا لابي عبد الله ابن الفتح المرستاني تاريخ سماه ديوان
الكلام الاعظم بمدينة السلام لكنه ما تمم مع قول ابن
الدبيثي ان مصنفه لا يعتمد عليه وقد اختصر تاريخ الخطيب

ابي محمد

غير

غير واحد من الايمة كابن مكرم والذهبي بلخ طبقات لابي اسحق
ابراهيم بن احمد بن ابراهيم بن احمد بن داود المستملي وعمل لها
تاريخا في مجلد ناصر الدين ابو القسم محمد بن يوسف المدني الحنفي
مولف النافع في فقههم وهو في كتب ابن فهد رتبه على الحروف
وبدأ بالمحمدين ثم بالاحمدين ثم بابراهيم وذكر الكنى مع الاسما
وافرد لشعرائها مولفا وقال انه استمد في تاليف تاريخه
من الطبقات لابي عبد الله محمد بن جعفر الجويباري الوراق الذي
عمله تاريخا لها ورتبه على الاعصار لا على الحروف ومن اخبار
علمائها لابي اسحق المبدا به وانه رتبه على الطبقات ومن كتاب
البهجة الموضوع لابي حنيفة وصاحبيه ابي يوسف ومحمد وبعض
اصحابهم لان اكثرهم من بلخ وفيهم من شرط كتابه قريب
الثلاثين واخر من فيه ابو الليث الزاهد السمرقندي واستمد
فيه من ابي اسحق ايضا ومن كتاب الكشف لعبد الله بن محمد
بن يعقوب الحارثي فان فيه جماعة من بلخ من اصحاب ابي حنيفة
واورد اسانيده بها بلنسية لابن علقمة بيت المقدس
جمع تاريخه وفضايله ابو القسم مكي بن عبد السلام بن الرميلي
المقدسي الحافظ وما اكمله وفضايله ابو بكر محمد بن احمد بن محمد
الواسطي وال[صلاح] ابو سعيد خليل بن كيكلدي العلاي
وابو منصور وللعماد محمد بن محمد بن حامد الاصبهاني الكاتب

الفتح القدسي في مجلدين وللحافظ ابي بكر بن المحب تجريد
من نزل بيت المقدس البيرة للغافقي سعيد بن سليمان بن الحسين
بيهق لعلي بن زيد تكريت جمع شيوخها عبد الله بن سويده التكريتي
تلمسان وهي بين بجاية وفاس لابن الاصفر ولابن هدبة
تنيس عمل فضايلها ابو القاسم عبد المحسن بن عثمان بن غنايم
الخطيب في كتاب سماه العروس في فضايل تنيس تهامة والحجاز
اخبارها لابن غالب تونس مدينة بالغرب من بلاد
افريقيه فقهاوها للتميمي جرجان لحمزة بن يوسف السهمي الجزيرة
لابن عروبة الحسين بن محمد بن ابي معشر الحراني وكذا تلميذه
ابي الحسن علي بن الحسن بن علان الحراني الحافظ تاريخها
الجزيرة الخضرا بالاندلس لابن خميس وشعراوها لابن القطاع
ولابي الحسن علي بن بسام الذخيره في محاسن اهل الجزيره عول
فيه علي تاريخ ابي مروان بن حيان في مجلدات حران عمل
تاريخها ابو الثنا حماد بن هبة الله بن حماد بن الفضل الحراني
وكمل عليه ابو المحاسن ابن سلامه بن خليفة الحراني وكتبة السيف
ابو محمد عبد الغني بن محمد بن تيمية الحراني حلب جمع تاريخها من سنة
تسعين واربعماية يتضمن اخبار الفرنج وايامهم وحروبهم
الى الشام من السنة المذكورة وما بعدها ابو الفوارس
حمدان بن عبد الرحيم بن حمدان التميمي الاثاربي ثم الحلبي سماه

بخطه صح

القوت وللكمال عمر بن احمد ابن العديم في تاريخها كتاب
حافل سماه بغية الطلب وقفت على كثير منه وذيل عليه
العلا ابن خطيب الناصريه في مجلدات ومن قبله ابن عساكر
حمص لاحمد بن عيسى ومن نزلها من الصحابة لعبد الصمد بن سعيد
ولابي بكر بن صدقة خزانه للابيوردي وللحاكم اخبار علمايها
ولابي زيد البلخي محاسن اهلها الخليل زيارته لمكي بن عبد السلام
الرملي خوارزم للامام الحافظ ابي محمد محمود بن محمد بن عباس بن
ارسلان الخوارزمي عصري ابي القسم ابن عساكر وهو في نحو
ثمان مجلدات انتقى منه الحافظ الذهبي ولمظهر الدين الكاشي
داريا لعبد الجبار بن عبد الله ابي علي الخولاني دمشق لابن عساكر
في ثمانين مجلدا ونسخة المحمودية في سبعة وخمسين افتتحه
باخبارها ثم بسيرة نبوية ختمها بباب في الصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم كل ذلك في ثلاث مجلدات وشيء ثم دخل في
الاسماء وافتتح بالاحمدين وذيله لولده القسم وقد اختصر الفاضل
تاريخ ابن عساكر وكذا ابو شامة في اثنين كبير وصغير بل
ذيل عليه وعمر بن الحاجب في خمسة وجد منه الاخير وموضحه والذهبي
وهو بخطه في عشرة اجزا وفتوحها لابي اسمعيل محمد بن عبد الله
الازدي المصري وللواقدي وفضايلها للربعي ابي الحسن
علي بن محمد ابن شجاع ولابراهيم بن عبد الرحمن الفزاري

ولابي خديعة اسحق بن بشر القرشي فتوح الشام والروم ومصر
وعراق والمغرب ولاحمد بن المعلى الدمشقي جزء في خبر المسجد الجامع
بدمشق وبنايه دنيسر لابي حفص عمر بن الخضر التركي المتطبب
الدنيسري سماه حلية السريين من خواص الدنيسريين الرقة
لابي علي محمد ابن سعيد بن عبد الرحمن القشيري الحراني ولابي
عروبة الحسين بن محمد بن مودود الحراني الري لابي الحسن
ابن بابويه ولابي منصور الابي زبيد لعمارة بن الحسن الحكمي
اليمني الشافعي الفرضي الشاعر سماه المفيد في اخبار زبيد
سامرا لابن ابي البركات سبتة لعياض سمرقند لابي سعد
عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن عبد الله ابن ادريس الصرليسي
الاروستاني الحافظ ولعمر بن محمد ابن احمد بن اسمعيل النسفي
القند في ذكر علما سمرقند شقورة ناحية بقرطبة من بلاد
الاندلس لابن ادريس شيراز لابي عبد الله محمد بن محمد بن عبد العزيز
بن احمد بن عبد الرحمن الشيرازي القصار وكذا لابي القسم الشيرازي
وجمع معها فارس الصعيد لعلي بن عبد العزيز الكاتب وللكمال
جعفر الادفوي الطالع السعيد الجامع للفضلا والرواه باعلى
الصعيد رتبه على الحروف في مجلد صفد لمحمد بن عبد الرحمن
العثماني قاضيها صقلية لابي زيد العمري صنعا ستاتي في
اليمن صنهاجه صور لغيث

كذا

الارمنازي

148

الارمنازي طابه هي المدينة النبوية طرابلس قال السلفي في معجم
السفر صنف لها ابو الحسن علي بن عبد الله بن محبوب الطرابلسي
تورايخا وقفت عليه وانتخبت منه ما استغربته وقد كتب عنه
مولفه كثيرا وحدثني به طليطلة لابن مظاهر العراق لابن العاطوي
ولاحمد بن طاهر والصولي عسقلان فضايلها لاحمد بن محمد بن
عبيد بن ادم ابي محمد عسكر مكرم لابي احمد الحسن بن عبد الله بن
سعيد العسكري غازيان في ابيورد غرناطة لابن الخطيب في
الاحاطة ولخص منه البدر البشتكي مركز الاحاطة في ادبا غرناطة
ولابي عبد الله محمد ابن محمد بن احمد بن محمد بن جزي الغرناطي الاديب
المتوفي سنة ست وخمسين وسبعماية تاريخها فحصل منه
جملة مستكثرة وهو قبل ابن الخطيب فارس تقدم في شيراز
فاس لابن عبد الكريم ولابن ابي درع وللكزلحي القاهرة
قرطبة للزهراوي
ولابن مفرج ومحران كان غير الاول وفقهاوها لابن
حيان القرويون لابي عبد الله بن حارث قزوين للامام
الدين ابي القسم الرافعي المسمى بالتدوين والاصل المعتمد
منه كان عند المحب ابن الشحنة وكتب منه نسخ ومن قبله
لابي يعلى الخليلي ابن عبد الله الخليلي قلعة يحصب لابن سعيد
ويحرر مع الطالع السعيد في تاريخ قلعة

صح العافيا

كذا

بنی سعید القیروان لابی العرب الصنهاجی ولابراهیم ابن القاسم
القیروانی ولابی زید عبد الرحمن بن محمد الانصاری معالم الایمان
وروضات الرضوان من علما القیروان وقال فی خطبته انه
صنف من اهلها ابو بکر عبد الله بن محمد المالکی ریاض النفوس
وابو بکر عتیق بن خلف التجیبی الاقتخار وابو القسم عبد الرحمن
بن محمد بن رشیق وغیرهم کابی عبد الله محمد بن سعدون
کش لابی العباس جعفر بن محمد بن المعتز المستغفری الحافظ
کوفن فی ابیورد الکوفه لابن مجالد ولعمر بن شبة ولابی
الحسین محمد بن جعفر بن محمد بن هرون بن فروة التمیمی الکوفی
النحوی ابن النجار المتونه مازندان

کذا

لابن ابی مسلم مالقه واعلامها وادبائها لابی العباس
اصبغ بن علی بن هشام بن عبد الله ابن ابی العباس وعمل
ابو عبد الله محمد بن علی بن خضر بن عسکر الغسانی لها تاریخا
لم یکمله فاکمله ابن اخته ابو بکر محمد بن محمد بن علی بن خمیس وسماه
مطلع الانوار ونزهة البصایر والابصار فیما احتوت
علیه مالقه من الاعلام والروسا والاخیار وتقیید ما لهم
من المناقب والاثار واستمد فیه من تاریخ الفرضی وصلة
ابن بشکوال وتاریخ الحمیدی والرازی وابن حیان بل
ورجال مالقة المولف للحکیم المستنصر وانتهی کتاب

ابن حجر

ابن

ابن خميس في سنة تسع وثلاثين وستماية وهو في مجلد لطيف
على حروف المعجم ولابي زيد عبد الرحمن بن محمد الانصاري كتاب
في المشهورين من علماء مالقة رتبه على الطبقات وقال ان
الكتب التي لاهل القيروان غير مختصه بهم رياضة النفوس
لابي بكر عبد الله بن محمد المالكي والافتخار لابي بكر عتيق بن خلف
التجيبي وتاريخ ابي القسم عبد الرحمن ابن محمد بن رشيق وتاريخ
ابي عبد الله محمد بن سعدون المدينة النبوية لعمر بن شبة كما
في ترجمته وهو عند صاحبنا ابن فهد نقله من نسخة بخط شيخنا
كانت عند ابن السيد عفيف الدين وللزبير بن بكار ولمحمد بن
يحيى العلوي في مجلد لطيف واظنه الذي اشار اليه السلفي في
اخر فهرسته وكذا الشريف النسابة ولابي بكر جعفر بن محمد
ابن الحسن بن المستفاض الغرياني ذكره ابو القسم ابن منده
في الوصية له ولمحمد بن الحسن بن زبالة في مجلد ضخم وجمع فضايلها
المفضل بن محمد الجندي والشريف يحيى بن الحسن الحسني
العلوي وفي فضايلها ومأثرها ومعالمها المحب بن النجار
وسماه الدرة الثمينة في اخبار المدينة وذيل عليه ابو العباس
الفراء في كراسة ولابي اليمن ابن عساكر اتحاف الزاير
ولابي محمد القسم ابن عساكر الانبا المبينة في فضل المدينة
وللجمال محمد ابن احمد بن خلف المطري وهو مفيد ولمحمد بن

عبد الملك المرجاني ولمحمد بن صالح ولرزيق وللزين ابي بكر بن
الحسين المراغي تحقيق النصره • بتلخيص معالم دار الهجره •
وللمجد الفيروزابادي اللغوي كتاب سماه المعالم المطابه
في فضايل طابه وللبدر عبد الله بن محمد ابن ابي القسم بن
فرحون نصيحة المشاور وتعزية المجاور يشتمل على تراجم
جماعة من اهل المدينه في مجلد وسبقه ابو عبد الله محمد بن
احمد بن امين الاقشهري فعمل كتابا سماه الروضة فيه اسما
من دفن بالبقيع تناوله القطب الحلبي وللعفيف عبد الله
بن الجمال محمد بن خلف المطري الاعلام فيمن دخل المدينه من
الاعلام وللسيد نور الدين السمهودي في تاريخها مولف
حافل وكذا جمعت لانا سها مولفا في المسوده وبيض بعضه
ومارقمت عليه بت عند صاحبنا ابن فهد مراغه لابن المثنى
مرو حدث ابو الفضل محمد بن عبيد الله بن علي بن الحسن السجستاني في
عن ابي عصمة محمد بن احمد بن عباد المروزي عن ابي رجا محمد
بن حمدويه السنجي الهورقاني بكتاب تاريخ المراوزة له قاله
الخطيب ولابي الفضل العباس بن مصعب بن بشر
تاريخها ايضا ولابي صالح المؤذن قال ابو سعد السمعاني
مسودته عندنا ولاحمد بن سيار وللسمعاني ابي سعد وهو
يزيد على عشرين مجلدا وعلى المعجم لابي العباس احمد ابن سعيد

المعدا[illegible]

المعداني المرية لابن خاتمة ولابن الحاج المصامد كذا

مصر لابي سعيد بن يونس تاريخها والغربا
ايضا وذيل عليه ابو القسم بن الطحان فيهما معا وفتوحها لابن
عبد الحاكم والبغية والاغتباط فيمن ولي مصر الفسطاط لابي اسحق
ابرهيم بن اسمعيل بن سعيد الهاشمي الاخباري واخبارها
وفضايلها لابن ذولاق وصنف ابو عمر الكندي محمد بن يوسف
ابن يعقوب وابو محمد الفرغاني وابو محمد الحسن بن ابرهيم
ابن زولاق فضايل مصر واخبارها ومن قبلهم سعيد بن
ابي مريم وسعيد بن عفير وغيرهم تاريخها وجمعهم محمد بن
علي بن يوسف بن ميسر وهو في مجلدين عند المحب ابن الامام
اولهما وعند البدر ابن ذي ثانيهما وجمع القطب الحلبي للمصريين
تاريخا حافلا ما اكمله بيض منه من اسمه محمد في اربع مجلدات
ولولده التقي محمد عليه فيه زوايد كثيرة وكذا للتقي المقريزي
كتاب حافل في ذلك في خمسة عشر مجلدا فاكثر بل قال انه
لو توجه له لجا في ثمانين او كما قال وله ايضا عقد جواهر
الاسفاط من اخبار مدينة الفسطاط وهو مع كتابه
ايقاظ الحنفا باخبار الايمة الفاطميين الخلفا يشتملان
علي ذكر من ملك مصر من الامرا والخلفا وما كان في ايامهم
من الحوادث والانبا منذ فتحت والي ان انقرضت الدولة

عبد الله بن ... الليث وابن ... بن ... بن بكير وذيل عليه

في ذكر ملوك والفسطاط

الفاطمية ثم وصله بكتابه السلوك كما تقدم وجمع خططها
وشيا من اخبار من دخلها من الصحابة ومن مات منهم بها
واسماء الصالحين واماكن قبورهم واثارهم وعجايبها وما ينسب
اليها القضاعي وابو عمر الكندي ومحمد بن اسعد الجواني الشريف
النقط على الخطط وكذا جمع خططها المقريزي وهو عند قال
لنا شيخنا انه ظفر بمسودة لجاره الشهاب احمد بن عبد الله ابن
حسن الاوحدي بل كان بيض بعضه فاخذها وزاد عليه زيادات
ونبها لنفسه ولابراهيم بن اسمعيل ابن سعيد البغية والاغتباط مكرر
في اخبار مصر والفسطاط المغرب تاريخ عبد الملك بن حبيب
وطبقات الفقها وفضايلهم والدولة العزبية تتمة دولة بني
اميه بالمغرب والمعزب في حلى المغرب لابن سعيد والمغرب
في محاسن المغرب مكة جمع فضايلها على نمط الازرقي والفاكهي
المفضل بن محمد ابو سعيد الجندي وابو عبيد الشعبي ومحرر مع الاول
وابو الفرج عبد الرحمن بن ابي حاتم ثم الحافظ الضيا المقدسي
ولابي عبد الله محمد بن القيم بتفضيل مكة وتفاخر شاعران بالحرمين
فحكم بينهما شاعر على بقصيدة منها يا أيها المدني رضيك فو
ق البلاد وفضل مكة افضل وتاريخها ابو الوليد محمد بن عبد
الله بن احمد بن محمد بن الوليد بن عقبة ابن الازرق الازرقي
ومحمد بن اسحق بن العباس الفاكهي وكانا في الماية الثالثة

والفاكهي

والفاكهي متاخر عن الاول قليلا ظنا وكتابه في مجلدين وابو زيد
عمر بن شبة النميري لكن لم يقف عليه الفاسي وكتبه صاحبنا
ابن فهد بخطه في مجلد قال وهو على نمط كتابي الازرقي
والفاكهي والزبير بن بكار ورزين بن معوية السرقسطي
لخصه من تاريخ الازرقي والمحب محمد ابن محمود بن النجار البغدادي
سماه نزهة الورى في ذكر ام القرى وللجمال محمد بن المحب
الطبري المكي ان فحي التشويق الى زيارة البيت العتيق
وللجمال ابو عبد الله محمد بن علي الزبيدي الناسخ عرف بابن المؤذن
وسماه مثير الغرام الى البلد الحرام والهادي ابراهيم بن
علي بن المرتضى الحسني الزيدي احد شيوخ التقي بن فهد زهرة
الخزام في فضايل البيت الحرام ولزيد بن هاشم بن علي بن المرتضى
الحسني وزير المدينة النبويه تاريخها ولابن الجوزي مثير العزم
الساكن لاشرف الاماكن ولعبد الرحمن بن ابي حاتم كتاب
مكة وكذا لابي سعيد ابن الاعرابي وابي القسم عبد الرحمن بن
ابي عبد الله ابن منده كما اثبت الثلاثة ابو القسم المذكور في
الوصية له وللمجد الفيروزابادي مهيج الغرام الى البلد الحرام وللتقي
الفاسي شفا الغرام باخبار البلد الحرام وهو اوسعها وتحفة
الكرام كل منهما في مجلد واختصر اولهما وسماه تحفة الكرام
ايضا واختصره في تحصيل المرام ثم في هادي ذوي الافهام

ثم في الزهور المقتطفه من تاريخ مكة المشرفه ثم في ترويح
الصدور باختصار الزهور ثم في اخر وله في الرجال
العقد الثمين في تاريخ البلد الامين اربعة اسفار واختصره
في عجالة القرى للراغب في تاريخ ام القرى وله مختصران
اخران

وللفاسي ايضا ولاة مكة في
الجاهلية والاسلام وللجمال الشيبي الشرف الاعلى في ذكر
مقبرة باب المعلا الموصل لابن باطيش ولابراهيم بن محمد بن
يزيد الموصلي ولابي زكريا يزيد ابن محمد بن اياس الازدي محدثوها
وحفاظها وشرع العز ابن الاثير صاحب الكامل في تاريخ
لها فمات قبل ان يكمله ميافارقين لاحمد بن يوسف
بن علي بن الازرق القاضي نسا في ابيورد نسف لابي
العباس جعفر بن محمد ابن المعتز المستغفري الحنفي الحافظ نفر
لابن المودب نيسابور للحاكم والذيل لعبد الغافر همدان
لشيرويه ولابي اسحق احمد بن محمد بن ياسين الهروي الحداد
في تصنيفين احدهما على المعجم والاخر لابي عبد الله الحسن بن محمد
المكتبي اظنه همدان لشهرويه بن شهردار ابن شيرويه الديلمي ولابي
الفضل صالح بن احمد بن محمد بن احمد بن صالح الهمداني الحافظ
وعمران بن محمد بن عمران الهمداني طبقات اهل همدان واسط

لشيرويه

156

للدبيثي ابي عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الحافظ المورخ ومن قبله
لابي الحسن اسلم بن سهل بحشل الواسطي وذيل عليه ابو الحسن
علي بن محمد بن محمد بن الطيب الجلابي اليمن للجميري وكلهما ابي
عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف الجندي اعتنى به بعد كتاب
عمر بن علي بن سمرة في فقها اليمن ثم للموفق ابي الحسن علي
بن الحسن بن ابي بكر الخزرجي وهو في مجلدين وسماه العقد
الفاخر الحسن في طبقات اكابر اليمن وللبدر حسين الاهدل
وسماه تحفة اليمن في تاريخ سادات اليمن في مجلدين او واحد
ضخم ولعبد الباقي بن الحميد القرشي بهجة الزمن في تاريخ اليمن
وللافضل عباس بن المجاهد علي بن داود بن يوسف بن عمر
بن علي بن رسول صاحب اليمن وابن اصحابها ومختصر تاريخ
ابن خلكان وصاحب نزهة العيون في تاريخ طوايف
القرون وبغية ذوي الهمم في انساب العرب والعجم وكتاب
الخطايا السنية يتضمن ذكر اعيان اهل اليمن ويقال
ان ذلك كله بعناية الرضي ابي بكر ابن محمد بن يوسف قاضي
تعز ولابي عبد الله محمد بن اسمعيل ابن ابي الصيف الميمون
المضمن لبعض فضلا اهل اليمن وجمع ابو بكر محمد بن عبد الحميد
بن عبد الله بن خلف القرشي المصري في فضله اربعين حديثا
ولاحمد بن عبد الله ابن محمد الرازي تاريخ صنعا ولعمارة

العلمي الزمن

عبد حر

المفيد في اخبار زبيد ولبعضهم دولة المظفر صاحب اليمن
وللخزرجي ايضا العقود اللؤلؤيه في اخبار الدولة الرسوليه
وكذا التقي الفاسي تعريب الامل والسول من اخبار سلاطين
بني رسول ثم اختصره في اخرين ممن اقتصر على صلحا اليمن ونحوهم
وورا هذا تصانيف في البلدان والتعريف بها وذكر مآثرها
وفتوحها خاصة بدون تراجم اهلها غالبا وهي كثيرة جدا
احفلها معجم البلدان لياقوت والمسالك والممالك
للبكري ولعبيد الله بن عبد الله بن خرداذبه وهو غير تاريخه
وكذا عمل الشهاب بن فضل الله مسالك الابصار في الاقطار
والامصار ازيد من عشرين مجلدا وهو بالمؤيدية وبمدرسة
سلطاننا بمكة وكذا لاحمد بن يحيى البلاذري اخبار البلدان
وفتوحها بالصلح او العنوة من الهجرة وما فتح في ايامه وعلى
الخلفا بعده وما كان من الاخبار في ذلك ووصف
البلدان في الشرق والغرب والشمال والجنوب قال المسعودي
ولا نعلم في البلدان احسن منه قلت كان ذلك قبل ياقوت
وكذا عمل غيرهم الروض المعطار في اخبار الاقطار في
مجلدين وللعذري ترصيع الاخبار في البلدان ولغيره نظم المرجان
في البلدان وللمؤيد صاحب حماه تقويم البلدان مجدول
في مجلد نفيس جدا وللبكري ايضا معجم ما استعجم ولياقوت الحموي

وغيره المشترك وضعا والمفترق صقعا ونحوه ما اتفق لفظه في البلدان فاما المدينة دار الهجرة فكان العلم وافرا بها في زمن الصحابة من القران والسنن وفي زمن التابعين كالفقها السبعة وزمن صغار التابعين كعبد الله بن عمر وابن ابي ذيب وابن عجلان وجعفر الصادق ثم مالك الامام ومقريها نافع وابراهيم بن سعد وسليمان بن بلال واسمعيل بن جعفر ثم تناقص العلم جدا بها في الطبقة التي بعدهم ثم تلاشي ومكة كان العلم بها يسيرا في زمن الصحابة ثم كثر في اواخر عصر الصحابة وكذلك في ايام التابعين مجاهد وعطا وسعيد بن جبير وابن ابي مليكة وزمن اصحابهم كعبد الله بن ابي نجيح وابن كثير المقري وحنظلة بن ابي سفين وابن جريج ونحوهم وفي الرشيد كمسلم الزنجي والفضيل وابن عيينة وابي عبد الرحمن والمقري والازرقي والحميدي وسعيد بن منصور ثم في اثنا المائة الثالثة تناقص علم الحرمين وكثر بغيرهما وبيت المقدس نزلها جماعة من الصحابة كعبادة ابن الصامت وشداد بن اوس وما زال بها علم ليس بالكثير ثم نقص جدا ثم ملكها النصارى تسعين عاما ثم اخذت ويروى عن عمرو بن العاص كما في اوايل تاريخ ابن عساكر انه سئل عن اهل المدينة فقال اطلب الناس للفتنة واعجزهم عنها وهو منقول عن

علما المدينة المنورة وغيرها

مالك

زمن هو

ايوب بن زيد بن القريه لكن في اهل الحجاز وانهم اسرع
الناس الى فتنة واعجزهم عنها ولكن عنه في المدينه انه رسخ
العلم فيها وظهر عنها وروى انه منطبق عليهم قوله تعالى
يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما
اوتوا ويوثرون على انفسهم وجا عن ابن عباس كما في
الطبراني من اخذ شبرا من مكة من غير حقه فكانما اخذه من تحت
قدم الرحمن وقال رجل لسفين الثوري اني قد عزمت على
المجاورة بمكة فاوصني قال اوصيك بثلاث لا تصلين في
الصف الاول كانه لما فيه من التعرض للتزكية والريا ولا
تصحبن قرشيا ولا تظهرن صدقة وعن عمرو بن العاص
كما في اوايل تاريخ ابن عساكر ان اهل مكة اعظم الناس في
انفسهم واحقرهم عند الناس يعني عند الساقطهم فيما نظهر
والا فهم معتقدون مبجلون وان كان فيهم كغيرهم الصالح
والطالح وقد قال ابن القريه عن اهلها رجالها علما جفاة
ولسا وها كاسات عراة وعند احمد وغيره ان الدجال
لا يطا اربعة اماكن مكة والمدينة وبيت المقدس والطور
وكون عيسى عليه الصلاة والسلام يقتله عند باب لد بلد قريب
من بيت المقدس يويد عدم دخوله وعند الطبراني في احد
معاجيمه ان الشيطان لا يتمثل بي ولا بالكعبة ويذكر عن

بيت المقدس طشت من ذهب حوله عقارب وانما
كتبت هذا الابن ما فيه من نكارة عند النشاط دمشق
نزلها عدة من الصحابة وكثر بها العلم في زمن معوية ثم
في زمن عبد الملك واولاده ومازال بها فقهاء ومحدثون
ومقريون في زمن التابعين وتابعيهم ثم الى ايام ابي مسهر
ومروان بن محمد الطاطري وهشام ودحيم وسليمان بن بنت
شرحبيل ثم اصحابهم وعصرهم وهي دار قرآن وحديث وفقه
وتناقص بها العلم في المائة الرابعة والخامسة وكثر بعد ذلك
ولا سيما في دولة نور الدين وايام محدثها ابن عساكر والمقادسة
النازلين لسفحها ثم كثر بعد ذلك بابن تيمية والمزي واصحابهما
ومصر افتتحها عمرو في زمن عمر رضي الله عنهما وسكنها خلق من
الصحابة وكثر العلم بها في زمن التابعين ثم ازداد في زمن عمرو
بن الحارث ويحيى بن ايوب وحيوة بن شريح والليث بن سعد
وابن لهيعة والى زمن ابن وهب والشافعي وابن القسم واصحابهم
ومازال بها علم جم الى ان ضعف ذلك باستيلاء العبيديين
الرافضة عليها سنة ثمان وخمسين وثلثمائة وبنوا القاهرة
وشاع التشيع فقل بها الحديث والسنة الى ان وليها امراء
السنة بعد مائتي سنة فتراجع العلم اليها وضعف الروافض
ولله الحمد والاسكندرية فتبع لمصر مازال بها الحديث قليلا

علماء دمشق ومصر

حتى سكنها السلفي فصارت مرحولا اليها في الحديث والتواتر
ثم نقص بعد ذلك **وبغداد** بنيت في اخر ايام التابعين
واول من بث بها الحديث هشام بن عروة وبعده شعبة
وهشيم وكثر بها هذا الشان فلم تزل معمورة بالاثر والخير
والى زمن الامام احمد ثم اصحابه وهي دار الاسناد العالي والحفظ
الى ان استوصلت في كاينة التتار الكفرة فبقيت على نحو
الربع **وحمص** نزلها خلق من الصحابة وانتشر بها الحديث
زمن التابعين والى ايام حريز بن عثمان وشعيب بن ابي حمزة
ثم اسمعيل بن عياش وبقية وابي المغيرة وابي اليمان ثم اصحابهم
ثم تناقص ذلك في الماية الرابعة وتلاشى ثم عدم بالكلية
والكوفة نزلها مثل ابن مسعود وعمار ابن ياسر وعلي بن ابي
طالب وخلق من الصحابة ثم كان بها ايمة التابعين كعلقمة
ومسروق وعبيدة والاسود ثم الشعبي والنخعي والحكم بن عتبة
وحماد وابي اسحق ومنصور والاعمش واصحابهم وما زال العلم
بها متوفرا الى زمان ابن عقدة ثم تناقص شيا فشيا وهي
دار الرفض **والبصرة** نزلها ابو موسى الاشعري وعمران بن حصين
وابن عباس وعدة من الصحابة وكان خاتمتهم خادم رسول
الله صلى الله عليه وسلم وصويحبه انس بن مالك رضي الله عنه
ثم الحسن وابن سيرين وابو العالية ثم قتادة وايوب

وابنت

وثابت البناني ويونس وابو عون ثم حماد بن سلمة وحماد
بن زيد واصحابهما ومازال بها هذا الشان وافرا الى راس
المائة الثالثة وتناقص جدا الى ان تلاشى واليمن حلها
معاذ وابو موسى وخرج منها ايمة التابعين وتفرقوا في
الارض وكان بها جماعة من التابعين كابن منبه وطاوس
وابنه ثم معمر واصحابه ثم عبد الرزاق واصحابه وعدم منها بعدهم
الاسناد والاندلس كقرطبة واشبيلية وغرناطة وبلنسية
فتحت في ايام الوليد بن عبد الملك وجلب اليها العلم لكن
اشتهر بها العلم والحديث في المائة الثالثة بابن حبيب
ويحيى بن يحيى واصحابهما ثم بقي ابن مخلد ومحمد بن وضاح فخرج
منها مثل ابن عبد البر وابي عمرو الداني وابن حزم وابي الوليد
الباجي وابن علي الغساني ولم يزل بها اثارة من علم الى ان
استولى على قرطبة واشبيلية النصارى فتناقص بها العلم
واقليم المغرب فادناه اقليم افريقية وامها هي مدينة القيروان
كان بها سحنون بن سعيد الفقيه صاحب ابن القسم واما بجاية
وتلمسان وفاس ومراكش وغالب مداين الغرب فالحديث بها
قليل وبها الماءيل والجزيرة اكبر مداينها الموصل خرج منها جماعة
من المحدثين وحران والرقة وغير ذلك خرج منها حفاظ
وايمة ثم تناقص ثم انطوى البساط والدينور خرج منها

حفاظ كمحمد بن عبد العزيز وابي محمد بن قتيبة وعبد الله بن محمد وعمر
بن سهل ابن اسمعيل المتوفى سنة   ثلاثين وثلثماية وابي
بكر ابن السني وهمدان دار السنة صار بها علما من سنة مايتين
وهلم جرا وختمت بالحافظ ابي العلا العطار واولاده ثم
استباحها التتار الجنكزخانية والري صارت دار علم
بجرير بن عبد الحميد وامثاله ثم بابن حميد وابن مهران الجمال وابرهيم
بن موسى وسهل بن زنجلة ثم بابن وارة وابي زرعة وابي حاتم
وابنه والى اثناء المائة الرابعة وذهب ذلك وقزوين
ذكرت في الماية الثالثة وخرج منها محمد بن سعد بن سابق
الرازي ثم القزويني وعلي بن محمد الطنافسي وعمرو بن رافع واسمعيل
ابن توبة ويحيى بن عبدك وكثير بن هشام وخلق بعدهم ثم ابن
ماجة وصاحبه ابي الحسن القطان وجرجان صار بها حديث
كثير في الماية الثالثة باسحق بن ابرهيم الطلقي ومحمد بن عيسى
الدامغاني ثم بابي نعيم بن عدي وابرهيم بن اسحق السجزي
وابي احمد بن عدي وابي بكر الاسمعيلي والغطريفي واصحابهم
ثم غلق الباب ونيسابور دار السنة والعوالي صارت بابرهيم
بن طهمان وحفص بن عبد الله ثم يحيى بن يحيى وابن راهويه
ومحمد بن رافع وعبد الرحمن ابن بشر وعبد الله بن هاشم والذهلي
واحمد بن يوسف ومسلم وابرهيم بن ابي طالب وابي

164

عبد الله البوشنجي ثم بابن خزيمة وابي العباس السراج وابن الشرقي
وخلايق ومازال يرحل اليها الى ظهور التتار واخر شيوخها
المويد الطوسي ثم مضت كان لم تكن وطوس صارت دار علم
بعد المايتين كان بها محمد بن اسلم الطوسي واصحابه وهي بقدر
حماه طنا وهراة منها ابو رجا عبد الله بن واقد والفضل بن
عبد الله الهروي واحمد بن نجدة ومحمد ابن عبد الرحمن الشامي
والحسين بن ادريس ومحمد بن المنذر الى ان ختمت بابي روح
عبد العزيز بن محمد ودثرت ومرو بلد كبير من اقاصي خراسان
خرج منها ايمة وكان بها بريدة بن الحصيب صاحب رسول
الله صلى الله عليه وسلم وطايفة من الصحابة ثم عبد الله بن
بريدة ويحيى ابن معمر وعدة من التابعين ثم الحسين بن واقد
وابو حمزة السكري وابن المبارك والفضل بن موسى وابو
تميلة وعلي ابن الحسن بن شقيق وعبدان ابن عثمان واصحابهم
ثم نقص ذلك في المايه الرابعة ولم ينقطع الى خروج التتار
ففرغ ذلك وبلخ صار بها علما في اواخر المايه الثالثة كعمر بن
هرون ومكي بن ابراهيم وخلف بن ايوب وقتيبة ابن سعيد
وخت ومحمد بن ابان وعيسى بن احمد العسقلاني ومحمد بن علي بن
طرخان ثم تناقص ذلك وتلاشى وبخارى عيسى بن موسى
غنجار واحمد بن حفص الفقيه ومحمد بن سلام البيكندي وعبد الله بن

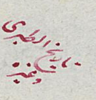
محمد السعدی وابوعبدالله البخاری وصالح بن محمد جزره واصحابهم
ومازال بها صبابة حتى دخلها العدو بالسيف وسمرقند بها ابو
عبدالله عبدالله بن عبدالرحمن الدارمی ثم محمد ابن نصر المروزی
وعمر بن محمد بن بحیر واخرون والشاش اخر بلاد الاسلام التی
بها الحدیث منها الحسن ابن الحاجب والهیثم بن کلیب ومحمد
بن علی ابوبکر القفال ثم فرغ ذلک وعدم وفریاب خرج
منها جماعة من العلما اقدمهم محمد بن یوسف الفریابی صاحب
الثوری ومنهم القاضی جعفر بن محمد الفریابی صاحب التصانیف
سمع بفریاب فی سنة ست وعشرین ومایتین وخوارزم
بلد کبیر خرج منها جماعة من العلما من اقدمهم الحافظ عبیدالله
بن ابی وشیراز خرج منها جماعة من الفقها وحدیثها قلیل
وقل من ارتحل الیها وکرمان وسجستان والاهواز
والتستر وقومس اقلیم واسع خرج منها محدثون والدامغان
مدینة کبیرة وسمنان مدینة صغیرة وبسطام مدینة متوسطة
وهذه المداین اوایل مدن خراسان من الجهة الغربیة وقهستان
الکبر مداین هذا الاقلیم الری ثم زنجان وابهر واقلیم
قهستان ملاصق لاقلیم قومس وهو غربی قومس وهو
شرق متشامل عن القرآن متاخم لقزوین فالاقالیم
التی لا حدیث بها یروی ولا عرفت بذلک الصین

اغلق الباب والغزو السند والخطا وبلغار وصحراء القفجاق وسراي وقرم صح
وبلاد التكرور والحبشة والنوبة والبجاه والزنج والى
اسوان وحضرموت والبحرين وغير ذلك واما اليوم
فقد كاد يعدم علم الاثر من العراق وفارس واذربيجان بل لا يوجد بآدان صح
وجيلان وارمينية والجبال وخراسان التي كانت

قلة العلم ببعض البلاد

دار الاثار بل واصبهان التي كانت تضاهي بغداد
في العلو والكثرة والباقي من ذلك ففي مصر ودمشق حرسهما
الله تعالى وما تاخمهما وشيء بمكة وشيء بغرناطة ومالقة
وشيء بسبتة وشيء بتونس نسال الله حسن الخاتمة لكن
القران وفروع الفقه موجود كثير شرقا وغربا لكن ذلك
مكدر في المشرق وغيره بعلوم الاوائل واراء المتكلمين والمعتزلة
فالامر لله وهذا تصديق لقول الصادق المصدوق لا تقوم
الساعة حتى يقل العلم ويكثر الجهل فنسال الله تعالى العظيم
علما نافعا قلت وهذا الفصل كله جزء افرده الذهبي وصدره
بالامصار ذوات الاثار وهو مفتقر لقليل تذييل
او على مطلق التاريخ غير مقيد بوصف ولا جنس ونحو
ذلك وهو على اقسام منهم من يقتصر على الحوادث كالقطب
محمد بن احمد بن علي القسطلاني حيث صنف جمل الايجاز في
الاعجاز بنار الحجاز في مجلد لطيف وكغيره في الزلازل

والفتن ونحوه التاريخ الجليل المعول عليه في معناه لكل من
بعده الامام ابي جعفر الطبري احد ايمة الاجتهاد الجامع
من العلم لما لم يشاركه فيه احد من معاصريه الامجاد
وهو جامع لطرق الروايات واخبار العالم لكنه مقصور على
ما وضعه لاجله من علم التاريخ والحروب والفتوحات
قل ان يلم بجرح وتعديل ونحوه بحيث لم يستوف اخبار
احد من الايمة انما كانت عنايته فيه بذكر الحروب مفصلة
والفتوحات مبينة لا مجملة واخبار الانبيا المتقدمين والملوك
الماضين والطوايف السالفة والقرون الماضية
بالطرق المتنوعة والاسانيد المتعددة فقد كان بحرا
فيها وفي غيرها اكتفا بتاريخه في الرجال وله على تاريخه
المذكور ذيل بل ذيل على الذيل ايضا وذيل عليه محمد بن عبد
الملك الهمداني من الايام المقتدرية الى عضد الدولة ابي
شجاع في اول سنة ستين وثلثماية بل للهمداني ايضا عنوان
السير وذيل به على تاريخ الوزير ابي شجاع محمد بن الحسين
بن عبد الله بن ابراهيم البغدادي الذي سماه اخبار السير التالية
على تجارب الامم الخالية وهو ذيل على كتاب تجارب
الامم لمسكويه وذيل على الطبري بعضهم مما لخصه لصالح
نجم الدين بن الكامل الايوبي ولابي الحسن علي بن الحسين



ل ثلثا

بن علي المسعودي كتاب كبير سماه اخبار الزمان انتهى
عند خلافة المتقي لله وهو سنة اثنين وثلاثين وثلثمائة واخر
سماه ذخاير العلوم وما كان في سالف الدهر والاستذكار
لما مر في الاعصار والتاريخ في اخبار الامم كل هذه غير كتابه
الشهير مروج الذهب ومعادن الجوهر في تحف الاشراف من
الملوك واصل الدرايات وكلها بديعة والاخير هو المتداول
وذكر في مقدمته من كتب التواريخ جملة كثيرة ثم قال ولم
يذكر من كتب التواريخ والسير والاثار الا ما اشتهر مصنفوها
وعرف مولفوها ولم نتعرض لذكر كتب تواريخ اصحاب
الحديث ومعرفة اسماء الرجال واعصارهم وطبقاتهم
اذ كان ذلك اكثر من ان آتي على ذكره في هذا الكتاب
واعتذر عن تقصير ان كان وتنصل من اغفال ان عرض
بطول رحلته التي شرحها ومصاحبة الملوك التي اوضحها
وان التصانيف في رتبتين مجيد ومقصر ومسهب ومقتصر
والاخبار زايدة مع زيادة الايام حادثة مع حدوث
الزمان وربما غاب البارع منها على لطيف الذكاء ولكل
واحد منهما قسط يخصه بمقدار غايته ولكل اقليم عجايب
يقتصر على علمها اهله وليس من لزم جهات وطنه بما نمى
اليه من اخبار اقليمه كمن قسم عمره على قطع الاقطار ووزع

ایامه بین تقاذف الاسفار واستخرج کل دقیق من معدنه
واثار کل نفیس من معطنه قال علی ان العالم قد بادت اثاره
وطمس مناره وکثر فیه الغثا وقل الفقها فلا تعاین الا موها
جاهلا او متعاطیا ناقصا قد قنع بالظنون وعمی عن الیقین
وللقاضی ابی عبد الله محمد بن سلامه بن جعفر القضاعی تاریخ
مختصر فی خمسه کراریس من مبتدا الخلق الی ایامه ومنهم من
یضم الی الحوادث الوفیات مجردا لها او مترجما کابی
الفرج ابن الجوزی فی المنتظم وهو فی عشر مجلدات کبار واختصر
منه مجلید اسماه شذور العقود فی التاریخ المعهود
وقفت علیه بخطه ثم ذیل علیه محمد بن احمد ابن محمد القادسی
فی کتاب سماه الفاخر فی ذکر حوادث ایام الامام الناصر
وهو فی مجلدات وکذا ذیل علی المنتظم الامام العز ابوبکر محفوظ
بن معتوق بن البزوری وعمل سبطه ابو المظفر یوسف بن
قز علی تاریخه المسمی مراة الزمان فی تواریخ الاعیان
فکانت التسمیه فی المطابقه بمکان ولذا قال هو
لیکون اسما یوافق مسماه ولفظا یطابق معناه وذیل
علیه بعد ان اختصره فی نحو نصفه القطب موسی ابن الفقیه
ابی عبد الله محمد بن احمد ابن عبد الله بن عیسی الیونینی اخو
الحافظ ابی الحسین علی وهو بالمحمودیه فی اربع مجلدات

تواریخ ابن الجوزی وسبطه وغیرهما

وفات

ومات في سنة ست وعشرين وسبعماية ولابن الجوزي
ايضا في التاريخ درة الاكليل اربع مجلدات وللاستاذ
الحافظ العلامة العز ابي الحسن علي بن ابي الكرم محمد بن محمد
بن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الاثير صاحب معرفة
الصحابة والانساب وغيرهما واخي العلامة المجد صاحب
جامع الاصول والوزير الضيا نصر الله صاحب المثل الساير
التاريخ المسمى بالكامل وهو كاسمه بحيث قال شيخنا
انه احسن التواريخ بالنسبة الى ايراده الوقايع موضحة
مبينة حتى كان السامع في الغالب حاضرها مع حسن
التصرف وجودة الايراد قال بحيث خطر لي ان اذيل
عليه من سنة وقف وهي سنة ثمان وعشرين وستماية
يعني قبل موته بسنتين ولكن لم يتيسر لشيخنا ذلك نعم
ذيل عليه ابو طالب علي بن انجب البغدادي الخازن
المتوفي سنة اربع وسبعين وستماية بل لابن الخازن
ايضا الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير
كبير وللجمال محمد بن ابراهيم بن يحيى الكتبي المعروف
بالوطواط على الكامل حواشي مفيده وللعلامة المجتهد ذي
الفنون ابي شامة عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابراهيم
المقدسي ثم الدمشقي الشافعي كتاب الروضتين في اخبار

الدولتين النورية والصلاحية وذيل هو عليه وافتتحه بسنة تسعين
وخمسماية ومات في سنة خمسين وستين وستماية وهي سنة
مولد الحافظ العلم القسم بن محمد البرزالي وكان كتابه الذي
افتتحه بها ذيلا عليه وسماه المقتفي وانتهى الى اثنا سنة ست
وثلاثين وسبعماية بل كتب بعدها قليلا وذيل عليه التقي ابو بكر ابن
قاضي شهبه فقيه الشام ومات في سنة احدى وخمسين وثمانمائة
وكل منها في مجلدات وللبرزالي معجم حافل وللكمال ابي الفضايل
عبد الرزاق بن الفوطي تاريخ كبير لم يبيضه واخر دونه سماه معجم
الاداب ومعجم الاسما على الالقاب ودرر الاصداف في غرر
الاوصاف وهو كبير جدا في خمسين مجلدا ذكر انه جمعه من الف
مصنف من التواريخ والدواوين والانساب والمجاميع وكذا
له تاريخ على الحوادث ايضا وللقاضي الفقيه الشهاب ابي اسحق
ابرهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن ابي الدم عصري ابن الصلاح
كتاب مفيد بل له اخر الحروف ابتداه بسيرة نبوية ثم بالخلفا
ثم بالفقها ثم بالمتكلمين ثم بالمحدثين ثم بالزهاد ثم بالنحاة
واللغويين والمفسرين والوزرا والمقدمين ثم الشعرا كل هولاء من
المحدثين ثم سود الكتاب على الحروف مبتديا بالصحابة ثم بالخلفا
على الترتيب المذكور وختم بالنسا في كل حرف وسماه التاريخ
المقتفي وقفت منه على مجلد وكان عند الجمال ابن سابق منه

علي هو

172

ثلاث مجلدات بل عندي التاريخ الاخر وكذا للمويد صاحب حماه
تاريخ انتقى منه الذهبي والحافظ ابي عبد الله الذهبي تاريخ الاسلام
في زيادة على عشرين مجلدا بخطه وسير النبلاء في مجلدات ودول
الاسلام في مجلد والاشارة دونه وله ذيل على كل منها بل للتقي
الفاسي على كل من النبلاء والاشارة ذيل ولي على الدول
وجيز الكلام وكذا من تصانيف الذهبي ايضا الاعلام بوفيات
الاعلام ويقال له درة التاريخ وورقة في اصحاب التقي ابن
تيمية سماها العقيان وللعدل الشمس محمد بن ابراهيم بن ابي بكر بن
ابراهيم الدمشقي ابن الجزري تاريخ كبير شهير بخطه في المحمودية فيه
عجايب وغرايب ومات في وسط سنة تسع وثلاثين
وسبعماية وللحافظ العماد بن كثير البداية والنهاية في مجلدات
نهاية قال في اوله انه يذكر ما يسره الله له في بدء المخلوقات
من خلق العرش والكرسي والسموات والارض وما فيهن وما
بينهن من الملايكة والجان والشياطين وكيفية خلق ادم
عليه الصلاة والسلام وقصص النبيين عليهم الصلاة والسلام
وما جرى مجرى ذلك الى ايام بني اسرايل وايام الجاهلية
حتى تنتهي النبوة الى ايام نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيذكر
سيرته كما ينبغي فيشفي الصدور والغليل ويزيح الداء عن
العليل ثم يذكر ما بعد ذلك الى زماننا ويذكر الفتن والملاحم

واشراط الساعة ثم البعث والنشور واحوال القيمة ثم
صفة ذلك وما في ذلك اليوم وما يقع فيه من الامور العظام
الهايلة ثم صفة النار ثم صفة الجنان وما فيها من الخيرات
الحسان وغير ذلك مما يتعلق به وما ورد في ذلك من الكتاب
والسنة والاثار والاخبار المنقولة المقبولة عند العلماء ورثة
الانبيا الاخذين من مشكاة النبوة المصطفوية المحمدية
على من جاءها افضل الصلاة والسلام ولسنا نذكر من
الاسرائيليات الا ما اذن الشارع في نقله مما لا يخالف كتاب
الله تعالى وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وهو القسم الذي لا
يصدق ولا يكذب مما فيه بسط لمختصر عندنا او تسمية لمبهم ورد
به شرعنا مما لا فايدة في تعيينه لنا فنذكره على سبيل التحلي به لا
على سبيل الاحتياج اليه والاعتماد عليه وانما العمدة والاسناد
على كتاب الله وسنة رسوله ما صح نقله او حسن وما كان
فيه ضعف نبينه فقد قال الله تعالى في كتابه كذلك نقص
عليك من انباء ما قد سبق وقد اتيناك من لدنا ذكرا وقد
قص الله على نبيه صلى الله عليه وسلم خبر ما مضى من خلق
المخلوقات وذكر الامم الماضين وكيف فعل باوليايه وما ذا
احل باعدايه وبين ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم
لامته بيانا شافيا سنورد عند كل فصل ما وصل الينا عنه

فی ذلک تلو الآیات الواردات فی ذلک فاخبرنا بما نحتاج الیه
من ذلک وترک ما لا فایدة فیه مما قد یتزاحم علی علمه
ویتراجم فی فهمه طوایف من علما اهل الکتاب مما لا
فایدة لکثیر من الناس الیه وقد یستوعب نقله طایفة من علمائنا
ایضا ولسنا نحذو احذوهم ولا ننحوا نحوهم ولا نذکر منها الا
القلیل علی سبیل الاختصار وتبیین ما فیه حق منها ما وافق
ما عندنا مما خالفه فوقع فیه الانکار فاما الحدیث الذی رواه
البخاری فی صحیحه عن عمرو بن العاص ان رسول الله صلی الله علیه
وسلم قال بلغوا عنی ولو آیة وحدثوا عن بنی اسرایل ولا
حرج وحدثوا عنی ولا تکذبوا علی ومن کذب علی متعمدا فلیتبوأ
مقعده من النار فهو محمول علی الاسرائیلیات المسکوت عنها
فلیس عندنا ما یصدقها ولا یکذبها فیجوز روایتها للاعتبار وهذا
هو الذی نستعمله فی کتابنا هذا فاما ما شهد له شرعنا بالصدق
فلا حاجة بنا الیه استغناء بما عندنا وما شهد له شرعنا منها
بالبطلان فذلک مردود ولا تجوز حکایته الا علی سبیل الانکار
والابطال فاذا کان الله سبحانه وله الحمد قد اغنانا برسولنا
محمد صلی الله علیه وسلم عن سایر الشرایع وبکتابه عن سایر
الکتب فلسنا نترامی علی ما بایدیهم مما قد وقع فیه خبط وغلط
وکذب ووضع وتحریف وتبدیل وبعد ذلک کله تقبیح وتغییر

فالمحتاج اليه قد بينه لنا رسولنا وشرحه ووضحه عرفه من عرفه وجهله
من جهله الى اخر كلامه ولله دره فيما صرح به من النقل من الاسرائيليات
مما هو الحق المقرر الذي حكيناه واعتمدناه واطلنا في تحقيقه ونقله
في كتابنا الاصل الاصيليل وتحريم النقل من التوراة والانجيل
والله المستعان ولولده الحافظ عماد الدين عليه ذيل في مجلد بل
كتاب شيخنا انبا الغمر في ابنا العمر وهو في مجلدين يصلح
ان يكون ذيله فانه افتتحه بسنة مولده سنة ثلاث وسبعين
وسبعماية في اخرين كالصلاح محمد بن شاكر الكتبي الدمشقي المورخ
فله عيون التاريخ القايل فيه الصدر ابو الحسن علي بن العلا
علي بن محمد بن محمد بن ابي العز الحنفي قاضي دمشق ومصر عيون
التواريخ الشريفة قد حوى عيون المعاني والفوايد والفضلا
فما من سواد في بياض رايته باحسن من هذي العيون ولا احلا
بل له الوفيات في مجلدات ومات في رمضان سنة اربع وستين وسبعماية
وبيبرس المنصوري الدوادار له تاريخ في خمس وعشرين مجلدا
بالمويديه وبعضه في الكتب الفهديه سماه زبدة الفكره في
تاريخ الهجره انفرد الصفدي بقوله اعانه عليه كاتب له نصراني
يقال له ابن كبر مع ترجمة غير واحد له بفضل وخير وتهجد
وتلاوة وغيرها مما يمنع اعتماده اياه والظهير علي بن محمد
بن محمود الكازروني له روضة الاريب في سبعة وعشرين

١٧٦

سفرا والشهاب احمد ابن عبد الوهاب بن محمد النويري له نهاية
الارب في ثلاثين مجلدة حافل ومع ذلك باعه بخطه بالفي
درهم واختصره هو او غيره والعفيف اليافعي وسماه كما تقدم
مراة الجنان وهو نافع في مجلدين وناصر الدين محمد بن عبد الرحيم
ابن علي بن الفرات ومبسوط بيض منه المايين الثلاثة الاخيرة
في نحو عشرين مجلدا وانتهت كتابته الى اثنها سنة ثلاث
وثمانماية واظن لو اكمله لكان ستين وكتابته كثيرة
الفايدة من حيثية الفن الذي هو بصدده ولكنه لم يكن
يحسن الاعراب فيقع له اللحن الفاحش والعبارة العامية
جدا وبيع سودة وتفرق والقاضي ولي الدين بن خلدون
وهو في الباسطية وله مقدمة نفيسة وسماه العبر في
تاريخ الملوك والامم والبربر وهو في سبع مجلدات ضخمة
بالغ احد الاخذين عنه ابن عمار في تقريظه فقال حوت
مقدمته جميع العلوم وجلت عن محجتها السنة الفصحا فلا
تروم ولا تحوم ولعمري ان هو الامن المصنفات التي
سارت القابها بخلاف مضمونها كالاغاني سماه مولفه
بذلك وفيه من كل شي والتاريخ للخطيب سماه تاريخ
بغداد وهو تاريخ العالم وحلية الاوليا لابي نعيم سماه
بذلك وفيه اشيا جمة كثيرة بحيث كان الامام ابو عثمان

هو

الصابي يقول كل بيت فيه الحلية لا يدخله الشيطان وكذا مع
تاريخ ابن خلدون صاحبه التقي المقريزي وقال عن مقدمته
لم يعمل مثالها وانه لعزيز ان ينال مجتهد منالها واستمر بالغ
ولم يوافقه شيخنا الا في بعض دون بعض وحقق انه لم يكن
مطلعا على الاخبار على جليتها لا سيما اخبار المشرق وهو هين
لمن نظر في كلامه وكذا جمعه قبله الشرف عيسى بن مسعود المغربي
الزواوي شارح مسلم ابتداء من المبتدا فكتب منه عشرة
اسفار وصارم الدين ابراهيم بن محمد بن دقماق المورخ وهو
في المويدية له تاريخ الاسلام وتاريخ الاعيان واحد على السنين
والاخر على الحروف واخبار الدولة التركية في مجلدين وسيرة
الظاهر برقوق وطبقات الحنفية وامتحن بسببها وتصانيفه
مفيدة لكنه عامي العبارة وقد كتب فيه نحو مايتي سفر من تاليفه
وغيره والتقي المقريزي في السلوك وهو اربع مجلدات كما تقدم
والتي ذيلت عليه التبر المسبوك في مجلد وكذا ذيل عليه جماعة منهم
يوسف ابن تغري بردي في مجلدين او ثلاثة في اخرين كالبيوسفي
والفيومي وهو في مجلد كان عند البدر الشاذلي الكتبي وكذا الهلال
ابن المحسن بن ابراهيم بن هلال الصابي المنفرد بالاسلام عن
ابيه وجده تاريخ في اربعين مجلدا ويقتصر على التراجم وهم كثيرون
كابن ابي الدم في تاريخه المتفق الماضي بشرحه والقاضي الشمس احمد

ابن

178

ابن محمد بن ابراهيم بن ابی بکر بن خلکان فی کتابه وفیات الاعیان
وهو مجلدات کثیر تداول الناس له وانتفاعهم به وقال انه لم یذکر
فیه احدا من الصحابة ولا من التابعین الا الیسیر وکذا الخلفا لم
یذکر منهم احدا اکتفا بالتصانیف الکثیرة فی هذا الباب لکن
ذکر جماعة من الافاضل الذین شاهدهم ونقل عنهم او کانوا
فی زمنه ولم یرهم ولم یقصره علی طایفة مخصوصة مثل العلما
او الملوک او الامرا او الوزرا او الشعرا بل کل من له شهرة
بین الناس ورتبه علی حروف المعجم مبتدیا فی کل اسم من ذلک
الحرف بالفقها ثم بالخلفا ثم بالندما والشعرا والادبا والکتاب
واکثر من ذکر الشعرا ونحوهم وقد ذیل علیه بعض المورخین وکذا
فضل الله النصرانی وهو بخطه فی کتب ابن فهد واختصر الاصل
التاج عبد الباقی بن عبد المجید الیمانی وسماه لقطة العجلان الملخص
من وفیات الاعیان وابراهیم بن عبد العزیز بن یحیی اللوری
المتوفی سنة سبع وثمانین وستمایة بدمشق الکاتب فی ثلاث
مجلدات ثالثها بخطه فی الکتب الفهدیة ولابی الخیر سعید بن
عبد الله الذهلی البغدادی تراجم کثیرة من اعیان الدمشقیین
والبغدادیین واشتراک الکل فی تسمیة ذلک بالتاریخ
بل منهم من یسمی کتابه الطبقات کالطبقات لمسلم وخلیفة بن
خیاط فی غیر تصنیفه الماضی ولابی بکر ابن البرقی ولابی الحسن

بن سميع وطبقات المحدثين لابی الوليد بن الدباغ والتاريخ للواقدی
ولابی بکر ابن ابی شيبة وسعيد بن کثير بن عفير المصری وابی موسی
محمد بن المثنی البصری الزمن وعمرو بن علی الفلاسی ويعقوب
بن سفين الفسوی وابی ذرعة عبد الرحمن ابن عمرو الدمشقی البصری
وابی الشيخ وابی عبد الله ابن منده فی اخرين ممن صنف فی التاريخ
ونحوه احببت سردهم علی حروف المعجم وبعضهم ممن عينت
تصنيفه فيما تقدم ليکون ذلك احد طريقين لمن يروم جمع المورخين
ابراهيم بن عبد العزيز بن يحيی الکاتب ابراهيم بن عبد الله ابن عبد
المنعم بن ابی الدم ابراهيم بن عمر البقاعی ابراهيم ابن ماهويه
الفارسی عارض البرد فی کاهله کما سياتی قريبا فی جعفر ابراهيم
بن محمد بن دقماق ابراهيم بن محمد بن عرفه الواسطی النحوی نفطويه
ابراهيم بن موسی الواسطی الکاتب احمد بن سعيد بن حزم
الميحلی احمد بن صالح بن شافع الجيلی احمد بن ابی طاهر ابو
الفضل الکاتب المروزی احد فحول الشعرا واعيان البلغا القايل

حسب الفتی ان يکون ذا حسب • من نفسه ليس حسبه حسبه
ليس الذی يبتدی به نسب • مثل الذی ينتهی به نسبه

احمد بن عبد الوهاب بن محمد النويری احمد بن علی ابن عبد القادر
المقريزی احمد بن محمد بن ابراهيم بن ابی بکر ابن خلکان احمد بن
محمد الخزاعی الانطاکی ويعرف بالخاقانی احمد بن يحيی بن جابر

البلاذری

البلاذري له التاريخ والبلدان وانساب الاشراف احمد
بن يعقوب المصري او ابن يعقوب اسحق بن ابرهيم الموصلي
ابو بكر ابن الحسين المراغي بيبرس المنصوري الدوادار ثابت
بن سنان الصابي جعفر بن محمد بن حمدان الموصلي الفقيه له كتاب
في الاخبار عارض به المبرد في كتابه الروضة وسماه الباهر
وكذا عارض المبرد لكن في كامله ابرهيم بن راهويه الماضي
الحسن بن ابرهيم بن زولاق ابو محمد المصري الحسين بن علي
ابو عبد الله الكتبي حماد بن ابي ليلى ابو القسم الراويه كان اخباريًا
علامة خبيرا بايام العرب وانسابها ووقايعها ولغاتها وشعرها
حماد عجرد من كبار الاخباريين خالد بن هشام ابو عبد الرحمن
الاموي اثنى عليه المسعودي الخليل بن الهيثم الهرثمي صاحب كتاب
الحيل والمكايد في الحروب وغيره داود بن الجراح جد علي بن
عيسى الوزير اثنى المسعودي على تاريخه بانه الجامع لكثير من اخبار الفرس
وغيرها من الامم وهو والد محمد الاتي الزبير بن بكار القرشي المكي احد
الحفاظ العالم بالنسب واخبار المتقدمين وصاحب نسب قريش
سعيد بن اوس ابو زيد الانصاري سعيد بن عبد الله ابو الخير
الذهلي سعيد ابن يحيى الاموي سنان بن ثابت بن قرة الحراني
سهيل ابن هرون شرقي بن قطامي صدقة بن الحسين الفرضي
العباس بن الفرج الرياشي النحوي اللغوي عبد الباقي ابن عبد

المجيد اليماني عبد الرحمن بن احمد بن يونس ابن عبد الاعلى ابو سعيد
المصري عبد الرحمن بن اسمعيل ابن ابراهيم المقدسي ثم الدمشقي
ابو شامة عبد الرحمن بن عبد الله ابن عبد الحكم ابو القسم المصري
عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن محمد بن الحسن الولوي بن خلدون
عبد الرزاق ابن الغوطي عبد الله بن احمد بن يوسف ابو الوليد
بن الفرضي عبد الله بن الحسين بن سعد الكاتب عبد الله بن
لهيعة المصري عبد الله بن محفوظ الانصاري البلوي صاحب
ابي زيد عمارة بن زيد المدني عبد الله بن محمد بن احمد بن خلف
العفيف المطري عبد الله بن محمد بن عبيد ابو بكر ابن ابي
الدنيا مودب المكتفي بالله واحد الحفاظ عبد الله بن مسلم
بن قتيبة ابو محمد الدينوري صاحب المعارف وغيره ممن كثرت
كتبه واتسع تصنيفه عبد الله بن المقفع بقاف ثم فا كمحدث على
الصحيح وقيل بكسر الفاء لانه كان يعمل القفاع ويبيعها وهي
قفاف الخوص القايل من وضع كتابا فقد استهدف فان
اجاد فقد استشرف وان اسا فقد استقذف وله
الدرة اليتيمة التي لم يصنف في فنها مثلها بل يقال انه
الواضع لكتاب كليله ودمنه ولكن الصحيح انه عربه من الفارسية
لا انه واضعه عبد الملك بن قريب الاصمعي عبد الملك بن
عايشة عبيد الله بن عبد الله ابن خرداذبه ابو القسم وهو

في اللغة

في اللغة في عبيد الله بن احمد قال فيه المسعودي كان اماما في التاليف
مبدعا في حلاوة التصنيف اتبعه من بعده واخذ منه ووطي على
عقبه وقفي اثره وكتابه في التاريخ اجمعها جزا وابدعها نظما واكثرها
علما واحوى لاخبار الامم وملوكها وسيرها من الاعاجم وغيرها
قال ومن كتبه النفيسة كتابه في المسالك والممالك علي
ابن انجب ابو طالب البغدادي الخازن احد الحفاظ علي ابن
الحسن ابو الحسن بن الماشطة علي بن الحسن بن الفتح ابو الحسن
الكاتب ويعرف بابن المطوق علي بن الحسين بن علي المسعودي
علي بن مجاهد علي بن محمد بن سليمان النوفلي علي بن محمد بن محمد بن
عبد الكريم بن الاثير علي بن محمد بن محمود الكازروني علي بن محمد
المدايني عمارة بن وثيمة البصري عمرو بن بحر ابو عثمان الجاحظ
عمر بن شبة ابو زيد النميري البصري احد الحفاظ الاخباريين
وصاحب التصانيف له تاريخ للبصرة واخر للكوفة واخر
لمكة واخر للمدينة وغير ذلك عمر بن محمد بن محمد بن فهد
عيسى بن مسعود الزواوي المغربي القسم بن سلام ابو عبيد
البغدادي احد الايمة قدامة ابن جعفر ابو الفرج الكاتب
قال فيه المسعودي انه كان حسن التاليف بارع التصنيف
موجز الالفاظ مقربا للمعاني وانظر لكتابه زهر الربيع والخراج
تحقق هذا لوط بن يحيى ابو مخنف العامري محمد بن ابراهيم

بن ابی بکر بن ابراهیم الدمشقی الجزری محمد بن ابراهیم بن یحیی الکتبی
عرف بالوطواط محمد ابن احمد بن حماد ابو بشر الدولابی محمد بن
احمد بن محمد بن ابی بکر المقدمی وفیه اسماء المحدثین وکناهم محمد بن
احمد بن محمد بن سلیمان البخاری الحافظ غنجار محمد بن احمد بن محمد
الفارسی محمد بن احمد بن مهدی الشاهد محمد بن ابی الازهر له
کتابان فی التاریخ سمی احدهما الهرج والاحداث قال فیه
سنان بن ثابت الماضی انه انتحل ما لیس من صناعة علمه وانتهج
ما لیس من طریقته فالف کتابا جعله رسالة لبعض اخوانه من
الکتاب واستفتحه بجوامع من الکلام فی اخلاق النفوس واقسامها
من الناطقة والغضبیة والشهوانیة وذکر لمعا من السیاسات
المدنیة مما ذکره افلاطون فی کتابه فیها من العشر مقالات
ولمعا مما یجب علی الملوک والوزراء ثم خرج الی اخبار زعم انها
صحت عنده ولم یشاهدها ووصل ذلک باخبار المعتضد بالله
وذکر صحبته اياه وايامه ابه لغة معه ثم ترقی الی خلیفة خلیفة
فی التصنیف مضادة لرسم الاخبار والتواریخ وخروجا عن
عمل اهل التصنیف وهو وان احسن فیه ولم یخرجه عن معانیه
فانما عیب لانه خرج من صناعته وتکلف ما لیس من معانیه
ولو اقبل علی علمه الذی انفرد به من علم اقلیدس والمقطعات
والمجسطی والمدورات ولو استفتح اراء بقراط وافلاطون

وارسطاطاليس مخبرا عن الاشيا الفلكيه والاثار العلويه
والمزاجات الطبيعيه والسبب والتاليف والنتايج والمقدمات
والصنايع والمركبات ومعرفة الطبيعيات من الالهيات والجواهر
والهيئات ومقادير الاشكال وغير ذلك من انواع الفلسفة
لكان قد سلم مما تكلفه واتى بما هو اليق بصنعته ولكن العارف
بقدره معدوم والعالم بمواضع الخلل مفقود محمد بن اسحق بن
العباس ابو عبد الله الفاكهي محمد بن اسحق بن محمد بن هلال
بن المحسن الصابي الكاتب محمد بن اسحق ابن يسار صاحب
المغازي محمد بن جرير ابو جعفر الطبري قال المسعودي في تاريخه
انه الزاهي على المولفات والزايد على الكتب المصنفات
قد جمع انواع الاخبار وحوى فنون الاثار واشتمل على ضروب
العلم وهو تكثر فايدته وتنفع عايدته قال وكيف لا يكون
كذلك ومولفه فقيه عصره وناسك دهره واليه انتهت
علوم فقها الامصار وحمله السنن والاثار محمد بن الحرث
الثعلبي له اخلاق الملوك وغيره محمد بن الحسين بن سوار ويعرف
بابن اخت عيسى بن فرخانشاه اثنى عليه المسعودي بانه الجامع
لكثير من الاخبار والكواين في الاعصار قبل الاسلام وبعده
وانتهى الى سنة عشرين وثلثمايه محمد بن الحسين بن عبد الله بن
ابرهيم ابو شجاع البغدادي محمد بن حيان ابن صدقه ابو بكر

بن خلف

الضبي القاضي ويعرف بوكيع من تصانيفه اخبار القضاة
والرمي والنضال والكامل والموازين ومن نظمه
اذا ما غدت طلابة العلم تبتغي من العلم يوما ما يخلدها الكتب
غدوت بتشمير وجد عليهم ومحبرتي اذني ودفترها قلبي
محمد بن خلف بن المرزبان ابو بكر صاحب فضل الكلاب على
كثير ممن لبس الثياب والحاوي في علوم القران وغيرهما مما
تقدم كالمتيمين والشعرا محمد بن خلف الهاشمي محمد بن داود
ابن الجراح ابو عبد الله الكاتب عم الوزير علي بن عيسى كان كما
قال الخطيب عارفا بايام الناس واخبار الخلفا والوزرا وله
فيها مصنفات معروفة محمد بن زكريا ابو بكر الرازي محمد بن زكريا
الغلابي البصري محمد بن ابي السري ابو جعفر محمد بن سلامة بن جعفر
القضاعي محمد بن سلام الجمحي محمد بن سليمان المنقري الجوهري محمد
بن شاكر الصلاح الدمشقي الكتبي محمد بن عايذ القرشي الدمشقي
الكاتب محمد بن عبد الرحيم بن علي ابن الفرات محمد بن عبد الله
بن عمر بن عتبة العتبي محمد ابن عبد الله ابو الوليد الازرقي محمد بن
عبد الملك الهمداني محمد بن علي بن الحسن العلوي الدينوري
وانتهى الى خلافة المعتضد وهو من المولد النبوي الى الوفاة
ثم الى خلافة المعتضد بالله وما كان من الاحداث والكوائن
في ايامهم محمد بن علي ابو شجاع الدهان محمد بن عمر الواقدي

خالد

محمد بن صالح بن النطاح
م

محمد

محمد بن محمود المحب بن النجار محمد بن الهيثم بن سيابه الخراني
محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي قال فيه المسعودي
انه كان محظوظا من العلم مجدودا من المعرفة مرزوقا من
التصانيف وحسن التاليف محمد بن يزيد الازدي المبرد
محمد بن يوسف ابو عمر الكندي معمر بن المثنى ابو عبيدة موسى
بن محمد بن احمد بن عبد الله البوني النضر ابن شميل هلال
بن المحسن بن ابراهيم بن هلال ابو الحسين الصابي الهيثم بن
عدي الطائي وثيمة بن موسى بن الفرات ابن الوشا
وهب بن منبه يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي يوسف
بن ابراهيم صاحب اخبار ابراهيم بن المهدي وغيرها يوسف
بن تغري بردي يوسف بن قزعلي سبط ابن الجوزي ابو اسحق
بن سليمان الهاشمي ابو بشر الدولابي هو محمد بن احمد بن حماد ابو بكر
بن ابي عبد الله المالكي ابو بكر بن حيان هو محمد بن خلف ابو بكر
بن التقي ابن قاضي شهبة ابو حيان الزيادي ابو البختري كذا
المخزومي ابو عبد الله بن حارث الرقيق الكاتب ابو علي بن البصري
ابو نعيم الصدفي القرطبي ابو عمر الكندي هو محمد بن يوسف ابو عيسى
بن المنجم قال المسعودي ان تاريخه على ما اثبتت به التوراة وغير
ذلك من تاريخ الانبيا والملوك ابو كامل ابن ابي كذا
الدنيا في عبد الله بن محمد بن عبيد ابن عايذ في محمد ابن عباس

في ابن الكلبي في ابن المقفع في عبد الله
ابن واضح في ابن الوشا اظنه وثيمة ابن يونس
في عبد الرحمن بن حامد بن يونس الاصمعي عبد الملك بن قريب
الاموي هو سعيد بن يحيى الرياشي في العباس ابن فرج
الصولي في محمد بن يحيى العتبي في محمد بن عبد الله ابن
عمر بن عتبة الفيومي هو المصري صاحب زهرة
العيون وجلا القلوب اليزيدي في يحيى المبارك ابن المغيرة
اليوسفي هو ومنهم من يقتصر على الوفيات وقد
قال الذهبي في مقدمة تاريخه انه لم يعتن القدما بضبطها
كما ينبغي بل اتكلوا على حفظهم فذهبت وفيات خلق
من الاعيان من الصحابة ومن تبعهم الى قريب زمان
ان فحي ثم اعتنى المتاخرون بضبط وفيات العلما
وغيرهم حتى ضبطوا جماعة فيهم جهالة بالنسبة لمعرفتنا لهم
فلهذا احفظت وفيات خلق من المجهولين وجهلت وفيات
ايمة من المعروفين انتهى وممن صنف فيها ابو الحسين عبد الباقي
ابن قانع البغدادي الحافظ وانتهت كتابته لسنة ست
واربعين وثلثماية وابو محمد عبد الله بن احمد بن ربيعة بن زبر
البغدادي الدمشقي قاضي مصر وغيرهما ممن تكلم فيها وذيل على
ثانيهما ابو محمد عبد العزيز بن احمد الكتاني ثم على الكتاني ابو محمد

هبة الله بن احمد الاكفاني فعمل نحو عشرين سنة ثم عليه الحافظ
ابو الحسن علي بن الفضل ثم عليه الحافظ الزكي المنذري
وهو كبير متقن كثير الفايدة ثم عليه الشريف العز ابو
القسم احمد بن محمد بن عبد الرحمن الحسيني ثم عليه المحدث
الشهاب ابو الحسين احمد بن ايبك الدمياطي وانتهى
الى سنة تسع واربعين وسبعماية فذيل عليه من ثم الزين
العراقي سنة اثنين وستين فذيل عليه ولده الولي ابو
زرعة منها وهي سنة مولده الى ان مات ولكن الذي
الذي وقفت عليه بخطه الى سنة سبع وثمانين ووريقات
مفرقة بعد ذلك وللحافظ التقي بن رافع في الوفيات
كتاب كثير الفايدة رتبته وهو ذيل على وفيات تاريخ العلم
البرزالي الحافظ بالنسبة وانتهت الى اول سنة ثلاث
وسبعين وذيل عليه الشهاب بن حجي بل تاريخ شيخنا انباء
الغمر الذي ابتداه بها وهي سنة مولده يصلح كما قال من
جهة الوفيات ان يكون ذيلا عليه وقد كتبت فيها كتابا
حافلا اشتمل على القرنين الثامن والتاسع سميته الشفا
من الالم يسر الله تحريره ومن صنف فيها ابو القسم
عبد الرحمن بن منده قال الذهبي ولم ار اكثر استيعابا
منه وبالجملة فالذيول المتاخرة ابسط من المتقدمة وقد

مات سنة ٦١١
مات سنة ٦٥٦
مات سنة ٦٩٤

وكتاب ابن زبر اشد بها ازحافا بحيث قال ابو بكر بن
طرخان سمعت ابا عبد الله محمد بن ابى نصر فتوح ابن عبد الله
الحميدى يعنى مصنف الجمع بين الصحيحين يقول ثلاثة كتب
من علوم الحديث يجب التهمم بها كتاب العلل واحسن
كتاب وضع فيه كتاب الدارقطنى وكتاب الموتلف
والمختلف واحسن كتاب وضع فيه كتاب الامير ابن
ماكولا وكتاب وفيات الشيوخ وليس فيه كتاب يعنى
على الاستقصا وقد كنت اردت ان اجمع فيها كتابا
فقال لى الامير رتبه على الحروف بعد ان ترتبه على السنين
يعنى فى تصنيفين مستقلين يستوفى الغرض فى كل منهما
او فى واحد فقط ويكون على قسمين احدهما مستوفيا والاخر
حوالة بان يقول فى حرف العين مثلا عكرمة مولى ابن عباس
فى الطبقة الفلانية من التابعين ليتيسر بذلك للطالب
الاحاطة بالراوى سوا عرف طبقته او اسمه وان كان
صنيع الذهبى يشعر بان المراد ان يجعل كل طبقة على قسمين
قسم فيه الاسام مرتبة على الحروف والاخر فيه الحوادث
وذلك انه قال عقب كلام الحميدى فى ترجمته من تاريخ
الاسلام له واستحضار قول ابن طرخان ان شيخه الحميدى
شغل عما اراده وهم به بالجمع بين الصحيحين الى ان مات

١٩٠

ما نصه قد فتح الله بكتابنا هذا فان الظاهر ما قدمته رحمهم
الله وايانا وقد اختصر بعض المتاخرين فقال صنف التاريخ
في المائة الثانية الليث وقبله ابن سعد في الطبقات
والثالثة احمد والشيخان والنسائي ومن الرابعة الطبري
وابن عدي ومن الخامسة الخطيب والشيخ ابو اسحق
الشيرازي ومن السادسة ابن عساكر وابن الجوزي
ومن السابعة ابن حجر والعيني وغيرهم ممن لا يحصى
ومن خص بالتصنيف في الضعفاء والمتروكين ابن
مهدي والبخاري والنسائي وابن عدي وابن حبان
وجماعة كثيرون اخرهم الذهبي في ميزان الاعتدال
ثم ابن حجر في لسان الميزان وقال ابن الجوزي رايت
المورخين تختلف مقاصدهم فمنهم من يقتصر على ذكر الابتدا
ومنهم من يقتصر على ذكر الملوك والخلفا واهل الاثر يوثرون
ذكر العلما والزهاد يحبون احاديث الصلحا وارباب
الادب يميلون الى اهل العربية والشعراء ومعلوم ان
الكل مطلوب والمحذوف من ذلك مرغوب وان
ابن ابي الدم لنحو ذلك وسمى من الكتب مغازي ابن عقبة
وتاريخ ابي جعفر الطبري والخطيب وسيف وابن وضاح
والكامل لابي العباس المبرد والعقد لابن عبد ربه

ومعارف ابن قتيبة والحلية لابي نعيم وكل منهم ليس يتعدى
الموضوع الذي قصد مع انها انقطعت بموت مصنفيها
من سنين يعني وتجدد بعدهم من مقاصدهم جملة قلت بل
فاتهم مما لم يذكروه في كتب التواريخ من جمع بين
عيون الاخبار ومستحسنات الاشعار كالتذكرة الحمدونية
وريحانة الادب لابن سعيد والعقد لابن عبد ربه وفصل
الخطاب للصفاقسي وهو درر اللالي ويستفاد في هذا الباب
من الرحلة لابي الحسين محمد بن احمد بن جبير الكناني ولابي عبد الله
محمد بن عمر ابن رشيد ونحوها النضار لابي حيان وللعلم
القاسم بن يوسف التجيبي وهي ثلاث مجلدات حذا فيها
حذو الذي قبله وكان رحل قبله بنحو عشر سنين وزاد هو
على ابن رشيد تراجم شيوخه المشرقية وهي في ست مجلدات
فيها من الفوايد الكثير طالعتها واستفدت منها واما المتكلمون
في الرجال فخلق من نجوم الهدى ومصابيح المستضاء بهم في
دفع الردى لا يتهيأ حصرهم في زمن الصحابة رضي الله عنهم وهلم جرا
سرد ابن عدي في مقدمة كاملة منهم خلقا الى زمنه فالصحابة
الذين اوردهم عمر وعلي وابن عباس وعبد الله بن سلام وعبادة
ابن الصامت وانس وعايشة رضي الله عنهم وتصريح كل
منهم بتكذيب من لم يصدقه فيما وسرد من التابعين عددا

الكثير مح

المظلم حد

قاله حد

كالشعبي وابن سيرين والسعيدين ابن المسيب وابن جبير
ولكنهم فيهم قليل بالنسبة لمن بعدهم لقلة الضعف في
متبوعيهم اذ اكثرهم صحابة عدول وغير الصحابة من المتبوعين
اكثرهم ثقات ولا يكاد يوجد في القرن الاول الذي
انقرض فيه الصحابة وكبار التابعين ضعيف الا الواحد
بعد الواحد كالحارث الاعور والمختار الكذاب فلما مضى
القرن الاول ودخل الثاني كان في اوايله من اوساط
التابعين جماعة من الضعفاء الذين ضعفوا غالبا من
قبل تحملهم وضبطهم للحديث فتراهم يرفعون الموقوف
ويرسلون كثيرا ولهم غلط كابي هارون العبدي
فلما كان عند اخر عصر التابعين وهو حدود الخمسين
ومائة تكلم في التوثيق والتجريح طايفة من الائمة فقال
ابو حنيفة ما رايت اكذب من جابر الجعفي وضعف
الاعمش جماعة ووثق اخرين ونظر في الرجال شعبة وكان
متثبتا لا يكاد يروي الا عن ثقة وكذا كان مالك
وممن اذا قال في هذا العصر قبل قوله معمر وهشام الدستوائي
والاوزاعي والثوري وابن الماجشون وحماد بن سلمة
والليث ابن سعد وغيرهم ثم طبقة اخرى بعد هؤلاء كابن
المبارك وهشيم وابي اسحق الفزاري والمعافى بن عمران

الموصلي وبشر بن المفضل وابن عيينة وغيرهم ثم طبقة اخرى
في زمانهم كابن علية وابن وهب ووكيع ثم انتدب في
زمانهم ايضا لنقد الرجال الحافظان الحجتان يحيى بن
سعيد القطان وابن مهدي فمن جرحاه لا يكاد يندمل جرحه
ومن وثقاه فهو المقبول ومن اختلفا فيه وذلك قليل
اجتهد في امره ثم كان بعدهم ممن اذا قال سُمع منه امامنا
الشافعي رضي الله عنه ويزيد بن هرون وابو داود الطيالسي
وعبد الرزاق والفريابي وابو عاصم النبيل وغيرهم وبعدهم طبقة
اخرى كالحميدي والقعنبي وابو عبيد ويحيى بن يحيى وابي الوليد
الطيالسي ثم صنفت الكتب ودونت في الجرح والتعديل
والعلل وبين من هو في الثقة والثبت كالسارية ومن
هو في الثقة كالشاب الصحيح الجسم ومن هو لين كمن يوجعه
راسه وهو متماسك يعد من اهل العافية ومن صفته
كالمحموم ترجح الى السلامة ومن صفته كمريض شبعان من
المرض واخر كمن سقطت قواه واشرف على التلف
وهو الذي يسقط حديثه وولاة الجرح والتعديل بعد من
ذكرنا يحيى بن معين وقد سأله عن الرجال غير واحد من
الحفاظ فبين ثم اختلف اراؤه وعبارته في بعض الرجال
كما اختلف اجتهاد الفقهاء وصارت لهم الاقوال

والوهن فاجتهدوا في المسائل كما اجتهد ابن معين في الرجال
ومن طبقة احمد بن حنبل له جماعة من تلامذته عن الرجال
وكلامه فيهم باعتدال وانصاف وادب وورع وكذا تكلم
في الجرح والتعديل ابو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي في
طبقاته بكلام جيد مقبول وابو خيثمة زهير بن حرب له كلام
كثير رواه عنه ابنه احمد وغيره وابو جعفر عبيد الله بن محمد النبيل
حافظ الجزيرة الذي فيه ابو داود لم ار احفظ منه وعلي بن المديني
وله التصانيف الكثيرة في العلل والرجال ومحمد بن عبد الله بن
نمير الذي قال فيه احمد هو درة العراق وابو بكر بن ابي شيبة صاحب
المسند وكان اية في الحفظ يشبه احمد في المعرفة وعبيد الله بن عمر
القواريري الذي قال فيه صالح جزره هو اعلم من رايت بحديث
اهل البصرة واسحق بن راهويه امام خراسان وابو جعفر محمد
بن عبد الله بن عمار الموصلي الحافظ وله كلام جيد في الجرح والتعديل
واحمد بن صالح الطبري حافظ مصر وكان قليل المثل وهرون
بن عبد الله الحمال وكلهم من ايمة الجرح والتعديل ثم خلفهم
طبقة اخرى متصلة بهم منهم اسحق الكوسج والدارمي والذهلي
والبخاري والعجلي الحافظ نزيل المغرب ثم من بعدهم ابو زرعة
وابو حاتم الرازيان ومسلم وابو داود السجستاني وبقي بن
مخلد وابو زرعة الدمشقي وغيرهم ثم من بعدهم عبد الرحمن بن يوسف

من جرح وعدل

قال صح

بن خراش البغدادي له مصنف في الجرح والتعديل قوي النفس
كابي حاتم وابرهيم بن اسحق الحربي ومحمد بن وضاح الاندلسي
حافظ قرطبة وابو بكر ابن ابي عاصم وعبد الله بن احمد وصالح
جزره وابو بكر البزار وابو جعفر محمد بن عثمان بن ابي شيبة
وهو ضعيف لكنه من ايمة هذا الشان ومحمد بن نصر
المروزي ثم من بعدهم ابو بكر الفريابي والبرديجي والنسائي
وابو يعلى والحسن ابن سفين وابن خزيمة وابن جرير الطبري
والدولابي وابو عروبة الحراني وابو الحسن احمد بن عمير بن جوصا
وابو جعفر العقيلي ثم طبقة اخرى منهم ابن ابي حاتم وابو طالب
احمد بن نصر البغدادي الحافظ شيخ الدارقطني وابن عقدة
وعبد الباقي بن قانع ثم من بعدهم ابو سعيد بن يونس وابو حاتم
بن حبان البستي والطبراني وابن عدي الجرجاني ومصنفه في
الرجال اليه المنتهى في الجرح ثم بعدهم ابو علي الحسين بن محمد
الماسرجسي النيسابوري وله مسند معلل في الف وثلثماية
جزء وابو الشيخ ابن حيان وابو بكر الاسماعيلي وابو احمد الحاكم
والدارقطني وبه ختم معرفة العلل ثم بعدهم ابو عبد الله بن منده
وابو عبد الله الحاكم وابو نصر الكلاباذي وابو المطرف عبد الرحمن
بن فطيس قاضي قرطبة وله دلايل السنة وخمس مجلدات في فضايل
الصحابة وعبد الغني بن سعيد وابو بكر بن مردويه الاصبهاني

146

وتمام الرازي ثم بعدهم ابو الفتح محمد بن ابي الفوارس البغدادي
وابو بكر البرقاني وابو حاتم العبدوي وقد كتب عنه عشرة انفس
عشرة الاف جزء وخلف بن محمد الواسطي وابو مسعود الدمشقي
وابو الفضل الفلكي وله كتاب الطبقات في الف جزء وابو القسم
حمزة السهمي وابو يعقوب القراب وابو ذر الهروي ان
ثم بعدهم ابو محمد الحسن بن محمد الخلال البغدادي وابو عبد الله
الصوري وابو سعد السمان وابو يعلى الخليلي ثم بعدهم ابن عبد البر
وابن حزم الاندلسيان والبيهقي والخطيب ثم ابو القسم سعد
بن محمد الزنجاني وشيخ الاسلام الانصاري وابو صالح المؤذن
وابن ماكولا وابو الوليد الباجي وقد صنف في الجرح والتعديل وكان
علامة حجة وابو عبد الله الحميدي وابو معوذ المعافري ان طمي
ثم ابو الفضل بن طاهر المقدسي وشجاع بن فارس الذهلي والمؤتمن
بن احمد بن علي الساجي وشيرويه الديلمي وابو علي الغساني ثم بعدهم
ابو الفضل بن ناصر السلامي والقاضي عياض والسلفي وابو موسى
المديني وابو القسم ابن عساكر وابن بشكوال ثم بعدهم عبد الحق
الاشبيلي وابن الجوزي وابو عبد الله بن الفخار المالقي وابو القسم
السهيلي ثم ابو بكر الحازمي وعبد الغني المقدسي والرهاوي وابن
مفضل المقدسي ثم بعدهم ابو الحسن بن القطان وابن الانماطي
وابن نقطه وابن الدبيثي وابن خليل الدمشقي وابو بكر بن

خلفون الازدی وابن النجار ثم الزکی المنذری وابو عبد الله
البرزالی والصریفینی والرشید العطار وابن الصلاح وابن الابار
وابن العدیم وابو شامة وابو البقا خالد بن یوسف النابلسی
وابن الصابونی ثم بعدهم الدمیاطی وابن الظاهری والشرف
المیدومی وابن دقیق العید وابن فرح وعبید الاسعردی وسعد الدین
الحارثی وابن تیمیة والمزی والقطب الحلبی وابن سید الناس
والتاج ابن مکتوم وابن البرزالی والشمس الجزری الدمشقی وابو
عبد الله بن ایبک السروجی والکمال جعفر الارفوی والذهبی
وابو الحسین بن ایبک الدمیاطی والشهاب بن فضل الله والنجم
ابو الخیر سعید الذهلی البغدادی والعلای ومغلطای والصفدی
والشریف الحسینی الدمشقی والتقی بن رافع ولی الدین ابن الخطیب
وابو الاصبغ ابن سهل والزین العراقی والشهاب بن حجی
والصلاح الاقفهسی والولی العراقی والشریف التقی الفاسی
والبرهان الحلبی والعلا ابن خطیب الناصریة وشیخنا والعینی
والعز الکنانی والنجم ابن فهد وابن ابی عذیبة والبقاعی وهما
قرینان ودونهما من هو منحط جدا واخرون من کل عصر ممن
عدل وجرح ووهن وصحح والاقدمون اقرب الی الاستقامة
والبعد من الملامة ممن تاخر وماخفی اکثر وللمصنف فی النفس
کتب کثیرة مع کونه غیر متوجه له بکلیته ولامبنه علی جمیع

148

علمه من تقصير اهله وحملته وقد قسم الذهبي من تكلم في الرجال
اقساما فقسم تكلموا في ساير الرواة كابن معين وابي حاتم
وقسم تكلموا في كثير من الرواة كمالك وشعبة وقسم تكلموا في الرجل
بعد الرجل كابن عيينة والشافعي قال وهم الكل على ثلاثة اقسام
ايضا قسم منهم متعنت في التوثيق متثبت في التعديل
يغمز الراوي بالغلطتين والثلاث فهذا اذا وثق شخصا
فعض على قوله بنواجذك وتمسك بتوثيقه واذا ضعف
رجلا فانظر هل وافقه غيره على تضعيفه فان وافقه ولم يوثق
ذلك الرجل احد من الحذاق فهو ضعيف وان وثقه احد
فهذا هو الذي قالوا لا يقبل فيه الجرح الا مفسرا يعني لا يكفي
فيه قول ابن معين مثلا هو ضعيف من غير بيان لسبب
ضعفه ثم يجي البخاري وغيره يوثقه ومثل هذا يختلف في
تصحيح حديثه وتضعيفه ومن ثم قال الذهبي وهو من اهل
الاستقرا التام في نقد الرجال لم يجتمع اثنان اي من طبقة
واحدة من علما هذا الشان قط على توثيق ضعيف
ولا على تضعيف ثقة انتهى ولهذا كان مذهب النسائي
ان لا يترك حديث الرجل حتى يجمع الجميع على تركه يعني ان
كل طبقة من نقاد الرجال لا تخلو من متشدد ومتوسط
فمن الاولى شعبة والثوري وشعبة اشدهما ومن الثانية

تقسيم المتكلمين في الرجال

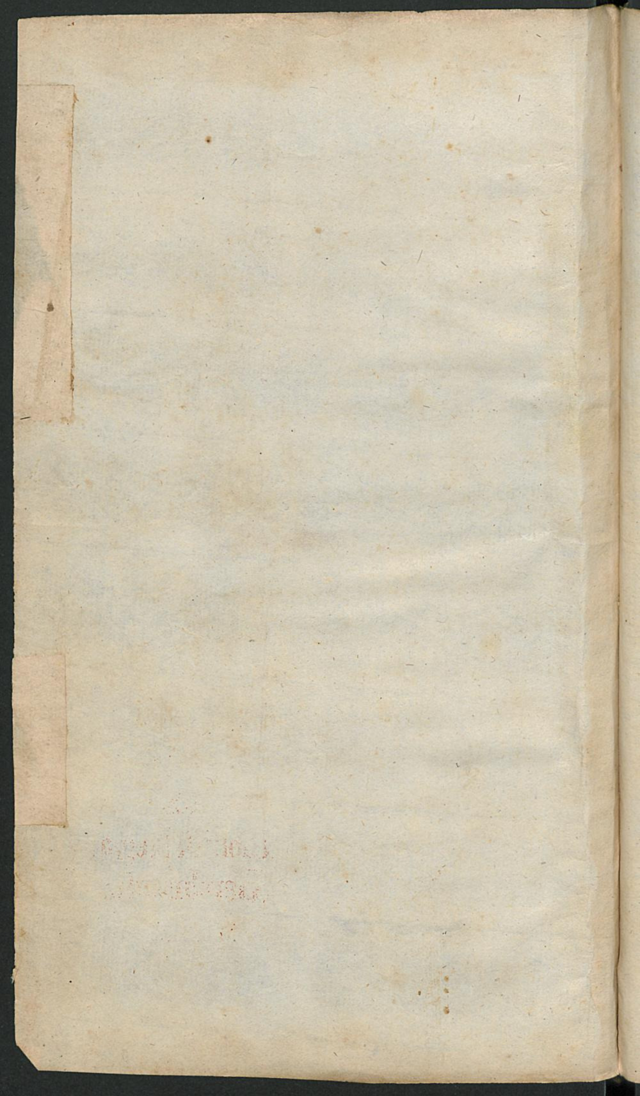
لا يجتمع من طبقة على توثيق ولا تضعيف

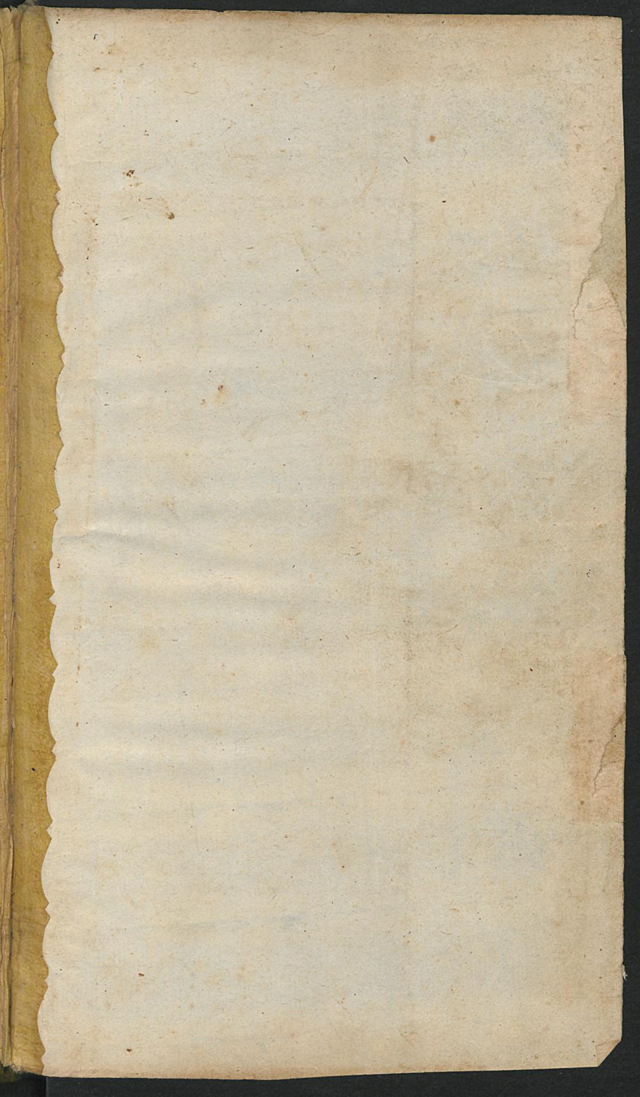
كتب على الاصل المنقول منه هذه النسخة الشيخ
الفاضل ابرهيم الجينيني رحمه الله تعالى ما نصه
سألت شيخنا العلامة الرحلة الفهامة الشيخ يحيى
ابي محمد بن عبد الله بن عيسى بن ابي البركات
المغربي الشاوي الجزايري حين اجتماعي
بالرملة في العشرين من رمضان سنة ١٠٨١
عن قول الذهبي لم يجتمع اثنان على توثيق ضعيف
ولا على تضعيف ثقة ما المراد به فاجاب
بان المراد لم يجتمع اثنان من غير مخالف
ونظير ذلك قولهم لم يختلف فيه اثنان بان
المراد به الاتفاق لا العدد ثم ذكرت له ما
قاله المولف هنا من قوله اي من طبقة واحدة
فقال لا حاجة الى هذا التكلف انتهى كلامه

يحيى القطان وابن مهدي ويحيى اشدهما ومن الثالثة ابن
معين واحمد وابن معين اشدهما ومن الرابعة ابو حاتم والبخاري
وابو حاتم اشدهما فقال النسائي لا يترك الرجل عندي حتى
يجتمع الجميع على تركه فاما اذا وثقه ابن مهدي ومن هو مثله في
النقد انتهى ما حققه شيخنا وقسم منهم متسمح كالترمذي والحاكم
قلت وكابن حزم فانه قال في كل من الترمذي صاحب
الجامع وابي القسم البغوي واسمعيل بن محمد الصفار وابي
العباس الاصم وغيرهم من المشهورين انه مجهول وقسم معتدل
كاحمد والدارقطني وابن عدي فجزى الله كلا منهم عن الاسلام
والمسلمين خيرا فهم ما جورون ان شاء الله تعالى والله اسال
ان يقينا شرور انفسنا وحصايد السنتنا ويرضي عنا
اخصامنا ويصلح فاسد قلوبنا ونياتنا ويحسن اعمالنا
الى انتهاء عاقبتنا سيما بحسن الخاتمة وكون الحواس سالمة
امين قال مولفه رحمه الله تعالى ورضي عنه اخره وانتهى تبييضه
مع انني لم استوف فيه الغرض في احد الربيعين سنة
سبع وتسعين وثمانمائة بمكة المشرفة قاله
وكتبه محمد بن عبد الرحمن السخاوي
الشافعي وصلى الله على سيدنا
محمد واله وصحبه وسلم
ورحم الله الكاتب ناسخه ومكتبه وجميع المسلمين بمن له العز والشرف في سنة ١١٣٧

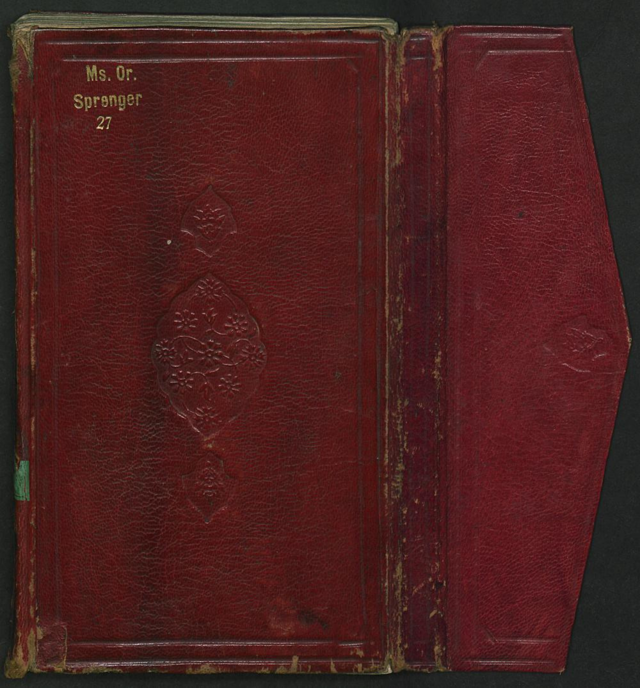
814

Ex Biblioth. Regia Berolinensi.
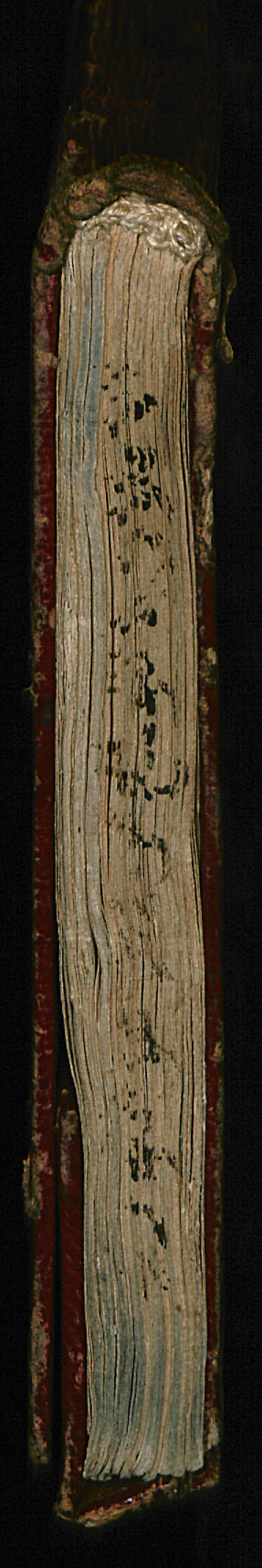









Ms. Or.
Sprenger
27










Arab



الإعلا Historiog
of historians a
wrote in 897, d. 902. — m. 199 pp. Copied
.137.